



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا  
كلية الدراسات العليا



## بديع الزمان سعيد النورسي وجهوده الدعوية

بحث مقدم لتيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

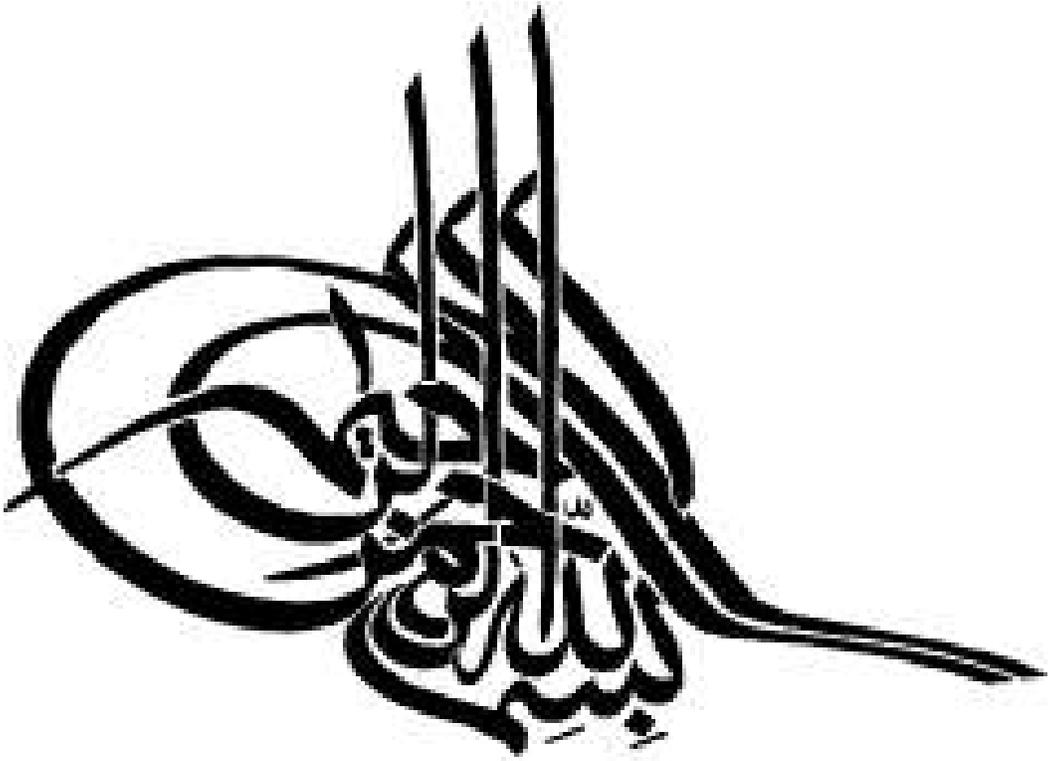
إعداد الباحثة:

محاسن البدوي محمد علي

إشراف:

الدكتور/ الوسيلى السركار

2016م - 1438هـ



# إِسْتِهْلَالٌ

قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي <sup>ط</sup>

﴿ وَسُبِّحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

صدق الله العظيم

يوسف الآية (108)

# إهداء

إلى روح بربيع الزمان سعيير النورسي

إلى روح الوالدين الطاهرة

إلى روح الوالدة : نور عطا المنان

إلى رفيق الدرب و. مجري منصور

إلى روح و. منال منصور فقيرة العلم والشباب

إلى أولاد البروي وأحفاده الأعمام

إلى أبنائي :

أحمد / أسامة / مصعب / نعمة

إلى كل من سديد العون وساعدي في إخراج هذا العمل

الشكر الجزيل

# شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومنبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أتقدم بنهاية هذا العمل إلى كل الأيادي البيضاء التي امتدت للمساعدة والإرشاد والتوجيه سائلة المولى عز وجل أن يجعل - أعمالهم في ميزان حسناتهم وهم:

الشكر للدكتور/ الوسيلة السر كرار/ المشرف على البحث والذي قام بمتابعة العمل متابعة دقيقة في صبر وتوجيه ولم يبخل علينا بالتوجيه والإرشاد حتى اكتمال البحث.

الشكر لكل من للدكتورة فيروز عثمان صالح/جامعة الخرطوم/التي عرفنا من خلالها الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي والدكتور اياد فوزي حمدان : صاحب الفكرة والموجه الأول في هذه الدراسة

الشكر لزوجي العزيز/د. مجدي منصور/جامعة الخرطوم/والذي كان عوناً وسنداً لإنجاز هذا البحث منذ البداية وحتى النهاية والأخ للدكتور: إبراهيم البدوي محمد علي (أبو يامن) الذي قدم الكثير من المساعدات التي أسهمت في انجاز البحث كما اتقدم بالشكر لمكتب "رسائل النور" بالسودان وعلى رأسهم د. سالم حسن محمد ذبيان، الذي تابع معنا كل المتابعة ومدنا بالمصادر والمراجع كما قام بتنسيق إجراءات السفر إلى تركيا.

جزاه الله عنا كل خير

الشكر لمؤسسة اسطنبول للثقافة والعلوم التي أتاحت لنا فرصة المشاركة في الندوة العالمية السادسة. والتي كانت لنا خير معين وأتاحت لنا فرصة مقابلة الأساتذة الأجلاء :

د. أشرف عبد الرافع الدرفيلي من مصر و د. مأمون فريز جرار من الأردن و أ.د. نجيب السوداني من اليمن و أ.د. سليمان عشارتي من الجزائر و أ.د. رعد الجيلاني من العراق، والأستاذ الفاضل إحسان قاسم الصالحي مترجم كليات رسائل النور من اللغة التركية إلى اللغة العربية والذين قدموا كل النصائح والموجهات التي ينبغي أن يسير عليها البحث وناقشوا خطة البحث مناقشة مستفيضة، وقد سار البحث على توجيهاتهم القيمة.

جعل الله أعمالهم في موازين حسناتهم

## مستخلص البحث

تتناول هذه الدراسة سيرة عالم من علماء الأمة الإسلامية أسدى خدمات جليلة للإسلام والأمة الإسلامية، وهو سعيد النورسي الملقب (بديع الزمان)، وتكمن مشكلة البحث في دراسة سيرة بديع الزمان سعيد النورسي وتحليل رسائله، وتحديد مدى الاثر الذي تركه في تركيا من خلال واقع تركيا قبل وبعد، لذلك كان الهدف من هذه الدراسة، التعريف بالنورسي وتحريته الدعوية وأثره الدعوي على تركيا والعالم الاسلامي والتعرف على دوره في مواجهة أكبر كارثة شهدها العالم الإسلامي وهي سقوط الخلافة الإسلامية (العثمانية) عام 1924م وما تبعه من تحول تركيا من دولة إسلامية إلى دولة علمانية، وما ترتب عليه من آثار عميقة واضحة المعالم في الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية في الشعب التركي، وكيف تمكن من ترك موروث علمي ضخم متمثلاً في (رسائل النور) وكيف رد على من حاول النيل من القرآن الكريم وانقلبت موازين حياته وتحول إلى خادم للقران، فقدم في رسائله دفاعاً واقعياً على إفتراءات الظالمين ومكايدهم بالدليل القاطع والبرهان الناصع، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن وحدة الأمة الإسلامية يمكن أن تعود بالرجوع إلى دراسة سير هؤلاء العلماء، وتنشئة الأجيال القادمة على الكتاب والسنة، وسير الصالحين من السلف والخلف.

### الكلمات المفتاحية

العثمانية - العلمانية - رسائل النور

## **ABSTRACT**

This study deal with important topic, Which is a high Light on the one of Islamic nation scholar ( Saied Alnawrasi ( marvelous of age). bedeea Alzamam.)

the problem of the research is the weakvess Which strike the Islamic nation , separated it,break up it's unity, and over throw Islamic caliphate.

the Aim o this study to folow the steps of reforewers from magnify cent experts (untic come out generation protecting the Islamic nation unity ,and knowing the role of facing the biggest disaster that Islamic word witnessed, ottoman caliphate falling in 1924.and What followed In Turkey ,shifting from Islamic to Liberal stat, and the result was deep trace( cler marks in politic ,thought and social life in Turkey Islamic people .and How he response to those Libel Holly Quran .then his life came up side down and he Turned to Quran server .

## مقدمة

في تاريخ أمتنا الإسلامية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، عظماء وأجلاء، إمتدت إليهم يد العناية الإلهية لقيادة الأمة الإسلامية في أوقات الحاجة إلى القيادة الرشيدة الحكيمة للخروج بشعوبهم من الإنزلاق في مهاوي الضياع إلى بر الأمان.

بديع الزمان سعيد النورسي شخصية فريدة ومهمة بالنسبة للعالم الإسلامي، كان نموذجاً متقدراً للداعية الإسلامي الذي حمل هموم وطنه وشعبه، أسدى خدمة متميزة للإسلام بما يناسب الوضع التركي، قاد سفينة الإيمان إلى بر الأمان في بحر هائل وتفادى الاصطدام بما قد يعطب تلك السفينة وأسس حركة خدمت الإسلام وما زالت تخدمه في جميع أنحاء العالم.

ظهر في عصر كانت تنتظره الأمة الإسلامية، عصر التحديات والمنعطفات على الشعب التركي الذي كان يتفياً ظلال الحضارة العثمانية ذات الطابع الإسلامي، يواجه إنقلاباً في فكره وعقيدته وتحويل دولته التي هي قبلة العالم الإسلامي إلى العلمانية، إنه منعطف خطير وكبير، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى بقدرته أن تكون نجاة هذا الشعب المسلم وبقية البلدان الإسلامية على يد هذا العالم الفذ.

ذلك هو موضوع دراسة صغيرة من سيرة طويلة لعالمنا الجليل الذي إمتد عمره إلى أكثر من ثمانين سنة ملؤها العطاء والإجتهد، وليس من السهل حصر سيرته في دراسة علمية صغيرة، بل تحتاج إلى كتب ضخمة ومجلدات كبيرة ودراسات علمية تحليلية لصعوبة الخوض في رسائل النور والإحاطة بما فيها من موضوعات، نسبة لتعاملها مع أظهر دستور في الوجود مع محاولة تفسيره وهو القرآن الكريم.

فاكتفت الباحثة بهذا البحث العلمي القصير أمام سيرة يصعب حصرها وجمعها وتقديمها للقراء جملة واحدة فسوف تتناول الباحثة إن شاء الله خلال هذه الدراسة (جانبا من جهود الدعوية في فترات حياته المختلفة وأثره الدعوي على تركيا والعالم الإسلامي).

## أهداف الدراسة :

1/ تسليط الضوء على حياة سعيد النورسي والتعرف على تحريته الدعوية

2/ ماهي جهود النورسي الدعوية قبل وبعد سقوط الخلافة العثمانية؟

3/ ما أثر النورسي الدعوي على تركيا والعالم الاسلامي؟

## أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه لا توجد دراسة تلخص جهود النورسي الدعوية .

## مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في دراسة سيرة بديع الزمان سعيد النورسي وتحليل رسائله، وتحديد مدى الاثر الذي تركه في تركيا من خلال واقع تركيا قبل وبعد.

## الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت حياة بديع الزمان النورسي كمثال :منهج بديع الزمان النورسي في بيان اعجاز القران الكريم، من خلال رسائل النور: للباحث مراد قمومية (الجزائر)ج1، ومنها مؤتمرات عالمية، كالندوة العالمية لأكاديمي الشباب في العالم الاسلامي، وسلسلة ندوات عالمية، مثال : اجتماعات حول رسائل النور بالجامعة المليية بالهند، يناير 2014، ولكن لا توجد دراسة أكاديمية تختصر جهوده الدعوية.

## حدود البحث :

حدود هذا البحث : دراسة سيرة بديع الزمان سعيد النورسي وجهوده الدعوية من خلال (رسائل النور)

## منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي

## خطة البحث :

اشتملت خطة هذا البحث على مقدمة، وأربعة فصول جاءت كما يلي :

**الفصل الأول : أحوال العالم الإسلامي في عهد بديع الزمان النورسي وفيه مباحث**

وتحتها مطالب:

- المبحث الأول: الأحوال السياسية والاجتماعية في عهد النورسي
- المطلب الأول: الجزيرة العربية، ومصر والسودان، ليبيا والمغرب العربي
  - 1- الجزيرة العربية
  - 2- مصر والسودان
  - 3- ليبيا
  - 4- المغرب العربي
- المطلب الثاني:
  - 1- الدولة العثمانية
  - 2- مواقف الشعوب الإسلامية
- المطلب الثالث : عهود النورسي الثلاث
  - 1- العهد الأول
  - 2- العهد الثاني
  - 3- العهد الثالث
- المبحث الثاني : تعريف الدعوة
  - المطلب الأول : تعريف الدعوة وحكمها
    - 1- تعريف الدعوة لغة
    - 2- تعريف الدعوة اصطلاحا
    - 3- حكم الدعوة
  - المطلب الثاني : أركان الدعوة
    - 1- الركن الأول
    - 2- الركن الثاني
    - 3- الركن الثالث
    - 4- الركن الرابع
  - المطلب الثالث : مصادر أساليب الدعوة
- الفصل الثاني : حياة بديع الزمان سعيد النورسي وتحتة ثلاثة مباحث

- المبحث الأول :ـ السيرة الذاتية للنورسي
- المطلب الأول : مولد النورسي ونشأته
- المطلب الثاني : مميزات شخصية النورسي
- المطلب الثالث : مراحل حياة النورسي
- المبحث الثاني : ـ تحصيل النورسي للعلوم الدينية
- المطلب الأول : بداية تحصيل النورسي للعلوم الدينية
- المطلب الثاني : التنقل بالمدارس
- المطلب الثالث : زي العلماء
- المبحث الثالث : ـ دراسة النورسي للعلوم الحديثة
- المطلب الأول : بداية دراسة النورسي للعلوم الحديثة
- المطلب الثاني : لقب (بديع الزمان)
- المطلب الثالث : أواخر حياته
- **الفصل الثالث : جهود النورسي الدعوية قبل سقوط الخلافة العثمانية**
- **المبحث الأول : جهود بديع الزمان الدعوية في فترة أواخر أيام الدولة العثمانية**
- المطلب الأول : موقف النورسي من تصريح الوزير البريطاني
- المطلب الثاني : جهود النورسي لتأسيس مدرسة الزهراء
- المطلب الثالث : دخول النورسي مستشفى المجاذيب
- المبحث الثاني : جهود النورسي في الحرب
- المطلب الأول : تشكيل فرق المتطوعين
- المطلب الثاني : دار الحكمة الإسلامية
- المطلب الثالث : أهم الخطب والرسائل للنورسي
- **الفصل الرابع : جهود النورسي الدعوية بعد سقوط الخلافة العثمانية**
- **المبحث الأول : حياة النورسي بالمنافي والسجون**
- **المطلب الأول : منفى بارلا وقسطموني**
- 1- منفى بارلا

- 2- منفى قسطنطين
- **المطلب الثاني : منفى اميرداغ وسجن أسكي شهر**
  - 1- منفى اميرداغ
  - 2- سجن أسكي شهر
- **المطلب الثالث : سجن دينزلي وسجن أفيون**
  - 1- سجن دينزلي
  - 2- سجن أفيون
- **المبحث الثاني : أثر النورسي الدعوي على تركيا والعالم الإسلامي :**
- **المبحث الأول : التعريف بدعوة (رسائل النور)**
- **المطلب الاول : جماعة النور**
  - 1- **المطلب الثالث:صفات الداعية في رسائل النور ومنهج النورسي الدعوي**
  - 2- **صفات الداعية في رسائل النور**
  - 3- **منهج النورسي الدعوي**
  - 4- **تعريف مختصر بمضامين رسائل النور**
- **كما اشتمل البحث على أهم النتائج والتوصيات بالإضافة إلى :**
  - 1- **فهرس الآيات القرآنية**
  - 2- **فهرس المصادر والمراجع**
  - 3- **فهرس الدوريات العلمية**
  - 4- **فهرس الموضوعات**

## الفصل الأول

### أحوال العالم الإسلامي في عهد بديع الزمان النورسي

#### المبحث الأول

##### الأحوال السياسية والاجتماعية في عهد النورسي

- المطلب الأول: الجزيرة العربية، ومصر والسودان، ليبيا والمغرب العربي

5- الجزيرة العربية

6- مصر والسودان

7- ليبيا

8- المغرب العربي

- المطلب الثاني:

3- الدولة العثمانية

4- مواقف الشعوب الإسلامية

- المطلب الثالث : عهود النورسي الثلاث

4- العهد الأول

5- العهد الثاني

6- العهد الثالث

- المبحث الثاني : تعريف الدعوة

- المطلب الأول : تعريف الدعوة وحكمها

4- تعريف الدعوة لغة

5- تعريف الدعوة اصطلاحا

6- حكم الدعوة

- المطلب الثاني : أركان الدعوة

5- الركن الأول

6- الركن الثاني

7- الركن الثالث

8- الركن الرابع

- **المطلب الثالث : مصادر أساليب الدعوة**
- **الفصل الثاني :حياة بديع الزمان سعيد النورسي وتحتة ثلاثة مباحث**
- **المبحث الأول :ـ السيرة الذاتية للنورسي**
- **المطلب الأول : مولد النورسي ونشأته**
- **المطلب الثاني : مميزات شخصية النورسي**
- **المطلب الثالث : مراحل حياة النورسي**
- **المبحث الثاني : ـ تحصيل النورسي للعلوم الدينية**
- **المطلب الأول : بداية تحصيل النورسي للعلوم الدينية**
- **المطلب الثاني : التنقل بالمدارس**
- **المطلب الثالث : زي العلماء**
- **المبحث الثالث : ـ دراسة النورسي للعلوم الحديثة**
- **المطلب الأول : بداية دراسة النورسي للعلوم الحديثة**
- **المطلب الثاني : لقب (بديع الزمان)**
- **المطلب الثالث : أواخر حياته**

## تمهيد :

إن العهد الذي سبق ظهور الأستاذ بديع الزمان النورسي ملئ بالأحداث المتمثلة في أطماع الدول الأوروبية لاقتسام أراضي العالم الإسلامي، للاستفادة من خيرات هذه البلاد وتوسيع النفوذ وغيرها من الأهداف المختلفة، فتسابقت في حلبة العالم الإسلامي الذي كان يعاني من الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية مما جعله عرضة لهذه الأطماع الاستعمارية، وعلى سبيل المثال لا الحصر نقدم نموذجاً من واقع بعض دول العالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

**المطلب الأول : الجزيرة العربية، مصر والسودان، المغرب العربي وليبيا :**

**الجزيرة العربية :**

باستيلاء العثمانيين على الحجاز اتخذوا من جدة قاعدة لحكم هذا القطر العربي. فأطلقوا عليه اسم ولاية الحبش، واستمر الحجاز خاضعاً لحكم الأتراك العثمانيين إلى أن استولى عليه الوهابيون في عام 1802م. وعندما عجز الأتراك عن استردادها من أيدي الوهابيين لجأت إلى محمد علي والي مصر الذي استطاع السيطرة على الحجاز 1819م وبذلك أصبح لمصر منزلة سامية لدى الشعوب الإسلامية لسيطرتها على الحرمين الشريفين<sup>(1)</sup>

شرق الجزيرة العربية (الخليج العربي)

استطاع الأتراك من بسط سيطرتهم على الإمارات الواقعة على الخليج العربي ولكنها كانت سيطرة اسمية وظلت السلطة الفعلية في أيدي أمرائها ومشايخها المحليين.

ظهر التفكك السياسي في شرقي الجزيرة العربية حيث ظهرت كيانات ضعيفة في (عمان) (قطر)، (الإحساء)، و(الكويت) لم تستطع الصمود أمام الغزو الأوروبي فسيطر عليها اليهود<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - السروجي، محمد محمود محمد، دراسات في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، دار الثقافة العلمية (بدون تاريخ)

- ص : 17

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص : 16

## سلطنة عمان :

من أقوى الإمارات العربية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. وذلك بفضل امتلاكها قوة بحرية ضخمة، وكانت إمارة مسقط مستودعا لتجارة عمان، حيث كانت تتركز فيها التجارة الآتية من الهند ومن شرق إفريقيا، ونشأت بينها وبين السلطات الفرنسية علاقات واسعة، تبتغي فرنسا بذلك توطيد نفوذها في تلك المناطق لمواجهة لسواحل الهند لمراقبة تحركات الانجليز ولمقاومة النفوذ الانجليزي في الخليج العربي<sup>(1)</sup>

## اليمن :

كانت اليمن خاضعة لحكم الأئمة الزيديين، وكان أمراء المماليك في مصر يدعون شيئا من السيادة على اليمن، وقد وجدوا في الضغط البرتغالي على اليمن فرصة سانحة لتدعيم نفوذهم فيها، واستولى العثمانيون عليها ولم يستطيعوا البقاء فيها فانسحبوا منها في عام 1635هـ<sup>(2)</sup>.

## الشام :-

كانت مصر والشام في كثير من فترات التاريخ الإسلامي تحت قيادة موحدة أيام الطوليين والاششديين والفاطميين والأيوبيين والمماليك وبدأت تنقسم عرى الوحدة بين الشام ومصر على أيام العثمانيين الذين كان همهم في المقام الأول أن يبسطوا سلطانهم على هذه الأماكن مما اضعف شوكتها أيام الغزاة الأجانب فداهموا البلاد وهي ممزقة فتمكنوا منها<sup>(3)</sup>

الانتداب البريطاني على فلسطين 1922م

نص ميثاق عصبة الأمم في مادته الثانية على ما عرف بصك الانتداب، وفي مؤتمر "سان ريمو" تم وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور وهو وزير الخارجية البريطاني الذي وعد اليهود بتكوين وطن دائم لهم في فلسطين، وقد اشتمل قرار الانتداب على سبع مواد تتعلق بتسيير أمور اليهود الوافدين.

<sup>1</sup> - السروجي، دراسات في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ص : 19(سبق كره)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص : 16

<sup>3</sup> - زاهية قدوره، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، (1985/1405م)، ص 418 - 419

وفي ظل ذلك خضعت فلسطين لإدارة عسكرية قامت بمساعدة اليهود في فتح أبواب الهجرة لهم، وسرعان ما ألغيت واستبدلت بإدارة مدنية على رأسها وزيرها اليهودي "هربرت صمويل" الذي قام بتنفيذ ما ورد في وعد بلفور ونتيجة لذلك سارت نتيجة التهود في عدة خطوط متوازية<sup>(1)</sup>.

صدر وعد بلفور الذي بمقتضاه يسعى الإنجليز لعمل الترتيبات لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود وفي عام 1917م، إحتل الإنجليز فلسطين وأقاموا حكومة إنجليزية ولكنها يهودية، وكان رئيسها هربرت صمويل، ولم يكن يبرم أي إتفاق إلا بعد استئذان اليهود وبدأ اليهود يتداولون فيما بينهم عملة خاصة وطابع بريد تحمل صور هرتزل مؤسس الصهيونية وبعد ذلك أراد اليهود إنشاء مظلة لحائط المبكى، لكي يستظلوا بها أثناء عبادتهم ولكن العرب لم يجدوا أي ضير من هذا فالدين الإسلامي دين تسامح وكرم، ومن هنا بدأت أول مشاكل اليهود والعرب عندما حاول مجاهد فلسطيني أن يحذر العرب والمسلمين من الزحف اليهودي وتنبؤه بأن هناك مخطط يهودي لاحتلال فلسطين إلا انه لم يلق لتحذيره اهتماما.

#### مصر :

كانت مصر تتبع للدولة العثمانية تحت حكم أسرة محمد علي باشا وتعتبر شبه مستقلة عن الحكم العثماني، وحافظت على استقلالها في ذلك العهد، بل حاولت التوسع جنوبا في السودان لتنفيذ كثير من الأطماع وحل كثير من مشاكلها.

وكانت مصر تعاني من مشاكل في المجال المالي والإداري والقضائي، حاول الخديوي إسماعيل إصلاح المجال المالي بالإقتراض من فرنسا وانجلترا، مما سهل الطريق للاحتلال الانجليزي.

#### السودان :

وقع السودان تحت السيطرة الأوروبية بطريقة غير مباشرة عندما استولى عليه الأتراك المصريين وذلك عندما انتزع محمد علي باشا حكم مصر من المماليك واستقل بها، وحاول مد

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص : 19

نفوذه إلى السودان في الفترة (1821 – 1885م) <sup>(1)</sup> لبناء إمبراطورية على نمط الإمبراطوريات الأوروبية على أسس التحديث وقوة الاقتصاد، والصناعة وال عمران والعلوم الحديثة، مع بناء قوة عسكرية تحرس هذه الإمبراطورية، كما أن السودان هو المدخل الجنوبي لمصر وتسيطر عليه دولة النوبة التي كانت تعاني من الضعف.

لأشك أن محمد علي وهو يسعى لتوطيد مركزه في مصر، يسعى لإيجاد جيش قوي يدعم هذا المركز، ففكر بالانتفاع من الرجال الأقوياء لتدعيم لجيشه في المستقبل، وسمع أن جنوب السودان رماله الذهب، وان فيه من الخيرات لإيجاد المال اللازم لإصلاح وتأسيس دولة قوية <sup>(2)</sup>

لذا غزا محمد علي باشا السودان لجلب العبيد لتشكيل جيش قوي، ومطاردة المماليك الذين فروا إلى بلاد النوبة، وكشف مناجع النيل والسيطرة عليها، والاستيلاء على ثروات السودان المعدنية والزراعية واستغلالها لتعويض خسائره في الحروب ولتوسيع حدود دولته عن طريق توحيد مصر والسودان.

قاوم السودانيون هذا الغزو وتعاقبت الحوادث، بالرغم من أن إسلام أهل السودان يصل إلى درجة التعصب، وان الأتراك كانوا حماة السودان آنذاك، وأن السلطان العثماني هو خليفة المسلمين قاطبة <sup>(3)</sup>.

ولم يقبل الشعب السوداني الغزو مدافعين بان بلدهم دار إسلام وليست دار حرب وأحدث غزوه هزة بالغة في كيان مجتمع السودان المسلم الذي عرف للإسلام صفاءه وأمجاده انتهى بقيام الثورة المهديّة، التي قادها الإمام محمد احمد المهدي، الذي جاء من شمال السودان من منطقة دنقلا، وحفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه والنحو وكثير من العلوم الدينية وسلك الطريقة السمانية، فقد كان الدافع الرئيسي لهذه الثورة الوازع الديني والرجوع بالناس إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

<sup>1</sup> - إسماعيل، محمد احمد، حركة المهدي السوداني، ط 5/ (1427هـ/2006م) ص : 25.

<sup>2</sup> - شببكة : مكى، السودان عبر القرون، دار الجيل، بيروت، ط2/3(1411هـ-1991م)، ص : 93

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص : 126

وتمت استعادة السودان مرة أخرى من قبل مصر وبريطانيا، وذلك بموجب اتفاقية الحكم الثنائي المصري البريطاني في يوم 9 يناير سنة 1899م وحملت توقيع كرومر من الجانب الانجليزي، وتوقيع بطرس غالي باشا من الجانب المصري<sup>(1)</sup>

ليبيا :

كانت برقة وطرابلس تحت حكم الأسرة القرمانلية ثم عادت إلى الحكم العثماني وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

بدأت إيطاليا تمهد للسيطرة على ليبيا اقتصادياً وثقافياً قبل القيام بعملياتها العسكرية، وفي 1905م فتحت فرع بنك روما في كل من طرابلس وبرقة، وفتحت المدارس المجانية لنشر الثقافة الإيطالية، وأنشأت المستشفيات والملاجئ للمرضى والفقراء، ومكتبا للبريد والبرق في بنغازي، ولكي تيرر أهدافها الاستعمارية بدأت في مهاجمة الأتراك ونددت بسياستهم وطالبت بضرورة إصلاح هذه البلاد والنهوض بها، وبعد الاستيلاء عليها طالبت الدولة العثمانية بعدة مطالب<sup>(2)</sup> وبدأ الاحتلال عام 1911م وواجهت إيطاليا مقاومة شديدة من الشعب الليبي استمرت لعدة سنوات بقيادة القائد المجاهد عمر المختار.

حاولت الحكومة الإيطالية في 15 أغسطس سنة 1923 استمالة عمر المختار، بإصدار مرسوم رسمي يقره شيخا لبلدة زاوية القصور وموظفا براتب حكومي يبلغ 900 فرنك شهريا . وقد ذكر الجنرال الإيطالي رودلفو غراتسياني أنه «بقي كما هو لم يقبل، بل صمّ أذنيه، ورفض المحاولات التي استخدمت من أجل استدرجه للخضوع أو الاستسلام. وكان شديداً مع حامل الرسالة والمرسوم، فلولا حسن حظه (ويعني الرسول) لكان مصيره الشنق أو الرمي بالرصاص»<sup>(3)</sup> وعندما قبل الحسن بن رضا السنوسي بمعاهدة مع الإيطاليين تقضي بوقف القتال ضد الطليان مقابل بعض المرتبات التي تدفع إلى القادة الليبيين، قال له عمر المختار: «لقد غروك يا بنيّ بمتاع الدنيا الفاني»<sup>(4)</sup>، وظل مقاوما حتى صدر الحكم بإعدامه.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص: 463

<sup>2</sup> - عبد الفتاح، عصام، عمر المختار ورجاله، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص: 44.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص: 44.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ص: 42.

المغرب الأقصى (مراكش) :

بلغ التفكك السياسي في شمال إفريقيا أقصاه في القرن السادس عشر الميلادي مما سهل على الغزاة الأسبان الاستيلاء على الكثير من موانئ المغرب، الأمر الذي دفع المغاربة للاتصال بالدولة العثمانية لإنقاذهم من الغزو الأوروبي.

كانت مراكش تحت حكم الأسرة العلوية وهي الدولة الأولى التي انفصلت عن الخلافة العباسية وحافظت على استقلالها في العهد العثماني، وكانت تعاني من الأزمة الاقتصادية التي ضربت البلاد، وما صاحبها من جفاف وهجوم الجراد، والأوبئة الغلاء.

كما كانت تعاني أيضا من التهديد الأوروبي، حتى تم احتلال بعض الثغور على السواحل، ودخلت البلاد في معاهدات، أتقلت كاهل السلطات، أعطت بموجها الدول الأوروبية حق حماية مواطني المغاربة، وامتلاك الأراضي، الذي انتهى بها إلى الاستعمار من قبل فرنسا واسبانيا عام 1912م<sup>(1)</sup>.

**المطلب الثاني : الدولة العثمانية ومواقف الشعوب الإسلامية : ا**

**1/ الدولة العثمانية : التعريف بالعثمانيين ونشأة الدولة العثمانية :**

**أصل الأتراك :**

في منطقة ما وراء النهر والتي نسميها اليوم "تركستان" والتي تمتد من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقا إلى بحر الخرز (بحر قزوين) غربا ومن السهول السيبيرية شمالا إلى شبه القارة الهندية وفارس جنوبا، استوطنت عشائر الغز وقبائلها الكبرى تلك المناطق وعرفوا بالترك أو الأتراك<sup>(2)</sup>.

ثم تحركت هذه القبائل في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، في الانتقال من موطنها الأصلي نحو آسيا الصغرى في هجرات ضخمة بحثا عن الكأ والمراعي والعيش

<sup>1</sup> - السروجي، دراسات في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ص : 19، (سبق ذكره)

<sup>2</sup> - كوبرلي، محمد فواد، قيام الدولة العثمانية، ترجمة د. أحمد السيد سليمان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (1967م) ص : 8

الرغيد<sup>(1)</sup> وفرارا من ضغط القبائل المغولية، فاتجهت غربا بالقرب من شواطئ نهر جيجون، ثم استقرت بعض الوقت في (طبرستان) وجرجان، فأصبحوا بالقرب من الأراضي الإسلامية والتي فتحها المسلمون بعد معركة نهاوند وسقوط الدولة الساسانية في بلاد فارس سنة (21هـ – 641م)<sup>(2)</sup>

### من هم العثمانيون:-

العثمانيون أسرة تركية ينتسبون إلى جدهم عثمان خان بن أرطغول بن سليمان شاه بن قيا ألب، ويرجع نسبه إلى قبيلة قاتي إحدى قبائل الغز التركمانية والتي كانت عند بداية القرن السابع الهجري الموافق الثالث عشر الميلادي تعيش في كردستان وتمارس حرفة الرعي، ونتيجة للغزو المغولي قرروا الهجرة في عام 617هـ الموافق 1220م إلى بلاد الأناضول فاستقروا في مدينة أخلاط – تقع شرق تركيا الحالية<sup>(3)</sup>

وقام عثمان بن أرطغول بتأسيس الدولة العثمانية عام 1299م وتسلمت مقاليد الخلافة الإسلامية وتحولت من مجرد دولة إسلامية إلى مقر للخلافة الإسلامية وضمت كثير من الأقطار الإسلامية، كما أصبحت محطاً لأنظار المسلمين حتى في الأقطار التي لم تتبع لها باعتبارها مقراً للخلافة الإسلامية، وحامي حمى الإسلام، وإن حاكمها خليفة المسلمين كما أنها تمثل دولة من القوى العظمى في العالم آنذاك إن لم تكن أقواها، عاصمتها القسطنطينية تلعب صلة الوصل بين العالمين الأوروبي المسيحي والشرقي الإسلامي

وتعد الدولة العثمانية من أبرز الدول العالمية في التاريخ، فقد عاشت أكثر من ستة قرون، وامتدت رقعتها الجغرافية إلى آسيا وأوروبا وإفريقيا، وفتحت البلاد الإسلامية ووحدتها وحاربت الاحتلال الإسباني في الأندلس والجزائر، وخضعت لها كافة آسيا الصغرى، وأجزاء كبيرة من جنوب شرق أوروبا، وغرب آسيا، وشمال إفريقيا، وصل عدد ولاياتها إلى ست

<sup>1</sup> - الصلابي، علي محمد محمد، الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط (1979م) ص : 20

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص : 20

<sup>3</sup> - الطاهر، عبد الباري محمد، دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها ومظاهر حضارتها وعوامل سقوطها، دار زرقاء اليمامة، ص : 19 (بدون تاريخ)

وعشرين ولاية، وكان لها سيادة على عدد من الدول والإمارات المجاورة في أوروبا، والتي أصبح بها جزءا فعلياً من الدولة لاحقاً كما استقل بعضها.

بلغت قوتها وعهدها الذهبي في خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، في عهد السلطان سليمان القانوني (1520 – 1566) من الناحيتين السياسية والعسكرية، وكانت جيوشها أكثر جيوش العالم عدداً، وأحسنها تدريباً وتسليحاً وتنظيماً، وبعده أصيبت بالضعف والتفكك حتى انتهت بصفتها السياسة عام 1922م وباعتبارها دولة قائمة تحت حكم القانون عام 1923 في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وقامت مكانها الجمهورية التركية الحالية.

مرت دولة الخلافة العثمانية بعدة مراحل في تكوينها هي :

1. تكوين إمارة آل عثمان

2. تحويل الإمارة إلى سلطنة.

3. تحويل السلطنة إلى خلافة<sup>(1)</sup>

الأمير هو قمة الجهاز الحكومي وسلطته مقيدة بالكتاب والسنة ويتمتع بالسلطتين التشريعية والتنفيذية، وكانت المراتب الأساسية للقانون في الإمارة العثمانية: القرآن والسنة، المذاهب الأربعة، والمراسيم. كما مرت الخلافة العثمانية بأربعة ادوار هي على النحو التالي: عصر القوة، عصر الضعف، عصر الانحطاط والتراجع وعصر حكم الاتحاديين<sup>(2)</sup>

وقد اعتبر كثير من المؤرخين أن الدولة العثمانية دولة عسكرية نظراً لدورها الرائد في الفتوحات الإسلامية وخاصة فتح القسطنطينية 1453م، وفتح سراييفو والمجر والبلقان<sup>(3)</sup>، بالإضافة إلى فتوحات سليمان القانوني في أوروبا والتي وصلت مشارف فيينا عاصمة النمسا – وجنوبي إيطاليا، فكانت أول دولة إسلامية تصل إلى هذا العمق في الأراضي الأوروبية، كما قامت بفتح رودس وكريت وقبرص.

<sup>1</sup> - الطاهر، عبد الباري محمد، دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها ومظاهر حضارتها (انظر تفصيل ذلك) ص : 19

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص : 91

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص : 91

وقد استطاعت الخلافة العثمانية — عبر ستة قرون — أن تجمع معظم المسلمين تحت راية واحدة وخليفة واحد، وكان هذا الانتشار الواسع للدولة العثمانية — وتهديدها للمسيحية — سببا قويا في عداة أوروبا المسيحية لها وسعيها الدعوب لتقويض أركانها وهدم بنيانها الشامخ.

خضع الوطن العربي للحكم العثماني حوالي أربعة قرون من عام 1514 إلى عام 1914م وخلال القرن التاسع عشر الميلادي زحف الاستعمار نحو الأقطار العربية بحيث لم يأت عام 1914م حتى كانت الأقطار العربية تخضع لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا ، وإذا كان الفرنسيون قد استولوا على الجزائر 1830م وعلى تونس 1881م، وعلى مراكش 1912م، فقد استولى الإيطاليون على ليبيا عام 1882م واخضعوا السودان عام 1899م للسيطرة الفعلية. إن البريطانيين سعوا إلى إنهاء الوجود العثماني من المشرق العربي ومنطقة الخليج العربي، منطقة الهلال الخصيب، مصر، الحجاز ومن اليمن<sup>(1)</sup>

فقامت ضدها الأحلاف والتكتلات المسيحية في حروب كان النصر فيها حليف الدولة العثمانية في اغلب الأحيان، غير أن عوامل الضعف والتآكل بدأت تضرب في الإمبراطورية العثمانية المترامية الأطراف، فكان سقوطها الداخلي المرحلة الأولى لسقوطها وزوال خلافتها .. حيث ضعفت عسكريا أمام روسيا القيصرية حتى أطلق عليها القيصر الروسي "تيقولا الأول" لقب : " رجل أوروبا المريض " وأصبحت مطمعا للدول الاستعمارية الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا<sup>(2)</sup>

قام العثمانيون أيام فتوتهم وشبابهم بأعمال تجلت فيها خدمتهم للإسلام والمسلمين ، فرفعوا المصحف وتصدوا للقوى المتربصة للمسلمين، ودافعوا عن الأرض وسانوا العرض ولولا أن الله — سبحانه — قرر قيام الخلافة العثمانية في فترة سقوط الأندلس لكانت الهجمة الوحشية للغربيين على مسلمي الأندلس قد اجتاحت شمال أفريقيا وامتدت إلى غربها من بلاد المسلمين، لكن الله — سلم .. حيث وقعت الخلافة الإسلامية " العثمانية " حجر عثرة أمام أطماع الغرب في العالم الإسلامي. وبدأ دور القوة للدولة العثمانية منذ بداية تأسيسها في القرن الثالث عشر

<sup>1</sup> - الشيخ ، رأفت غنيمي، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث ( 2004م) ص : 11

<sup>2</sup> - الحسيني، محمد، إبراهيم، السقوط الأخير، مكتبة وهبة، 2006م، ص : 151

الميلادي حتى نهاية حكم السلطان سليمان القانوني سنة 97هـ أي حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي<sup>(1)</sup>

### مواقف الشعوب الإسلامية :

كانت الدولة العثمانية مثقلة بمشاكلها الداخلية والخارجية خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وهي مشاكل سياسية واقتصادية وعسكرية، تمثلت في ضعف المركز المالي للدولة، ورهن مواردها للدائنين الأوربيين، وثورات شعوب البلقان وتسلمت الدول الأوروبية الكبرى.

رفضت الكثير من الشعوب الإسلامية الحكم العثماني كما رفضت السياسات الداخلية والخارجية للدولة العثمانية وقامت كثير من الثورات نذكر منها – وبدون حصر – الثورات التي قامت في بعض البلدان :

### الحجاز :

ظل الحجاز زمنا تحت حكم الأتراك العثمانيين ولكن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قرعت الأذان، وانتهت حياة الفتح والجهاد في الخلافة العثمانية، وأصاب الغفلة الشرق الإسلامي كله، فقد تجرد لهذه الدعوة سنة 1801م في نجد فأيده آل سعود واستولوا على مكة 1801م، وفي سنة 1243هـ عاد الحجاز إلى حكم العثمانيين بعد أن استبقاه محمد علي لنفسه زمنا، حتى استولى على الحجاز كله آل سعود 1344هـ/1925م<sup>(2)</sup>.

### مصر :

حاول علي بك أن يستقيل عن الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فطرده الباشا العثماني وتعقب القوات العثمانية كما استحوذ على سوريا

### الشام :

ثورة "فخر الدين المعني الثاني" الذي تطلع للاستعانة ببعض الدول الأوروبية في الانفصال عن الدولة العثمانية، فعزمت الدولة العثمانية القضاء عليه فهرب

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص : 155

<sup>2</sup>- الجندي، احمد أنور سيد احمد ، قضايا الأقطار الإسلامية : أول وثائق ومذكرات تاريخية عن يقظة الإسلام وزحفه إلى قواعده في قرن كامل ودراسة لقضايا الأقطار العربية الإسلامية، تاريخ النشر، 1946 ص 24 - 25

## فلسطين :

ظهر الشيخ "صاهر العمري" وكان واسع الأطماع اتصل بعلي بك الكبير في مصر وحاول الاستعانة بروسيا ,ولكن الدولة العثمانية تمكنت من القضاء على حركته

## اليمن :

رفض الناس حكم الأتراك لاختلاف المذهب الديني، وتزعم إمام صنعاء حركة المقاومة ضد العثمانيين حتى أجلاهم عن صنعاء سنة 1045هـ - 1635م وبهذا كان اليمن أول بلد عربي استقل عن الدولة العثمانية(1)

## السودان :

كان السودان مرتبطا بمصر، ما أن تسيطر دولة على مصر حتى تحاول مد نفوذها في السودان ,واجهت الدولة العثمانية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي ثورة مسلحة على احد ولاة السلطان العثماني، استقلت بالجزء الجنوبي من وادي النيل، وهي الثورة المهديّة في السودان 1881 – 1898م (وقد كانت لها طابعها الإسلامي الخاص الذي يميزها عن الحركات القومية التي ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي) (2)

قائد الثورة المهديّة هو "الإمام محمد احمد المهدي" المولود في جزيرة "لبب" بالقرب من دنقلا العرزي (بشمال السودان) عام 1260هـ الموافق 1843م، والذي تنقل في خلاوى تلك المنطقة وحفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الفقهيّة ,اخذ الطريقة الصوفيّة السمانية من الشيخ "راجل أم مرحي" الذي أخذها من المدينة المنورة، وحفيده الشيخ "محمد شريف نور الدائم" . اشتهر الإمام بالزهد والورع والتواضع ارتكزت تعاليم المهديّة على مفهوم واضح وهو رجوع الناس إلى الدين الإسلامي، واتخذ من الكتاب والسنة منهاجا ودستورا لكافة المعاملات اليومية للحكم.

استطاعت المهديّة من إقامة دولة مستقلة شملت كل حدود السودان وحكمته ثلاث عشرة سنة من عام 1885 – 1898م حيث كان لها نظمها الإداريّة الداخليّة وعلاقاتها الخارجيّة التي تميزت بالعداء خاصّة مع الحبشة ومصر مما أدى إلى قيام تحالف ثنائي مصري استطاع أن يهزم دولة المهديّة ويوقع السودان مرة أخرى في أيدي المستعمرين.

<sup>1</sup> - عبد القادر، محمد الخير، نكبة الأمة العربيّة بسقوط الخلافة العثمانية- دراسة للقضية العربيّة في خمسين عاما 1875، 1925م ط1 (1405هـ، 1985م)- مكتبة وهبة القاهرة، ص : 47

<sup>2</sup> - عبد القادر، محمد الخير، نكبة الأمة الإسلاميّة بسقوط الخلافة العثمانية، ص : 66 (سبق ذكره)

## المطلب الثالث : عهود النورسي الثالث :

الأستاذ بديع الزمان شيخ عاصر ثلاثة عهود وخبر حوادث الزمان، وهي نظام المشروطة وحكومة الاتحاد والترقي، والجمهورية، عهود زاخرة بالتغيير والانقلاب والإيهام، ما من شيء إلا وأصابه الهدم، غير رجل واحد ظل متماسكا رجل قدم إلى اسطنبول من شواهد الشرق يحمل إيمانا راسخا كالطود وجعل هذا الرجل صدره المفعم بالإيمان سدا منيعا أمام أشرار العهود الثلاثة ولم يعبأ يدعو إلى الله والرسول صلى الله عليه وسلم ولا إلى شيء إلا الله ورسوله. وفي أيجاز نتناول التعريف بهذه العصور الثلاثة التي عاشها الأستاذ بديع الزمان:—

### العهد الأول للنورسي :

تعتبر المشروطة الاولى والثانية هما العهد الأول من حياة النورسي (رحمه الله)

#### المشروطة الأولى:

وتعني المشورة الشرعية — وهي إعلان النظام البرلماني في الدولة العثمانية، وبموجبه أصبحت الوزارة مسئولة أمام البرلمان وليس أمام السلطان، كما أن صلاحية تشريع القوانين أصبحت من اختصاص البرلمان، وقد أعلن السلطان عبد الحميد المشروطة مرتين، مرة عند بداية حكمه، وهي المشروطة الأولى 1877م، ونظرا لاستغلال نواب الأقليات غير المسلمة لهذا المجلس ودفع الدولة إلى حرب مهلكة مع روسيا في العام نفسه، وارتباط هؤلاء النواب بالجهات السرية المسلحة وبالدول الأجنبية، فقد حل السلطان هذا المجلس دون أن يلغيه، وفي 1908 أعاد المشروطة والدستور مرة أخرى فيما يسمى "المشروطة الثانية"<sup>(1)</sup>

#### المشروطة الثانية

في عام 1908/1306م أعلن الدستور وتكون مجلس نواب تكون الوزارة مسئولة أمامه فصرف بديع الزمان جل جهده في إلقاء الخطب وكتابة المقالات مبينا مفهوم الحرية في الإسلام ومطالباً بتحكيم الشريعة الإسلامية ومحذرا من التفسير الخاطئ للحرية قائلا : ( يا بني وطني لا تسيئوا تفسير الحرية كي لا تذهب من أيديكم، إن الحرية لا تتحقق ولا تنمو إلا

<sup>1</sup> - النورسي، صيقل الإسلام، ص : 442 (سبق ذكره)

بتطبيق الشريعة الغراء ومراعاة آدابها<sup>(1)</sup>، فأرسل ما يقارب خمسين أو ستين برقية إلى العشائر القاطنين في شرق الأناضول بوساطة ديوان الوزارة يشرح لهم أن المشروطة هي العدالة الحقة والشورى الشرعية، طالبا منهم المحافظة عليها، كما ألقى خطبا على العلماء عامة وكثير من طلاب الشريعة في كل من جامع أيا صوفيا وبايزيد، والفتح والسليمانية، وبين العلاقة الحقيقية بين حقائق الشريعة والمشروطة، ووضح أن الاستبداد المتعسف لا صلة له بالشريعة الغراء وقال : ( أن المسلك الحقيقي للشريعة إنما هو حقيقة المشروطة المشروعة، بمعنى أنني ارتضيت بالمشروطة بالدلائل الشرعية، وليس كما رضي بها دعاة المدنية الغربية، إذ قبلوها تقليدا وفهموها خلافا للشريعة. فلم أتنازل عن الشريعة)<sup>(2)</sup>.

فاخذ يتجول في الولايات الشرقية في جميع الأماكن والمقاهي، حيث نفاء النفوس وحيث يوجد الحمالون، مبينا لهم المشروطة بقدر استيعابهم قائلا : ( إن الاستبداد ظلم وتحكم في الآخرين، أما المشروطة فهي العدالة والشريعة، فالشيطان إذا ما أطاع سيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسار في نهجه المبارك فهو الخليفة، ونحن نطيعه، وإلا فالذين يعصون الرسول صلى الله عليه وسلم ويظلمون الناس، هم قطاع طرق ولو كانوا سلاطين)<sup>(3)</sup>، ويقول النورسي: (ثم أن سبب إقتناعي بمحبة معنى المشروطة، هو أن المدخل الأول لتقدم آسيا والعالم الإسلامي في المستقبل هو المشروطة المشروعة والحرية التي هي ضمن نطاق الشريعة، وأن مفتاح خط الإسلام وسعده ورقيه موجود في الشورى التي في المشروعية)<sup>(2)</sup>

### العهد الثاني للنورسي :

يعتبر عهد الإتحاد والترقي هو العهد الثاني لحياة النورسي، وهي جمعية سرية شكلها طالب الباني في المدرسة الطبية العسكرية السلطانية يدعى "إبراهيم تمو" مع عدد من أصدقائه من الطلبة سنة 1881، ورفعت شعار "حرية، مساواة، عدالة" ساعدتها المحافل الماسونية وكثير من الدول الأوروبية، استفحل أمرها عندما تغلغت في صفوف الجيش الثالث العثماني في مدينة "سلانيك" أي كانت مقرا ليهود الدونمة، وبدأت حركة تمرد في هذا الجيش وأرسل

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص : 443

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص : 443

زعماء هذه الحركة برقيات تطالب السلطان عبد الحميد بإعلان الدستور وإعادة مجلس المبعوثان "النواب" واضطر السلطان حقناً للدماء لإعلان المشروطة الثانية 1908.

وبعد الإطاحة بالسلطان عبد الحميد بتأمر من جمعية "الاتحاد والترقي" التي رفعت شعار (الوحدة - الحرية - الإصلاحية) لتخفي وراءه دسائسها ومؤامراتها على الإسلام والمسلمين، ألف بديع الزمان جمعية (الاتحاد المحمدي) واستخدموا نفس شعارات الاتحاديين ولكن بالمفهوم الإسلامي كشفاً لخدعهم التي يتسترون خلفها وتجليه لحقيقتهم الماسونية أرسل الماسونيون (قره صو) اليهودي لمقابلته، لكنه ما لبث أن خرج من عنده وهو يقول: "لقد كاد هذا الرجل العجيب أن يزجني في الإسلام بحديثه"<sup>(1)</sup>

وبعد سنة من إعلان الدستور تم خلعه ونفيه إلى "سلانيك" ونصب أخوه محمد رشاد مكانه، رغم أن جمعية الاتحاد والترقي قد حققت إصلاحات في الإدارة والجيش، إلا أنها قيصت الحكم بيد من حديد وأقامت دكتاتورية طاغية، وورطت الدولة في الحرب العالمية الأولى، وبعد إعلان هدنة موندروس بيوم هرب زعماء هذه الجمعية إلى خارج البلاد<sup>(2)</sup>

وفي هذه العهود الثلاثة نجد أن بديع الزمان يقف موقف الحكمة، لا يهمله سوى المحافظة على الإيمان والمؤمنين، مضحياً بكل أسباب الدعة والراحة، متقشفاً في كل مظاهر حياته، معرضاً لكل المخاطر، صابراً محتسباً، يضع هموم الأمة الإسلامية نصب عينيه قبل هموم نفسه، وفي ذلك يقول: (أبظنونني رجلاً مهموماً بحاله يبغي إنقاذ نفسه؟ لقد افتديت دنياي وآخرتي في سبيل إنقاذ إيمان المجتمع، لم أذق طوال عمري البالغ نيف وثمانين سنة شيئاً من لذائذ الدنيا، قضيت حياتي في ميادين الحرب، وزنانات الأسر، أو سجون الوطن ومحاكم البلاد، لم يبق صنف من الآلام والمصاعب لم أتجرعه، عوملت معاملة المجرمين في المحاكم العسكرية العرفية، نفيت وغربت في أرجاء البلاد وسممت مراراً، وتعرضت لاهانات

<sup>1</sup> /النورسي : صيقل الإسلام، ص : 442 (سبق ذكره)  
<sup>2</sup> / المرجع نفسه، ص : 462

<sup>3</sup> / الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط، ص : 418 (سبق ذكره)  
<sup>4</sup> /النورسي، صيقل الإسلام ، ص : 88 (سبق ذكره)

متنوعة، ومررت علي أوقات رجحت الموت على الحياة ألف ضعف، ولولا أن ديني يمنعني من قتل نفسي، فربما كان سعيد ترابا تصصحت التراب (1)

إن الفترة التي تلت سقوط الخلافة العثمانية على يد جمعية "الاتحاد والترقي" وطرد آل عثمان من البلاد، واستيلاء الجمعية على زمام الحكم، عصفت بتركيا الإسلامية، فعاشت الظلم والاستبداد المطلق، والعداء الشرس للدين الإسلامي والمسلمين، باسم المدنية والتحضر، والسعي المتواصل لمحاولة محو نور الله وشريعته.

وحاولت السلطات الحاكمة محو كل شيء يمت للإسلام بصلة من العقيدة والتراث والعادات والتقاليد، عاشت تركيا هذا الوضع مدة ربع قرن من الزمان، أي حتى عام 1950 فسنت سلسلة من القوانين مثل :

إلغاء السلطنة العثمانية والتوقيع على معاهدة لوزان وإعلان الجمهورية وانتخاب مصطفى كمال أول رئيس للجمهورية وإعلان " أنقرة" العاصمة وصدر قانون توحيد التدريسات وبموجبه الغي تدريس الدين وألحقت المدارس جميعها إلى وزارة المعارف. تم إغلاق مدارس القران الكريم والدين – والسعي المتواصل لمحاولة نية إلى إطفاء نور الله ومحو الخلافة وإخراج جميع أفراد العائلة العثمانية خارج الحدود. إلغاء وزارة الأوقاف والشئون الدينية والمحاكم الشرعية وإعادة النظر في دستور الدول إعلان الاحكام العرفية في الولايات الشرقية وإغلاق الأضرحة والمزارات وإغلاق جميع الزوايا والتكايا في البلاد. إجبار موظفي المساجد بارتداء الزي الاوروبي والموظفين بلبس القبعة.

إلغاء النكاح الاسلامي ووضع النكاح المدني ، وحرمت تعدد الزوجات على الزوج ومنع الزوج من حق الطلاق وأصبحت وألغى المهر المروض وأصبحت البنت حرة في اختيار الزوج من اي دين كان، والتسوية بين الذكر والانثى في الميراث، والغي نظام الارث بالقرابة والتعصيب وإلغاء كافة القوانين الشرعية.

---

1/ النورسي، صيقل الإسلام ، ص : 54 (سبق ذكره)

إلغاء خطبة الجمعة بالتركية، إخراج جميع الاصطلاحات الدينية من الدستور، اتخاذ الأرقام الأوروبية بدل العربية تقليص عدد موظفي المساجد، إقرار الحروف اللاتينية بدلا عن العربية، وبموجبه بيعت أطنانا من الوثائق والكتب بأزهد الأثمان واطنانا منها أرسلت إلى مصانع الورق.

إغلاق تسعين مسجدا في اسطنبول ورفع الدروس العربية والفارسية من المدارس ووضع الحظر على قراءة القران والكتب الدينية كما حظر استعمال الألقاب العثمانية مثل الباشا والأفندي وما شابهه.

أسهمت "جمعية الاتحاد والترقي" بالقسط الكبير في انهيار الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة، الإسلامية وظهر في المجتمع العثماني مظاهر الاقتباس من الحياة الغربية عقب تولي مصطفى كمال الحكم في تركيا باسم المدنية الحديثة والتحضر وتحرير المرأة. وعندما بدأ يظهر على النواب الكماليين عدائهم للإسلام،

وصار الوعاظ ينددون بهم في المساجد والأسواق، وبزعيمهم مصطفى كمال<sup>(1)</sup> الذي قام بكثير من التعديلات التي تظهر عداؤه للسافر للإسلام .

فقام بإلغاء المحاكم الشرعية وقانون الشريعة الإسلامية والعمل بالقانون المدني السويسري والقانون الجنائي الايطالي، والقانون المدني الأوروبي، منع التعليم الديني وتم تعطيل مراكزه. ومنع الحجاب، وقرر السفور، والتعليم المختلط، تغيير الحروف العربية وإبدالها بالحروف اللاتينية، ومنع الأذان باللغة العربية، وجعله بالتركية وتغيير اللباس وإلزام لبس القبعة<sup>(2)</sup>.

كما أباح شرب الخمر ولعب الميسر، واكل لحم الخنزير، الارتداد عن الإسلام، وارتكاب الفواحش وغيرها من التشريعات والقوانين المنافية للشريعة الإسلامية الغراء بهدف تحويل الشعب التركي إلى شعب علماني، أما عامة الشعب التركي ولا سيما في الأناضول فإنه متدين بلا شك ولا يقبل أي تغيير لما ألفه من التعاليم الإسلامية، غير أن رأيه هذا قاصر عليه فلا يصل إلى منصات الأحكام ومواد القوانين وخطط الحكومة.

<sup>1</sup>- حلمي، مصطفى بن محمد، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، دار الجوزي، ط1 (2005) ص : 186

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ص : 187

شهد بديع الزمان هذه الأحداث الأليمة وعاصر أتاتورك الذي حاول مرارا استمالته لكنه رفض الانضمام إليه بعد أن تبين له العداة الذي يضمرة للإسلام والمسلمين<sup>(1)</sup>.

### العهد الثالث للنورسي :

يعتبر سقوط الخلافة العثمانية وقيام الدولة العلمانية في تركيا هو العهد الثالث من العهود التي عاشها النورسي، حيث بدأت عوامل الضعف والتآكل تظهر في الإمبراطورية العثمانية المترامية الأطراف فكان سقوطها الداخلي المرحلة الأولى لسقوطها وزوال خلافتها، حيث ضعفت عسكريا أمام روسيا القيصرية حتى أطلق عليها القيصر الروسي "نيقولا الأول" لقب "رجل أوروبا المريض" وأصبحت مطمعا للدول الاستعمارية الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا<sup>(2)</sup>

لقد خلع السلطان عبد الحميد الثاني وأصبح كل شيء في الدولة بيد الاتحاديين، وكانت الدولة قد اشتركت في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، فهزمت وغادر البلاد رجال الاتحاديين البارزين، وجاء إلى الحكم مصطفى كمال الذي الغي الخلافة الإسلامية التي دامت إلى أكثر من أربعة قرون، وبزوالها لم يعد للمسلمين خلافة فانقسمت بلادهم وظهرت النعرات التوسعية وتصارع بعضها مع بعض فوهن أمر المسلمين.

ولكن ما أن إستقر الأمر بيد مصطفى كمال، وأصبح الرجل الأول في البلاد، إلى جانب إلغاء الخلافة واستبدال بالقوانين الشرعية قوانين سويسرية، وصفي جميع معارضية ممن كانوا معه من القواد، وفرض الحياة الغربية على الأمة فرضا وقننها قانونا، وجعل مخالفتها جريمة يعاقب عليها صاحبها بأشد العقوبات، واستبدل الحروف العربية حروفا لاتينية، وحول الأذان الشرعي على الأذان باللغة لتركية .. إلى آخره من الإجراءات .

لقد أحس الشعب التركي بعد جمعية الاتحاد والترقي عن الدين، إلى جانب علاقة أفرادها بالماسونية واليهود، وبذلك فقد أشاعوا جوا من الإرهاب، واغتالوا بعض الشخصيات الإسلامية وانتشرت الشائعات، وونشأ عصيان بين رجال الجيش واجتمعوا في ساحة السلطان أحمد حيث انضم إليهم بعض الجنود من المعسكرات الأخرى وكانوا يهتفون (نريد

<sup>1</sup> - عبد القادر، محمد الخير، نكية الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ص : 62(سبق ذكره)

<sup>2</sup> - الجندي، احمد أنور سيد، قضايا الأقطار الإسلامية ص : 24 - 25 (سبق ذكره)

الشريعة. نريد الشريعة) وانتهى الأمر بوصول جيش الحركة الذي وجهه الاتحاديون لقمع السلطان وإعادة سلطة الاتحاديين وعزل السلطان<sup>(1)</sup>

كان دور سعيد النورسي دور الناصح للجنود بالعودة إلى تكتاتهم ولكن مع ذلك تم إعتقاله وحكم عليه بالإعدام قدم إلى المحكمة خطابا قال فيه : (لو أن لي ألف روح لما ترددت لأن أجعلها فداء لحقيقة واحدة من حقائق الإسلام، وأني مستعد للذهاب مع هؤلاء الذين علقوا على المشانق، لقد كانت هذه الحكومة تحاكم العقل أيام الاستبداد واليوم فإنها تعادي الحياة فليمت الجنون وليعيش الموت وللظالمين فلتعش جهنم ) و صدر الحكم ببراءته<sup>(2)</sup>

دعا مصطفى كمال سعيد النورسي للانضمام إلى حركة المقاومة في أنقرة، ورفض سعيد لأنه يجاهد في أخطر الأمكنة، ولكن الدعوات تكررت في الإلحاح، فذهب ولاحظ أن كثير من النواب لا يؤدون الصلاة، كما أن تصرفات مصطفى كمال المعادية للإسلام أحرزته كثيرا، فطبع بيانا في عام 1923/1342م يعظ النواب ويذكرهم بالإسلام، فكان من أثر هذا البيان أن استقام ستون نائبا على التدين وأقاموا الصلاة، فاستدعاه مصطفى كمال واتهمه عن طريق بيانه ببت الفرقة بين أهل المجلس فأجابه بقوله : (إن أعظم حقيقة تتجلى بعد الإيمان هي الصلاة وأن الذي لا يصلي خائن وحكم الخائن مردود)

لذا قرر مصطفى كمال إبعاد النورسي بمرتب مغربي لكي يكون واعظا عاما للولايات الشرقية لكنه رفض، ثم نشر رسائل وكتب بالتركية والعربية<sup>(3)</sup> وقد كان بديع الزمان (رحمه الله) شجاعا في قراراته لا يهاب الحكام ولا الموت وكل ما يخشاه هو ضياع الأمة الإسلامية ووقوعها في المهالك والضلال.

إن سقوط الدولة العثمانية التي أخذت على كاهلها خدمة الإسلام والمسلمين بعد العباسيين وطوال ما يقرب من ألف سنة، هز العالم الإسلامي هزا عنيفا، فأصبح أعداء الإسلام الألداء مستوليين على مركز الخلافة الإسلامية، وأخذوا في اجتثاث جذور الإسلام، إلا أن رحمة الله سبحانه وتعالى تجلت في بديع الزمان، ليحمل الراية في مثل هذه الظروف المظلمة و العصيبة والحرجة في تاريخ تركيا والعالم الإسلامي.

<sup>1</sup> - القاضي، عبد الموجود، ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي، الهداية للنشر، ط1: 2001، ص : 1

<sup>2</sup> - الطاهر، عبد الباري، محمد، دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها، ص : 95 (سبق ذكره)

<sup>3</sup> - القاضي، ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي . ص : 13 (سبق ذكره)

عاش بديع الزمان فترة عاصفة سادت فيها الفلسفة المادية، وانتشرت فيها الشيوعية، وحلّك فيها الظلام، وأصبح العلم والفلسفة أداة لدفع الناس نحو الإلحاد باسم المدنية المعاصرة وفي عصر رفع الكفر رأسه فيه، واشترأبت أعناق التضليل لتطل بنظراتها المسمومة إلى دولة لها عراققتها في الحضارة الإسلامية ولها دورها الفعال في تدعيم ركائز العقيدة في بلاد الأناضول، ورأى جميع الشرور آنذاك من جهل وفقر وتشتت واختلاف<sup>(1)</sup>.

كانت تركيا بأمس الحاجة إلى أنوار عقليته الجبارة، وتوجيهاته السديدة، وكأنها تنتظره لإصلاح ما فسد بها وإعلاء ما انخفض فيها، وما جهاده إلا لمحة من لمحات الآية الكريمة (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(1) ونبأ من أنباء خلود الرسالة المحمدية في أرض الله سبحانه وتعالى.

فقد سن في تركيا سنة حسنه له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، إذ قابل الشر بالخير وعالج الفكر بالفكر، فدعوته كانت وما زالت بعده تغرس العقيدة في نفس الشعب التركي وتحفز همته وتوقد جذوة الإيمان في قلبه، كلما أراد أهل الشر إطفاءها. ولم تكن حركته محصورة في الشعب التركي فحسب بل انتشرت إلى العالم بأسره

---

<sup>1</sup> - القاضي، ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي . ص : 13 (سبق ذكره)

## المطلب الأول : تعريف الدعوة وحكمها

### 1/ تعريف الدعوة لغة

### 2/ تعريف الدعوة اصطلاحاً

### 3/ حكم الدعوة

## المطلب الثاني : أركان الدعوة

### 1/ الركن الأول

### 2/ الركن الثاني

### 3/ الركن الثالث

### 4/ الركن الرابع

## المطلب الثالث : مصادر أساليب الدعوة

### المطلب الأول : تعريف الدعوة :

1/ تعريف الدعوة لغة : الدَّعوة : من الفعل دعا، يدعو، على وزن فَعَّلَة، والدعوة المرة الواحدة من الدعاء، والدعاء واحد الأدعية<sup>(2)</sup>، والجمع دعاة وداعون، مثل قاض وقضاة وقاضون<sup>(3)</sup>، وقد جاءت هذه الكلمة على عدة معان، منها:

الاستغاثة : يقال: ادع المسلمين أي استغث بهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(4)</sup>، أي استغيثوا بالهتكم<sup>(5)</sup>.

---

2/ سورة الحجر آية رقم : 9

<sup>1</sup>- القاضي، ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي . ص : 10 (سبق ذكره)

(2) الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر، 206، بدون رقم طبعة، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ.

(3) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير، 74، بدون رقم طبعة، مكتبة لبنان، بيروت، 1407هـ-1987م).

(4) سورة البقرة آية رقم : 23.

(5) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ممد بن مكرم، لسان العرب، 395/4، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ-1999م. أيضاً: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، 128/10، بدون رقم طبعة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

التضرع والتوسل والابتهال<sup>(1)</sup> : ومنه دعوت الله، أي ابتهلت إليه بالسؤال<sup>(2)</sup>.

العبادة<sup>(3)</sup> : وقد جاء هذا المعنى لكلمة الدعاء، في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قال: (الدعاء هو العبادة، وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ دَاخِرِينَ﴾ "غافر: 60"<sup>(4)</sup>.

4- الحث على الشيء والسوق إليه:

ومنه قولك : دعاه إلى الأمير إذا ساقه إليه، أو حثه للذهاب إليه<sup>(5)</sup>

5- النداء :

قال : دعا الرجل دعوًا ودعاءً، أي ناداه، ودعوت فلانًا، صحت به واستدعيته، والذي يؤذن وينادي الناس للصلاة يسمى داعي الله، والنبي صلى الله عليه وسلم، داعي الخلق إلى التوحيد قال تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ...﴾<sup>(6)</sup> أي محمداً صلى الله عليه وسلم ويلاحظ أن الفعل يتأثر بما يدخل عليه من حروف الجر، كقولك: دعا له إذا طلب له الخير من الله، ودعا عليه أي طلب له الشر، ودعا فلان بفلان أي ناداه وصاح به، ومنه دعا المؤذن الناس إلى الصلاة وهكذا.

6- السؤال:

ومنه قوله تعالى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا﴾<sup>(7)</sup>، أي سل لنا ربك<sup>(8)</sup>.

(1) حيني، محمود إسماعيل وآخرون، المكنز العربي المعاصر، 1، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت (1414هـ - 1993م)

(2) انظر: المصباح المنير، 74.

(3) انظر: لسان العرب، 360/4.

(4) أخرجه الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة البقرة، ح (2895)، 211/5، بدون رقم طبعة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ. قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(5) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، 361/4، (مرجع سابق)

(6) سورة الأحقاف، آية رقم 31

(7) سورة البقرة، آية رقم 69

(8) انظر: لسان العرب، 361/4 (السابق)

جاء في مختار الصحاح: دعا الدعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال كنا في دعوة فلان، و مدعاة فلان وهو مصدر، والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام، والدعوة بالكسر في النسب، و(الدعوى) أيضاً هذا أكثر كلام العرب، وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب و يكسرونها في الطعام، و(الدعي) من تبنيتَه<sup>(1)</sup>، ونجد أن التعريف اللغوي الأقرب لهذه الدراسة هو النداء حيث كان النورسي ينادي في الناس بالرجوع الى الله، والتوبة إليه بعد الابتلاءات التي حدثت للشعب التركي.

### تعريف الدعوة اصطلاحاً :

الدعوة في لسان الشرع قد وردت فيها عدة تعاريف، نذكر منها:  
رحمه الله - الإسلام ابن تيمية تعريف شيخ (1)  
،الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا. (□)  
2/ د. السيد محمد الوكيل(□)

الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، قال تعالى: (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) (□)  
وخلاصة التعاريف فإننا نقول بأن الدعوة إلى الله هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعويين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين]

(1) انظر: (مختار الصحاح للرازي، ص، 205(السابق)

(2) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق، عامر الجزار، وانور الباز، الناشر، مكتبة العبيكان، ط1، ج15/157، تاريخ النشر 1998م

(3) الوكيل، السيد محمد، الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2000م

(4) سورة ال عمران اية رقم 108

## حكم الدعوة إلى الله

دلّت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل وأنها من الفرائض. والأدلة في ذلك كثيرة منها قوله سبحانه: (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ<sup>(1)</sup>). والقول في تأويله جل شأنه، (ولتكن منكم) أيها المؤمنون (أمة) يقول جماعة، (يدعون) الناس (إلى الخير) يعني الإسلام وشرائعه التي شرعها الله لعباده<sup>(2)</sup>

قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: (والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان<sup>(3)</sup>)

ومنها قوله جل وعلا: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>(4)</sup>)، (يقول تعالى أمراً رسوله محمداً - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة، وقوله (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، فأمره تعالى بلين الجانب<sup>(5)</sup>)

ومنها قوله سبحانه: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي<sup>(6)</sup>)، فيبين سبحانه أن أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعوة إلى الله. وهم أهل البصائر والواجب كما هو معلوم هو اتباعه والسير على منهاجه عليه الصلاة والسلام. (ولهذا لم تكن الدعوة إلى الله أمراً اختيارياً، يأخذ به من يشاء ويتركه من اراد، بل هي واجب كفائي أكيد، تخاطب به الأمة بمجموعها فإذا قام به بعضها فذاك وإن لم يقم به أحد منها اثموا جميعاً، وعرضوا أنفسهم لعقوبة الله سبحانه وتعالى، ألا وإن العالم يعيش أبشع صور الجاهلية وأشقاها<sup>(7)</sup>)

(1) سورة آل عمران الآية: 104.

(2) الطبري، محمد بن جرير، ابوجعفر، جامع البيان عن تفسير أي القرآن، المحقق: محمود شاكر ابوفهر، دار هجر للطباعة، ط1، 1422هـ-2001م، ج24، ص: 63

(3) زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة، ص: 300

(4) سورة النحل الآية 125

(5) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ابن كثير، القرشي، الدمشقي، أبو الفداء، المحقق: سامي بن محمد السلامة، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط1، 1420هـ، 1999م، ص: 281

(6) سورة يوسف، آية قم: 108

(7) الهجاري، الشريف، حمدان، راجح، الأسلوب النبوي في الدعوة، دار الهدى للطباعة، ص: 535

## المطلب الثاني : أركان الدعوة :

للدعوة أربعة أركان : المدعو، المدعو إليه، الداعي وأساليب الدعوة ووسائلها

**الركن الأول : المدعو :** المدعو، وهم الناس المراد دعوتهم إلي دين الله، وتشمل الدعوة الناس بوجه عام، لقوله (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)<sup>(1)</sup> (وهذا العموم بالنسبة للمدعوين لا يستثني منه أي إنسان مخاطب بالإسلام ومكلف بقبوله والإذعان له وهذا المكلف العاقل مهما كان جنسه ونوعه ولونه ومهنته وإقليمه وكونه ذكرا أو أنثى الى غير ذلك من الفروق بين البشر ، ولذلك كان ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم العربي كأبي بكر، الحبشي كبلال، الرومي كصهيب، الفارسي كسلمان، المرأة كخديجة، والصبي كعلي بن أبي طالب، الغني كعثمان بن عفان والفقير كعمار)<sup>(2)</sup>

## الركن الثاني : المدعو إليه :

وهو دين الإسلام، المراد دعوة الناس إليه، والدعوة إلي هذا الدين القويم الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وعلي آله وسلم وهو خات النبيين والمرسلين،

والإسلام هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة التي لا شائبة فيها ولا يطرق بابها خلل وما أجمعت عليه أمة الإسلام كلها لأن هذه الأمة لا تجتمع علي ضلالة ولا بد من تبيين وتوضيح الإسلام للأخريين بأن هذا الدين هو التجرد من الشرك والتوحيد لله وعبادته كما أمر والاستسلام والانقياد والخضوع له وان تأتي بما أمرنا به والنهي عن ما نهانا عنه. وأن يعلم الأخريين أن هذا هو دين الله لقوله تعالى "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"<sup>(3)</sup> ولقوله تعالى ايضا (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)<sup>(4)</sup>، الإسلام نظام شامل لكل أعمال الإنسان من عبادات ومعاملات وغيرها وهذه الأمور لها أحكام شرعية تكليفية مكونة من خمس أشياء وهي " الوجوب والندب والإباحة والتحريم والكرهية" ويجب علي كل من يعرف تعاليم الإسلام أن يتبعه ولا يقتدي بأحد إلا الرحمة المهداة والنعمة المسداة النبي الأمي الذي علم المتعلمين سيدنا محمد صلى الله عليه

(1) سورة سبأ، آية رقم : 28

(2) زيدان، عيد الكريم، أصول الدعوة، ص : 373

(3) سورة آل عمران آية رقم : 19

(4) سورة آل عمران، آية رقم : 85

وسلم ويأخذ بالحق ويترك الباطل ولو خالف الحق فلاناً فإتباع الحق لا يكون بالتعصب لفلان ولكن الحق أحق أن يتبع وأن تنزع ثوب الباطل وترتدي ثوب الحق.

### الركن الثالث : الداعية وصفاته:

وهو المكلف شرعاً بالدعوة إلى الله، (من يمارس الدعوة إلى الله)<sup>(1)</sup> والداعي الأول إلى الله هو الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)<sup>(2)</sup> ويجب أن يعلم الداعي بشموليه وعالمية الرسالة لقوله تعالى ( : تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)<sup>(3)</sup> ويجب على الداعية إيصال الإسلام بفهم صحيح بجميع لغات العالم ودفع الشبهات السائرة حول هذا الدين العظيم لكي يستفهم الناس هذه الشبهات. ولا يجب أن يأخذ الداعي جانب اللين في الذين يطعنون الدين ويسبون الدين ويسينوا إلي النبي صلى الله عليه وعلي آله وسلم فيجب الرد عليهم،

والذين يطعنون في الدين يجب توضيح ما يطعنون فيه حتي يفهم الدين بطريقة سليمة غير مشوهه وإذا أسلم أحد الدعويين نقبله أخاً وننسى له ما قد سلف منه قبل الإسلام ، ولا يجب استخدام الغلظة مع أحد من الكفار أو المسلمين لأن النفس البشرية منها الإقبال أو الإحجام، الخير أو الشر، العاصي أو الطائع فلا بد من معاملة كل شخص علي قدر عقله وعلي قدر فهمه،

والمدعو إما أن يستجيب ويهتدي فيتحقق هدف هداية الناس إلى الحق، وإما أن يعاند ويكفر فيتحقق هدف إقامة الحجة لله تبارك وتعالى وينقطع عذر المعاند أمام ربه يوم القيامة: (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)<sup>(4)</sup>، (ومما سبق يتضح لنا بجلاء ان المكلف بالدعوة إلى الله هو كل مسلم ومسلمة لان امة الاسلامية تتكون منهم، فكل بالغ عاقل من

(1) الموسى، عبد الله بن محمد، أسباب نجاح الدعوة في العهد النبوي، رسال ماجستير، 1402 - 1403 ص : 22

(2) سورة الأحزاب، آية رقم : 45 - 46

(3) سورة الفرقان آية رقم : 1

(4) سورة البقرة آية رقم : 272

الامة الاسلامية — وهي المكلفة بالدعوة الى الله، مكلف بهذا الواجب، ذكرنا كان ام انثى، فلا يختص العلماء، وانما يختصون بتبليغ تفاصيله واحكامه ومعانيه<sup>(1)</sup>

والداعية هو المكلف شرعا بالدعوة إلى الله، مسلم أو مسلمة، بالغ عاقل من الأمة الإسلامية.

ويتجلى ذلك في قوله تعالى: (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)<sup>(2)</sup> وهو المسلم الذي شرفه الله سبحانه وتعالى بأمر الدعوة، وهذا التشريف والتكريم لا يستفاد فقط من الخطابات الإلهية لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالدعوة إليه، وإنما هو صريح الآيات الكثيرة في القرآن الكريم : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ...) <sup>(3)</sup> حازت هذه الآية الكريمة معنيين: الأول خيرية هذه الأمة والثاني أنها حازت هذه الخيرية لقيامها وظيفتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(4)</sup>.

#### صفات الداعية :

ويلزم الداعية صفات منها: <sup>(5)</sup>

قوة الصلة بالله وكتابه

أن يكون مصلحاً لنفسه فاهماً لأمر دينه، وما يلزمه من أمور دنياه

شجاعاً مخلصاً لدعوته

إعداد نفسه : ويكون ذلك : بالإعداد العلمي والنفسي والثقافي)

معرفة لحال من يدعوهم

مخاطبته للناس بقدر عقولهم ومكانتهم

<sup>(1)</sup> زيدان، عبد الكريم، اصول الدعوة، ط3، 1396هـ - 1976م، ص : 299

<sup>(2)</sup> سورة آل عمران آية رقم : 104

<sup>(3)</sup> سورة آل عمران آية رقم : 110

<sup>(4)</sup> زيدان/عبد الكريم/أصول الدعوة/ط3/1396هـ/1976م/ص : 298

<sup>(5)</sup> موسى، أسباب نجاح الدعوة في العهد النبوي، ص : 22 - 23 ( سبق ذكره)

## شروط الداعي :

العلم بما يدعوا إليه :

نسبة لكثرة فروع الدين، ويجب أن يكون الداعي ملماً وعالماً بما يدعوا إليه، ولا يجوز له أن يفتي في مسائل الدين بغير علم وإمام بالموضوع من حيث ما أمر ونهى عنه الإسلام كما قال الله تعالى ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ <sup>(1)</sup> )، (وإذا كان سبق العلم لأي عمل ضرورياً، فإنه أشد ضرورة للداعي إلى الله، لأن ما يقوم به من الدين منسوب إلى رب العالمين، فيجب أن يكون الداعي على بصيرة وعلم بما يدعو إليه، وبشرعية ما يقوله ويفعله، ويتركه، فيجب إذن لكل داع إلى الله تعالى : العلم بشرع الله وبالحلال والحرام، وما يجوز وما لا يجوز، وما يسوغ فيه الإجتهد وما لا يسوغ، وما يحتمل وجهين أو أكثر وما لا ييحتمل)، (والعلم ما قام عليه الدليل الشرعي من كتا الله وسنة رسوله أو من أدلة الشرع الأخرى)<sup>(2)</sup>

فالبصيرة والعلم هما الدعامتين اللتان يدعوا عليهما الداعي، لأن الجهل في دعوة يفسدها، وكثيراً ممن دعوا علي جهل، فضلوا وأضلوا، ويجب أن يعمل الداعي بما يدعوا إليه، فإذا أمر بخير كان أسبق الناس إليه وإذا نهى عن شر كان أبعد الناس عنه، والدليل علي هذا قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ) (كثير مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)<sup>(3)</sup> وقوله تعالى "اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"<sup>(4)</sup>

إستعمال الحكمة والموعظة الحسنة :

ولين الجانب وعدم التعنيف، ومراعاة الوقت والمكان المناسب حال الدعوة، يقول الله سبحانه وتعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)<sup>(5)</sup>، لقد طلب منه — صلى الله عليه وسلم — أن يدعو (إلى سبيل ربه)، لا إلى غرض دنيوي ولا إلى مصلحة شخصية، وإنما هي دعوة

(1) سورة يوسف آية رقم : 108

(2) زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة، ص : 315(سبق ذكره)

(3) سورة الصف آية رقم : 2 - 3

(4) سورة البقرة آية رقم : 44

(5) سورة النحل آية رقم : 125

خالصة لله سبحانه وتعالى، طريقها واحد لا فرقة فيه ولا ضياع، وصراتها قويم لا ترى فيه عوجاً) (ثم انها دعوة بالحكمة) ليس فيها تكليف بما لا يطاق، ولا تجاهل لاحوال المخاطبين وظروفهم، بل فيها المراعاة لإستعداد المخاطبين، وإمكاناتهم وميولهم وطبائعهم، بالترغيب تارة، وبالترهيب تارة<sup>(1)</sup>

ومنها أيضاً التحلي بالصبر والتحمل لما لا بد للداعية أن يتعرض له من طرف المدعويين من الأذى والنيل من عرضه أثناء أدائه.

### الموافقة لشرع الله

أن يكون سلوك الداعية وعمله وتصرفاته موافقة كلها لما شرع الله تعالى حتى لا يكون هناك تناقض بين ما يدعو الناس إليه وبين ما يطبقه هو في نفسه فيكون كلامه صرخة في واد أو نفخة في رماد، كما قال تعالى: (اتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ)<sup>(2)</sup>، وعليه إتباع كل ما يراه مناسباً من الأساليب الحكيمة.

الرفق واللين : (إِذْ هَبْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ)<sup>(3)</sup>، (نكر المفسرون أن المراد بالقول اللين تكنية فرعون بواحدة من كنى ثلاث، (أبو العباس)، (أبو الوليد)، (أبو مرة)، يقول ابن كثير، قولاً له : أن لك رباً. ولك معاداً. وأن بن يدك جنّة ونارا، وقيل قا موسى : تؤمن بما جئت به وتعبد رب العالمين على انك شابا لا يهرم الى الموت، وملكا لا ينزع منك إلى الموت، وينسأ في أجلك اربعمائة سنة فاذا مت دخلت الجنة، فهذا هو القول اللين)<sup>(4)</sup>، (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاة العتو والإستكبار، وموسى صفة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة اللين، والحاصل من أقول المفسرين : أن دعوتها له تكون بكلام رقيق لين قريب سهل، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع، وقوله تعالى : (لَعَلَّهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) أي: لعله يرجع عما هو فيه من الضلال والهلكة، (أَوْ يَخْشَىٰ) أي : يوجد طاعة من

(1) الهجاري، الاسلوب النبوي في الدعوة، ص : 532 (سبق ذكره)

(2) سورة البقرة آية رقم : 44

(3) سورة طه، آية رقم : 43 - 44

(4) عمارة، محمود، محمد، فقه الدعوة، السلام العالمية للطبع، 1984م، ص : 68 - 69

خشية ربه<sup>(1)</sup>، كما قال تعالى : (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)<sup>(2)</sup>

ومن شروط الداعية الصبر ، الاحتساب ، الأمل والثقة في الله ، الفهم العميق ، التضحية ، وتوقع الإخفاق أو الفشل ، التروي وعدم الاستعجال ، الذكاء والفتنة ، رعاية حقوق الأخوة الإسلامية ، التحرك بخطة ، أن تكون الدعوة إلى الله الشغل الشاغل ، والتجرد من كل شيء إلا من حول الله وقوته

**المطلب الثالث : مصادر أساليب الدعوة :**

**اولاً القرآن الكريم :**

جاء في كتاب الله الكريم قصص وأخبار الأمم السالفة للعظة والاعتبار والتزود من معانيها بما يعيننا على الدعوة الى الله تعالى، قال جل شأنه : (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)<sup>(3)</sup> قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : (كل أخبار نقصها عليك من أنباء الرسل المتقدمين من قبلك مع أمهم وكيف جرى لهم من المحجات والخصومات وما احتمله الأنبياء من التعذيب والأذى وكيف نصر الله حزبه المؤمنين وخذل أعداء الكافرين. كل هذا مما نثبت به فؤادك يا محمد أي قلبك ليكون لك ممن مضى من إخوانك المرسلين أسوة)<sup>(4)</sup>

**ثانياً : السنة النبوية المطهرة :**

مرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بمختلف الظروف في تبليغ الدعوة الى الله، وهي الأحوال التي يمكن ان يمر بها الداعية، (ويوجد نفسها او مثلها او شبهها او قريب منها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فيستفيد الداعي منها الحل الصحيح والموقف السليم الذي يجب ان يقفه اذا ما فقه معاني السيرة النبوية)<sup>(5)</sup>

(1) ابن كثير ص 314

(2) سورة النحل آية رقم : 125

(3) سورة هود آية رقم : 120

(4) زيدان، عبد الكريم ، أصول الدعوة، ص : 413 - 414

(5) المرجع نفسه ص : 414

#### رابعاً : استنباطات الفقهاء:

استنبط الفقهاء في كتبهم الفقهية ما يتعلق بأمر الدعوة، (مثل أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد والحسبة، وأفردوا لهذه الأحكام ابواباً خاصة في كتبهم الفقهية)

#### خامساً : التجارب :

يخوض الداعية كثير من التجارب في اطار دعوته، وتجاربه في التعامل مع الناس(وكما ان الداعي يستفيد من تجاربه الخاصة، يستفيد ايضا من تجارب الاخرين في مجال الوسائل والإساليب فإن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من أي وعاء خرجت ..)<sup>(1)</sup>

---

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص : 415

## الفصل الثاني

### حياة بديع الزمان سعيد النورسي

#### وتحتة ثلاثة مباحث

المبحث الأول : - السيرة الذاتية للنورسي

المطلب الأول : مولد النورسي ونشأته

المطلب الثاني : مميزات شخصية النورسي

المطلب الثالث : مراحل حياة النورسي

المبحث الثاني : - تحصيل النورسي للعلوم الدينية

المطلب الأول : بداية تحصيل النورسي للعلوم الدينية

المطلب الثاني : التنقل بالمدارس

المطلب الثالث : زي العلماء

المبحث الثالث : - دراسة النورسي للعلوم الحديثة

المطلب الأول : بداية دراسة النورسي للعلوم الحديثة

المطلب الثاني : لقب (بديع الزمان)

المطلب الثالث : أواخر حياته

#### المبحث الأول

السيرة الذاتية للنورسي

المطلب الأول : المولد والنشأة

## مولد بديع الزمان النورسي :

ولد سعيد النورسي من أبوين كرديين في قرية "نورس" القريبة من بحيرة" وان "باقليم" بتليس " شرقي الأناضول بتركيا في عام) 1249هـ – 1877 م<sup>(1)</sup>

في منطقة يغلب عليها الجنس الكردي واللغة الكردية، وقد كان هو نفسه كرديا يجيد لغته الكردية، ولم يتعلم التركية التي

كتب بها كتبه المشهورة باسم (رسائل النور ) إلا عن كبر شافعي المذهب كأغلب الأكراد، لا ينتمي إلى أسرة ذات حسب ونسب وإنما إلى أسرة عادية كما تلقى تعليمه بشكل غير انتظام<sup>(2)</sup>

كان والده " الصوفي" ميرزا "ورعا يضرب به المثل لم يذق حراما ولم يطعم أولاده غير الحلال، حتى انه إذا عاد بمواشيه من المرعى كعم أفواهاها لثلا تأكل من مزارع الآخرين وقد توف في العشرينات ودفن في مقبرة قرية" نورس " وشاهد قبره مكتوب عليه" مرزه."

واسم أمه " نورية " التي لم ترضع أطفالها إلا وهي على طهر ووضوء ولم تفارق صلاة التهجد إلا لعذر.

لم يشاهد بديع الزمان والدته منذ التاسعة من عمره، كما لم يتمكن من مشاهدة أخواته الثلاث وهن درية والدة عبيد التي توفيت قبل الحرب العالمية الأولى، وخانم وهي العالمة الفاضلة توفيت في الحج أثناء الطواف سنة 1954م ومرجان وهي أصغرهن جميعا<sup>(3)</sup> منذ الخامسة عشر من عمره، حيث ذهبن مع والدته إلى عالم البرزخ، رحمهن الله جميعا فعاش محروما من أطاف الرحمة والاحترام التي تنتثر في الجلسات الأخوية في الدنيا.

كما لم يشاهد أيضا أخويه من ثلاثة أخوة وهم عبد الله الذي توفى عام 1914م وهو والد عبد الرحمن تلميذ الأستاذ النورسي وابنه المعنوي .ومحمد الذي توفى سنة 1915م وعبد المجيد المتوفى سنة 1967م .

<sup>1</sup> - النورسي، بديع الزمان، سعيد، كليات رسائل النور، ج9، سيرة ذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ص:35

<sup>2</sup> - محمد حرب، موقف العلماء من السلطة، رؤية بديع الزمان سعيد النورسي في إطار أدب شؤون الحكم العثماني التركي، كلية الآداب جامعة عين شمس، ص : 28

<sup>3</sup> - النورسي، بديع الزمان، سعيد، كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ترجمة، إحسان قاسم، ط2، مصر، 1993م، ص :

وأبناء السيد "ميرزا" بالتسلسل هم: درية، خانم، عبد الله، سعيد، محمد، عبد المجيد،  
مرجان<sup>(1)</sup> — رحمهم الله — فقد مجالسة أولئك الأعزاء المتقين العلماء.

كان سعيد الصغير دائم السفر والترحال بحثاً عن دور العلم ليثبغ شغفه من العلوم الدينية فلم  
يستقر مع أسرته لينال من عطفهم ومؤانستهم.

في هذا البيت الذي يسوده الإيمان وفي ظل هذه الأسرة الكريمة ترعرع سعيد النورسي  
ونشأ وانخرط بعد سن الطفولة في سلك طلب العلم في المدارس الدينية... وهي مؤسسات للتعليم  
العالي يمكن اعتبارها مكافئة أو مناظرة للجامعات أو الكليات أو معاهد الدراسات الإسلامية  
المعاصرة واكتشف العلماء والمدرسين الذين اشرفوا على تعليم سعيد، أن سعيداً يتمتع بمواهب  
فائقة فقد أكرم الله بذاكرة قوية وحادة تمكنه من استذكار القطع العربية الصعبة في وقت قصير  
جداً.

في هذا الجو النقي كانت نشأته، ولذا ظهرت مخايل النبوغ والذكاء على سعيد الصغير  
منذ طفولته، حيث كان دائم السؤال والاستطلاع لكل ما استغلق عليه فهمه، فكان يحضر مجالس  
الكبار، ويصغي إلى ما يدور بينهم من مناقشات في مسائل شتى، ولا سيما علماء قريته الذين  
كانوا يجتمعون في منزل والده ليالي الشتاء الطويلة، ويمر بخاطره مرة سؤال ظريف: إذ يقول  
عن نفسه كنت قد حدثت خيالي في عهد صباي أي الأمرين تفضل؟ قضاء عمر سعيد مع سلطنة  
الدنيا وأبهتها على أن ينتهي ذلك إلى العدم أم وجوداً باقياً مع حياة اعتيادية ذات مشقة؟ فرأيته  
يرغب في الثانية ويتأفف من الأولى قائلاً: أنني لا أريد العدم بل البقاء كان أنوفاً عزيز الجانب  
لا يقبل الضيم وينفر من الظلم منذ صغره وقد تأصلت وقويت هذه الأخلاق عنده عندما بلغ مبلغ  
الرجال وانعكست على كل تصرفاته مع من قابلهم من مسئولين وحكام  
**المطلب الثاني: مميزات شخصية النورسي:**

<sup>1</sup> - السايح، احمد عبد الرحيم، بحورث في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، مركز الكتاب للنشر، ط1(1999)، ص: 7

بديع الزمان النورسي هو ذلك العالم العلامة صاحب الإيمان العميق الذي قطع الطريق الشاق لأكثر من نصف قرن بجهاده المقدس، واجتاز آلاف المواقع كالصاعقة، واثبت فعلاً أن العلماء هم ورثة الأنبياء.

إن لكل عظيم مميزات خاصة تكتنفه وتحيط به وتميزه عن غيره، وفضيلة الأستاذ المعلم الكبير بديع الزمان سعيد النورسي في تكوين شخصيته يمتاز بصفات عديدة منها: التضحية الرأفة الشفقة الاستغناء، الاقتصاد في الحياة العلم والفكر والتصوف والأدب وغير ذلك<sup>(1)</sup> انطلق بديع الزمان من بيانه الإيمان من فيض القران إلى أعماق النفس والوجدان من جانب، والآفاق المرئية والمدركة من جانب آخر، في ترابط يبين الطريق للعقل ويريح العقل عبر نظرة واحدة في جوانب المعرفة الكونية التي تشرف على الكائنات من خلال قوله تعالى: "الله نور السموات والأرض"<sup>(2)</sup>

إن بديع الزمان شخصية تمتاز بعناية ربانية فائقة، لذا غدت السجون كرياض يشهد من خلالها الآفاق النورانية للعوالم الأبدية، وتعتبر أعواد المشانق ومنصة الإعدام محافل وعظه وكراسي إرشاده، فيلقي من فوقها دروس الصبر والثبات والمتانة والرجولة للإنسانية في سبيل غاية سامية، وتنقلب السجون "مدارس يوسفية" يدخلها كما يدخل الأستاذ الجامعات لإلغاء الدروس.

وفي كل مكان كان يدافع عن الحق وقول النورسي: (لو أن المسلمين اخلصوا لعقيدتهم ودافعوا عنها بكل قوة وإيمان لامكن أن تحل الحضارة الإسلامية محل الحضارة الغربية التي ينحرفها سوس الأطماع الخسيسية والشقاق بالإضافة إلى أنها خاوية من كل اتجاه روحي)<sup>(3)</sup>.

وشغل النورسي الشاغل: إحياء الحس الديني والشعور الإيمانى ومفهوم الفضائل والأخلاق أمنيته ومبتغاه لقد قضى حياته عازباً فلم يتزوج وبالتالي فليس له أولاد، اهتم بالظواهر الطبيعية العلمية

<sup>1</sup> - الجندي، أحمد، أنور سيد أحمد، يقظة الإسلام في تركيا، دار الأنصار، ص : 21

<sup>2</sup> - الجندي، يقظة الإسلام في تركيا، ص : 25(سبق ذكره)

<sup>3</sup> - موقف العلماء من السلطة (سبق ذكره) ص : 28

واستخدمها في خدمة الدعوة الإسلامية. يحترم التصوف وان لم يكن متصوفاً، محباً للطريقة القادرية لكن الانشغال بالعلم أعانه على الانشغال بالطريقة والتصوف.

قدم الدكتور صالح طوغ عميد كلية الإلهيات الأسبق في جامعة مرمرة في استانبول تقريراً رسمياً عن النورسي والنورية قال فيه : (الحركة النورية ليست حزبا سياسيا ولا جمعية ثقافية ولا مدرسة منظمة وإنما هي أستاذ وطلبة)، وقد وجه النورسي همه للدفاع عن الإيمان والمحافظة على العقيدة ولم أجد فيها مفهوماً للدولة الإسلامية لذلك فهي تختلف عن كل الحركات الإسلامية الأخرى)<sup>(1)</sup>

يكاد يجمع العلماء والمطالعون على تطور أوضاع المسلمين في العصور الأخيرة، أن الأستاذ الجليل بديع الزمان سعيد النورسي كان شخصية إسلامية كبيرة، صادق الإيمان عظيم الإخلاص، عزيز النفس، عارفاً بحقائق التوحيد، نابغة من نوابغ الزمان، غزير العلم، نافذ الفكر، داعية ثبته إلى الله تعالى على بصيرة، حمل هموم المسلمين منذ شبابه وقضى حياته في الجهاد الدائب في سبيل توضيح عقيدة الإسلام وبيان علل أحكامه ودحض الأفكار المنحرفة والفلسفات الجاحدة المناقضة له والتخطيط العملي لأجل إنقاذ المسلمين من الغزو الفكري الجارف الذي تعرضوا له منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري، بل قبله<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث : مراحل حياة النورسي :

ومن الطريف أن سعيد النورسي قام بنفسه بتقسيم مراحل حياته إلى مراحل ثلاث<sup>(3)</sup>

#### المرحلة الأولى : سعيد القديم

وهي مرحلة انخراطه في السياسة على أمل نشر الإسلام عن طريقها إلى أن تبين له فساد هذا الطريق، لان وسائل السياسة الخبيثة لا تصلح لنشر دعوة الحق والنور الواضحة وهذه المرحلة تمتد إلى سنة 1926م.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ص : 42

<sup>2</sup> - من مقدمة الدكتور محسن عبد الحميد التي قدمها للطبعة الأولى (للسيرة الذاتية للنورسي) في العراق سنة 1409 هـ - 1989م - راجع سيرة ذاتية (سبق ذكره)

<sup>3</sup> - عويس، رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد، ص : 12 (سبق ذكره)

هي المرحلة التي يطلق فيها سعيد النورسي على نفسه اسم، (سعيد القديم)، وتستمر حتى إقامته الجبرية في " بارلا " سنة 1926 م .في هذه المرحلة نري أن سعيد النورسي يحاول خدمة الإسلام بالخوض في غمار الحياة السياسية ومعتزكها ويحاول صد التيار المعادي وينصحه أو نراه يكتب المقالات السياسية العنيفة في جريدة " ولقان "ونراه يحاول التأثير في رجال الاتحاد والترقي لدفعهم إلى الجانب الإسلامي، كما نراه يذهب إلى أنقرة ويحاول تقوية الجناح الإسلامي عند النواب، ويحاول صد التيار المعادي للإسلام، أما السنين الثمانية الأخيرة من هذا المرحلة فهي تعتبر مرحلة انتقالية إلى سعيد الجديد .

### **المرحلة الثانية " سعيد الجديد "**

وهي المرحلة التي يطلق فيها على نفسه اسم " سعيد الجديد " وتبدأ هذه المرحلة من بداية حياته في منفاه في " بارلا "1926" م وتستمر حتى خروجه من سجن أفيون سنة 1949م، في هذه المرحلة الثانية نري أن " سعيدا الجديد " قد طلق الحياة السياسية تحت شعاره المعروف " أعود بالله من الشيطان والسياسة "وأخذ على عاتقه مسألة " إنقاذ الإيمان "في تركيا وذلك بعد أن أيقن استحالة خدمة الإسلام بالدخول في معتزك السياسة ودهاليزها وصراعاتها العقيمة خاصة بعد أن سدت المدارس الدينية وحولت مئات الجوامع والمساجد إلي مخازن أو إسطبلات أو مراكز للشباب فتحول سعيد النورسي من العمل السياسي وصرف اهتمامه إلى النواحي الإيمانية والقضايا الاعتقادية ففوت على أعداء الإسلام كل فرصة أو حجة للوقوف أمام نشاطه

### **المرحلة الثالثة " : سعيد الثالث "**

ومن الملاحظ أنه هو الذي أطلق على نفسه هذا الاسم بعد خروجه من سجن مدينة أفيون وهي مرحلة تغيرت فيها الأوضاع في تركيا لصالح النورسي، وذلك بعودة الأحزاب السياسية إلى النشاط وفوز الحزب الديمقراطي المعارض في الانتخابات وبالتالي إقصاء حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي الذي حارب الإسلام ربع قرن من الزمان

ظل بديع الزمان متمسكا حتى وفاته بمبدأ قرره وعمل به هو وأتباعه وهو خدمة القران الكريم أو بالمعنى المعاصر الإسلام العبادي وظل بعيدا عن السلطة وبعيدا عن التدخل في

إجراءاتها وبعيدا عن الاعتراض في تصرفاتها وكان دائما يضع نصب عينيه ونص عين أتباعه ومريديه أسس إنقاذ الحياة الاجتماعية الخمسة وهي : —

1/ الاحترام المتبادل

2/ الشفقة والرحمة.

3/ الابتعاد عن الحرام.

4/ الحفاظ على الأمن.

5/ نبذ الفوضى والغوغائية والدخول في الطاعة (1)

## المبحث الثاني

### تحصيل النورسي للعلوم الدينية

#### المطلب الأول: بداية التحصل للعلوم الدينية

---

<sup>1</sup> - موقف العلماء من السلطة ص : 38 (سبق ذكره)

كانت بداية تحصيل العلم سنة 1885م – 1303 هـ (بتعلم القرآن الكريم حيث كان معجبا بأخيه عبد الله وما ناله من علوم راقية وكمال خصال ميزته على أقرانه في القرية، فسأقه هذا الإعجاب إلى قرية "تاغ" عند مدرسة" الملا محمد أمين أفندي "فلم يتحمل المكوث فيها وعاد إلى "نورس" واكتفى بما يدرسه له أخوه" عبد الله "في أثنا زيارته الأسبوعية للعائلة ما يقارب السنتين ثم ذهب إلى قرية" برمس "ثم "مراعي شيخان "ثم قرية" نور شين "وبعدها إلى قرية "خيزان"(1)

تلقي علومه الأولي في كتاب قرية (طاغ سنة 1882م على يد " محمد أفندي" (مدرسة محمد أفندي كانت تعد مدرسة دينية على الطريقة النقشبندية ) وكان يتلقي على أخيه الكبير الملا عبد الله، درسا في عطلة الأسبوع .. إلا أنه لم يلبث في هذه القرية طويلا فاستمر على دراسته في قرية "بيرمس"(2)

كان نظام المدارس " الكتاب "في شرق الأناضول آنذاك قائما على إعطاء حق فتح المدارس العلمية الدينية لكل عالم مجاز . وتكون مصاريف الطلاب على عاتق منشي المدرسة إن كان قادرا على ذلك وإلا فإن هذه المصاريف تعطي من زكاة الأهلين ومن تبرعاتهم لذا كان طلاب المدارس الدينية ينتشرون في القرى لجمع الزكاة لتأمين مصريفهم ولكن "سعيدا الصغير " لم يكن يرضي لنفسه أن يأخذ زكاة أو صدقة ورغم انه كان فقيرا ووالده فقير لم يقبل الصدقات والتبرعات والهدايا كما كانت العادة في كردستان.

لذلك فإن أصدقاءه عندما توزعوا في القرى لجمع الزكاة والصدقات لم يذهب معهم مما أثار تقدير وإعجاب القرويين الذين جمعوا له فيما بينهم مساعدة مالية وقدموها له إلا أنه رفض أن يأخذها فاضطروا إلى إعطائها لأخيه " الملا عبد الله ."

بدأت دراسته الحققة في " بايزيد " بدراسة مبادئ النحو والصرف(3).

ذهب النورسي بعد أن استأذن والديه سنة1888م إلى ( بتليس )والتحق بمدرسة الشيخ (أيمن أفندي ) ولم يلبث فيها طويلا كذلك لأن الشيخ هذا رفض تدريسه لصغر سنه وأوكله إلى شخص

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص : 43 (سبق ذكره)

<sup>2</sup> - عويس، رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد، ص :7 (سبق ذكره)

<sup>3</sup> - النورسي، بديع الزمان، سعيد، كليات رسائل النور، الملاحق، أميرداغ2/361، سوزلر للنشر

آخر مما حز هذا في نفسه لذلك قصد مدرسة " مير حسن ولي " في " مكس " ثم إلى مدرسة في واسطان " كواش " وبعد شهر واحد فقط ذهب مع صديق اسمه " ملا محمد " إلى مدرسة في قضاء "بايزيد " التابعة لولاية " آغري " ونسبة لاقتصار الدراسة على النحو والصرف لم يجد سعيد ما يحقق طموحه العلمي ولعدم الاهتمام به لصغر سنه .

ثم اتجه الى مدرسة في قضاء بايزيد التابعة لمحافظة أرسوزم، وهنا بدأت الدراسة الدينية الأساس. و أكمل قراءة ما يقرب من خمسين كتابا خلال ثلاثة أشهر واستوعبها وأجيز عليها وتسلم الشهادة بأكملها<sup>(1)</sup> على يد الشيخ محمد الجاللي في شرقي الأناضول، وكان يقرأ في هذه الشهور الثلاثة ما يقرب من مائتي صفحة أو يزيد من متون أمهات الكتب، أمثال " جمع الجوامع<sup>(2)</sup> " و " شرح المواقف<sup>(3)</sup> " و " ابن حجر<sup>(4)</sup> مع الفهم التام دون معونة احد، ودون الرجوع إلى الهوامش والحواشي، وساعده في ذلك قوة الذاكرة وحدة الذكاء لديه، واستغرق في الدراسة حتى انقطعت صلته مع الحياة الاجتماعية وكان قليل الكلام، ثم قرر الذهاب إلى بغداد لزيارة علمائها وقطع الغابات الكثيفة مشيا على الإقدام دستورا لحياته فترك كل ما فيه شبهة حتى بدأ يقتات على الأعشاب إلى أن وصل .

### المطلب الثاني : تنقل النورسي بالمدارس الدينية :

وبعد أن قضى النورسي ثلاثة أشهر مع الشيخ محمد الجاللي، ذهب إلى " بتليس " في العام 1889 م وحضر بعض دروس الشيخ " محمد أمين " ومن هناك ذهب إلى مدينة " شيروان " حيث كان فيها أخوه الكبير الملا عبد الله .

<sup>1</sup> - النورسي، بديع الزمان، سعيد، كليات رسائل النور، ملحق أميرداغ، (سبق ذكره)  
<sup>2</sup> - السيكي، تاج الدين عبد الوهاب، جمع الجوامع في أصول الفقه-797-771 هـ (وهو مختصر مشهور جمعه من زهاء مائة مصنف، له شروح كثيرة وحواشي كثيرة، وممن نظمها شعرا الطوخي والغزي والسيوطي وسماه (الكوكب الساطع). (كشف الظنون) 595 والأعلام. (4/18)  
<sup>3</sup> - المواقف في علم الكلام (للعلمة عضد الدين الأيجي المتوفي756) هـ (وهو كتاب جليل القدر شرحه علماء أجلاء منهم الجرجاني والكرماني والابري وغيرهم.  
<sup>4</sup> - المقصود كتاب ( فقه المحتاج في شرح المنهاج ) لابن حجر الهيتمي المكي، وهو شرح منهاج الطالبين (للإمام النووي الشافعي).

ومن شيروان اتجه النورسي إلى " سعرد " حيث ذهب إلى مدرسة العالم المعروف " فتح الله أفندي " الذي سأله : كنت تقرأ " السيوطي " (المقصود : البهجة المرضية في شرح ألفية بن مالك) السنة الماضية فهل تقرأ " الجامي هذه السنة ؟ (المقصود : الفوائد الضيائية لعبد الرحمن جامي) لقد قرأته كاملاً، وبدأ فتح الله أفندي يسرد له أسماء الكتب ويجب الملا سعيد بأنه قرأها كاملة حتى أصبح يتعجب من أمره ويقول له : أخيراً لقد كنت مجنوناً في السنة الماضية فهل ما زلت على جنونك حتى الآن ؟

عند ذلك أبدي الملا سعيد استعداداً للامتحان في تلك الكتب وفعلاً فإنه لم يتردد أمام أي سؤال كان مما أدهش العالم أعجبه وأخيراً قال له : حسناً، إن ذكاءك خارق ولكن دعنا نري قوة حفظك فهل تستطيع أن تقرأ بضعة أسطر من هذا الكتاب مرتين وتحفظها ؟ ومد له كتاب "مقامات الحريري "أخذ الملا سعيد الكتاب وقرأ صفحة واحدة منه مرة واحدة فإذا بها كافية لحفظها مما أذهل العالم " فتح الله أفندي " وجعله يقول :

إن اجتماع الذكاء الخارق مع القوة الخارقة للحفظ لشيء نادر جداً وهناك قرأ الملا سعيد كتاب " جمع الجوامع " في أصول الفقه للسبكي بمعدل ساعة أو ساعتين في اليوم لمدة أسبوع وكانت هذه القراءة كافية لحفظ الكتاب عن ظهر قلب مما دفع هذا العالم " فتح الله أفندي " إلى كتابة العبارة الآتية على غلاف الكتاب : " لقد جمع في حفظه " جمع الجوامع " جميعه في جمعة<sup>(1)</sup> وبدأ أستاذه بالثناء عليه والإعجاب به في جلساته مع العلماء قائلًا : لقد أتى الى مدرستنا طالب في أوج شبابه، وأجاب عن كل ما سألناه دون توقف، فأعجبت بذكائه النادر وعلمه الوافر أيما إعجاب.

شاعت أحواله في " سعرد ". مما أثار فضول علمائها، فأقبلوا عليه يمتحنونه ويجب فحكموا بأنه شاب خارق وأثنوا على ذكائه وعلمه ومنزلته، وبدأ سكان " سعرد " يوقرونه مما أثار حسد العلماء وطلاب العلم الآخرين، كان " الملا سعيد في هذه الأثناء في الخامسة عشر من عمره يتمتع بقوة البدن والنشاط فضلاً عن إفحامه جميع العلماء فأطلقوا عليه " سعيد المشهور<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص: 51. (سبق ذكره)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه : ص: 53

ولم يلبث أن انتشرت شهرة هذا الشاب الخارق فأقبل عليه علماء المدينة يجادلونه ويحاولون إحراجهم بأسئلتهم وقد أفحمهم جميعا مما جعلهم يطلقون عليه "سعيد مشهور" أي سعيد المشهور .

وقد أسهمت إقامته مع والي بتليس ( فيما بعد في إثراء على تكوينه العلمي، إذ استفاد من مكتبة الوالي الغنية بأصناف من العلوم، واطلع على أمهات الكتب في علم الحديث، وعلم الكلام والمنطق، والنحو، والتفسير، والحديث، والفقه، فحفظ منها شيئا كثيرا، كما كانت الكتب والصحف الصادرة من استانبول مصدرا آخر لمعلوماته<sup>(1)</sup>

### المطلب الثالث : زي العلماء:

وفي الرابعة عشر من عمره لم يتمكن أحد الأساتذة من وضع العمامة ولفها على رأسه وإلباسه الجبة كدليل على الشهادة العلمية لصغر سنه . وكان العلماء في ذلك الوقت قد اتخذوا موقف المنافس له وحيث إن عدد من الأولياء العظام قد رحلوا فلم يجد أحد الكفاءة في نفسه ليلبسه العمامة، او الجبة لصغر سنه<sup>(2)</sup>

كل ذلك كان في بتليس "ومنها ذهب إلى أخيه" الملا عبد الله "في" شيروان "وأخبره أنه قرأ ثمانين كتابا فأخذ يمتحنه وهو يجيب بكفاءة فلما صغا إلى أجوبته السديدة قدر فيه كفاءته العلمية وأصبح تلميذا له مع انه كان قبل ثمانية أشهر تلميذا لديه ودارت بينهما في هذه الفترة محاوراة دقيقة، مكث مع أخيه شهرين .

ذهب الملا سعيد إلى "ماردين" في عام 1894م حيث بدأ يلقي دروسه في جامع المدينة ويجب عن أسئلة قاصديه وقد أحسّ والي المدينة "نادر بك" لوشاية البعض بأن هذا الشخص خطر وأنه يحدث ببلبة في المدينة لذلك قرر نفيه من المدينة فسبق بصحبة الجندرمة ( الشرطة ) ويدها مغولتان .. إلى مدينة " بتليس . "

<sup>1</sup>- المرجع نفسه ص : 23

<sup>2</sup>- تيللو "قصة تمتاز إلى الآن تخريج العلماء الصالحين، تبعد عن مدينة سعرد سبعة كيلومترات.

وعند منا هزته سن البلوغ في "بتليس" انكب على حفظ المتون من كل علم فحفظ عن ظهر قلب وخلال سنتين "المطالع"<sup>(1)</sup> و"المواقف" وأمثالها من الكتب التي ترد الشبهات وتدفع الشكوك الواردة على الدين، فضلا عن حفظه متون كتب العلوم الآلية كالنحو والصرف والمنطق وغيرها، ومتون كتب العلوم العالية كال تفسير وعلم الكلام والحديث والفقهاء، بدأ بحفظ متن كتاب "المرقاة"<sup>(2)</sup> دون حواشيه وشروحه، فرأى أن جميع مسائله مطابقة لما في ذهنه إلا في ثلاث كلمات لم تتطابق مع الشرح، استحبه العلماء عمله هذا وأعجبوا به، كما اهتم بحفظ متون أمهات الكتب الإسلامية في مختلف العلوم والفلسفة لتوضيح مفاتيح الحقائق القرآنية.

ثم ذهب الملا سعيد إلى "ماردين" في العام 1892م حيث بدأ يلقي دروسه في جامع المدينة ويجيب عن أسئلة قاصديه حتى ذاع صيته.

وقد عرف "عمر باشا" والي "بتليس" آنذاك بعد مدة قصيرة من وصول الملا سعيد فضيلة هذا الشاب العالم ومنزلته فأحبه وأصر عليه أن يقيم معه في منزله امتنع الملا سعيد في أول الأمر ولكن الوالي ألحّ عليه كثيرا إلى أن جعله يقبل خصص له غرفة في بيته .

وقد وجد الملا سعيد هنا الفرصة سانحة لمطالعة كثير من الكتب العلمية وحفظ كتبا عديدة منها عن ظهر قلب كما طالع كثيرا من كتب علم الكلام والمنطق والنحو والتفسير والحديث والفقهاء فحفظ أكثر من ثمانين كتابا من أمهات كتب العلوم الإسلامية وكان يكرر يوميا قراءة تلك الكتب عن ظهر قلب ويختمها كل ثلاثة أشهر وفي هذه المدينة أخذ آخر دروسه الدينية من العالم الفاضل الشيخ "محمد الكفروي"<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثالث :

#### تحصيل النورسي للعلوم الحديثة

<sup>1</sup> - مطالع الأنوار في المنطق للفاضل الارموي .اعتنى بشأنه الفضلاء شرحا وتعليقا  
<sup>2</sup> - مرقاة الوصول إلى علم الأصول :كتاب في المذهب الحنفي لمحمد بن فرا مرز الخسروي) ت885:هـ.  
<sup>3</sup> نسبة إلى قرية ( كفر )، من قرى ولاية سعرد، المرجع السابق ص : 24

## المطلب الاول : بداية تحصيل النورسي للعلوم الحديثة:

بعد أن أقام الملا سعيد سنتين في مدينة "بتليس" ذهب إلى مدينة "وان" عام 1894م بدعوة من واليها حسن باشا حيث أقام في قصر طاهر باشا الذي خلف حسن باشا وكان يمتلك مكتبة غنية بالكتب الإسلامية والحديثة.

ولقد هياً الله له ظروف الالتقاء ببعض أساتذة العلوم الحديثة من جغرافية وكيمياء وغيرهما وحينما دخل معهم في نقاش شعر بقصوره في هذه العلوم مما جعله يقبل على تعلمها بشغف عظيم حتى أتقنها وأصبح متمكناً منها لدرجة أنه كان قادراً على التأليف ومناقشة المختصين فيها<sup>(1)</sup>

اقتنع "الملا سعيد" بقصور علم الكلام القديم عن رد الشبهات والشكوك الواردة حول الدين، فانكب على كتب العلوم الحديثة من تاريخ، جغرافيا، رياضيات، جيولوجيا، كيمياء، فلك وفلسفة وأمثالها وذلك خلال مدة قصيرة دون اللجوء إلى مدرسة أو مدرسين، فحفظ كتابا في الجغرافية خلال أربع وعشرين ساعة، كما حفظ كتابا في الكيمياء غير العضوية.

وفي "وان" وضع طريقة خاصة به في التدريس استخلصها من العلوم الحديثة، تركز هذه الطريقة على إعطاء الحقائق الدينية) ممتزجة بالعلوم الحديثة نظرا لمتطلبات العصر الحديث وحاجاته الملحة<sup>(2)</sup>.

وكانت تدور مناقشات رياضية وعلمية كثيرة تبين فيها الذكاء الخارق الذي كان يتمتع به فما من مسألة رياضية طرحت أمامه إلا وحلها في ذهنه ويسبق الجميع في حل هذه المسائل الذهنية<sup>(3)</sup>

## المطلب الثاني : لقب بديع الزمان :

<sup>1</sup>- عويس، رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد ص : 8 (سبق ذكره)

<sup>2</sup>- النورسي، سيرة ذاتية، ص : 62(سبق ذكره)

<sup>3</sup>- المرجع نفسه ص : 64

ولتعدد مواهبه وذكائه الخارق وقوة ذاكرته أطلق عليه العلماء لقب "بديع الزمان" وعن هذا اللقب يقول "النورسي : (إن لقب بديع الزمان الذي منحته مع عدم استحقاقه له، ليس لي وإنما هو اسم معنوي لرسائل النور)<sup>(1)</sup> نعم إن الأهمية كلها منحصرة في "رسائل النور"، المعجزة القرآنية، حتى أن ما كنت أحمله سابقا من اسم "بديع الزمان" هو ملكها، وقد أعيد إليها أيضا ولا جرم أن رسائل النور ملك القرآن ومعناه إذ قبل خمس وخمسين سنة شبه أستاذه المرحوم "الملا فتح الله" من "سعد" سعيدا القديم (بديع الزمان الهمداني) فأعطى اسم بديع الزمان لي.

كان إيه في قوه الذكاء وسرعه الحفظ وصفاء الذهن وقوة النفس ، كان ينشد الشعر فيحفظ القصيدة كلها فينظر في الأربعة والخمسة أوراق في كتاب نظرة واحده، ثم يهزها عن ظهر قلب هزا، وكان يستظهر عددا كبيرا من المراجع الشهيرة، كما كان يتمتع بقوة إدراك حاد ساعده ذلك على أن يسير مسافات كبيرة في مجال العلوم في مدة زمنية وجيزة تأخذ من الآخرين سنوات طويلة لدراستها، ومن ثم استحق أن يطلق عليه لقب (بديع الزمان)، لقد سطعت شخصيته ببوارد النبوغ والذكاء منذ حداثة سنه وتلقى العلوم الإسلامية على أشهر علماء عصره وتبحر في العلوم بجهد الشخصي ونال إجازته العلمية وهو ابن أربعة عشر سنة<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث : أواخر حياته

<sup>1</sup>- النورسي، بديع الزمان، سعيد، كليات رسائل النور، ج7، الملاحق، قسطنطيني، ترجمة إحسان قاسم، ، 3، مصر، 1999م، ص: 140

<sup>2</sup>- السايح، احمد عبد الرحيم، بحورث في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، مركز الكتاب للنشر، ط1(1999)، ص : 8

في عام 1377هـ/1957م أجريت الانتخابات العامة في تركيا وأعطى الشيخ صوته للحزب الديمقراطي الذي كان يعطي جوا من الحرية، وانحسرت في أيامه موجة العداة الوحشي للإسلام، ولذلك أصبح الشيخ قليل اللقاء بالناس وكان يقول (إن قراءة رسائل النور أفضل مائة مرة من الحديث معي).

وبعد عامين اعتقل جميع من كان في خدمته من طلاب النور الذين كانوا ينشرون رسائل النور، وطلبوا من محاميهم أن يسعى للدفاع عن الدعوى وشرحها دون الاهتمام بقضية إطلاق سراحهم وهم راضون البقاء في السجن.

وبدأ سعيد الثالث يسافر إلى جميع المدن التي كان يقيم فيها وكأنه يريد أن يودع طلابه ومحبيه وقد ثارت هذه الزيارات المتلاحقة رعب الأوساط المعادية للإسلام فشنوا حملة عنيفة على الشيخ بديع الزمان لإثارة الرأي العام ضده مختلفين سلسلة من الأكاذيب والافتراءات، وكان هناك فتنة دامية ستحل بالبلد وأمرته الحكومة بالبقاء في "أميرداغ" وذلك في سنة 1379هـ.

وبعد فترة قصيرة استدعى طلابه وودعهم واحدا واحدا قائلا لهم وعيناه تفيض بالدمع :  
(استودعكم الله إني راحل)

ثم طلب من تلاميذه أن يسافر إلى (أورفة) على الرغم من مرضه وكبر سنه وبعد وصوله أصر رجال الشرطة على عودته إلى (اسبارطة) ولكن لم يتمكنوا من ذلك لأن درجة حرارته ارتفعت ولقي ربه في يوم الأربعاء (الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 1379هـ/1960م) ووري في التراب في مقبرة (اولوجامع)<sup>(1)</sup> وصدر قرارا بنقل جثته من مقبرته إلى جهة غير معلومة حتى اخفوا مقبرته عن الناس فلم تعرف له مقبرة حتى الآن.

عاش النورسي وعاشت أفكاره في قلوب عشرات الملايين عبر لغات حية كثيرة ترجمت إليها كتبه ورسائله وعبر الجرائد التي تصدر عن تلامذته المنتشرين في آسيا وأوروبا وأمريكا وإفريقيا، رحمه الله<sup>(2)</sup>.

## الفصل الثالث

<sup>1</sup>- القاضي، عبد الموجود، ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي، دار الهداية للنشر-ط1-1422هـ-2001م/ص : 20

<sup>2</sup>- عويس، رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد، ص : 13(سبق ذكره)

جهود النورسي الدعوية قبل سقوط الخلافة العثمانية  
المبحث الاول : جهود بديع الزمان الدعوية في فترة أواخر أيام

### الدولة العثمانية

المطلب الأول : موقف النورسي من تصريح الوزير البريطاني

المطلب الثاني : جهود النورسي لتأسيس مدرسة الزهراء

المطلب الثالث : دخول النورسي مستشفى المجاذيب

المبحث الثاني : جهود النورسي في الحرب

المطلب الأول : تشكيل فرق المتطوعين

المطلب الثاني : دار الحكمة الإسلامية

المطلب الثالث : أهم الخطب والرسائل للنورسي

## المبحث الاول

### جهود بديع الزمان الدعوية في فترة أواخر أيام الدولة العثمانية

#### تمهيد :

في هذا المبحث نهدف مساحاة لرصد بعض جهود بديع الزمان الدعوية في فترة أواخر أيام الدولة العثمانية التي بدا فيها الضعف والتفكك، وهي الفترة التي سماها بنفسه "فترة سعيد القديم".

وهي مرحلة من مراحل حياة بديع الزمان التي خاض فيها غمار الحياة السياسية محاولا خدمة الإسلام والمسلمين من باب السياسة وصد التيار المعادي للإسلام ومحاولا التأثير في جماعة الاتحاد والترقي ودفعهم للجانب الإسلامي وقد امتدت هذه الفترة إلى عام 1926م.

حوت هذه المرحلة الكثير من المحاولات لخدمة الإسلام والمسلمين من باب الحياة السياسية إلى أن حدثت أحداث حولت مجرى سعيد القديم وأدت إلى اعتزاله عالم الحياة السياسية.

ترى الباحثة أن سعيد القديم لم يلج عالم السياسة بحثا عن المال أو الجاه أو تولي المناصب القيادية المرموقة ولا حبا في الظهور والسلطة بل كان يحده الأمل في تغيير كثير من الأمور بالاقتراب من موقع السلطات حتى يتمكن من تغيير ما يمكن تغييره بالهداية والإرشاد والطرق السلمية حيث أن طبيعته كانت بعيدة عن العنف والإخلال بالأمن ومخالفة السلطات.

## المطلب الأول : موقف النورسي من تصريح الوزير البريطاني :-

في عام 1899م سمع بديع الزمان من الوالي المرحوم طاهر باشا، الذي كان مقرباً منه وصديقاً له، قرأ على مسمعه شيء ورد في صحيفة آنذاك، خلاصة ما ورد في الصحيفة أن وزير المستعمرات البريطاني الذي كان متعمقاً في دراسة الدين، وأول مؤلف له "الدولة وعلاقتها بالكنيسة

وفي هذه الفترة كان بديع الزمان مقيماً في وان، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكان مهتماً بالإمام بجميع العلوم لأجل التتور بها واستيعابها، ليروي شغفه من العلم الذي كان يمثل كل هواياته، ولكن حدث له إنقلاب فكري نتيجة ما سمع من قول الوزير البريطاني، (فقد نشرت الصحف ما قاله وزير المستعمرات البريطاني غلادستون في مجلس العموم البريطاني وهو يخاطب النواب وبيده نسخة من القرآن الكريم : مادام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم، فلا مناص لنا من أن نزليه من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به ..)(<sup>1</sup>)

حدث لبديع الزمان تجاه ما سمع من قول يمس القرآن الكريم والمسلمين ويهدد أمن الأمة الإسلامية وعقيدتها — عقيدة التوحيد — ردة فعل عنيفة، (زلزل هذا اللخبير كيانه زلزالاً شديداً وأقسم بينه وبين نفسه على أن يكرس كل حياته لإظهار إعجاز القرآن وربط المسلمين بكتاب الله)(<sup>2</sup>) فقال : (لأبرهنن لعال بأن القآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن إطفاء نورها)(<sup>3</sup>) وأقسم أن يسخر حياته لإثبات أن القرآن هو مصدر كل معرفة وهو أيضاً مصدر كل خير، ومنبع فوائد كبرى ليس فقط للمسلمين بل للإنسانية كلها، فجعل جميع العلوم المخزونة لديه مدارج للوصول إلى إدراك حقائق القرآن الكريم وإثباتها، وقرر فعلاً أن يسخر حياته كلها لخدمة القرآن وتبيان خيره وفوائده، ونذر من نفسه خادماً للقران الكريم وكان نعم الخادم، وكانت خير خدمة، وظل هكذا حتى بقية حياته. لذلك قرر إنشاء جامعة إسلامية في شرقي الأناضول باسم (مدرسة الزهراء) عام 1907م فشد الرحال إلى اسطنبول ليواصل جهاده المعنوي في أصعب مكان يمكن الجهاد فيه.

(<sup>1</sup>) الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان، ص : 18

(<sup>2</sup>) المصدر نفسه، ص : 19

(<sup>3</sup>) النورسي، سيرة ذاتية، ص : 64

## المطلب الثاني : جهود النورسي لتأسيس مدرسة الزهراء:

المدارس في قرى شرق الأناضول في أواخر القرن التاسع عشر لا تعدو كونها كتاتيب يقوم عليها شيخ حافظ للقرآن، المجتمع متعلق وجدانيا بالطرق الصوفية النقشبندية الساعدة في تركيا آنذاك، أطلع بديع الزمان على شيء من العلوم الحديثة وأدرك للتو أن على المسلمين أن يدرسوها لذلك أوجد صلة كادت أن تفقد بين العقل والوجدان وبين الفكر والحس، انتبه إلى أن التعلم عدة وأداة للعلم وليس سلاحاً كما يقول دعاة العلم اليوم، العلم أداة وأداة فقط ومن يرى في العلم سلاحاً يضمّر أن العلوم الطبيعية يجب أن تدمر ما عداها، وأن وظيفة العلم هي الفتك بالدين والفلسفة والآداب والفنون.

وفي تركيا في أواخر القرن التاسع عشر ارتبط التحديث بالتغريب، انتبه بديع الزمان إلى ذلك ورأى الأرمن والنصارى والعلمانيين يتمتعون بالعلم الحديث، وأولاد المسلمين مخيرين بين التماس العلوم الحديثة والابتعاد عن دينهم، وبين الاحتفاظ بالعقيدة ومن ثم التخلف والتراجع، أي الاستمرار في التعلم وفق مناهج المدرسة التقليدية الموجودة في عصر ما قبل جاليليو ونيوتن، تفوق العلمانيون الأتراك وأبناء الجارات والأقليات المسيحية من أرمن ويونانيين وغيرهم على المسلمين وآلت إليهم الإمرة في معظم مفاصل الدولة.

وقد كان لفكرة جامعة الزهراء الإسلامية صدى بعيداً في العالم الإسلامي لعدة أسباب منها :

1. كانت الدول الأوروبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تتنافس على الاستعمار في الشرق وحدثت سلسلة اعتداءات على الشعوب الإسلامية فاحتلت فرنسا تونس 1881م، واحتلت إنجلترا مصر 1882م، وتدخلت فرنسا في شئون مراكش 1912م مقتسمة أراضيها مع اسبانيا، كما تدخل الاستعمار في بلاد إسلامية أفريقية كالسودان ونيجيريا وزنجبار وغيرها.

2. تقدمت وسائل الاتصالات بين العالم الإسلامي وانتشرت الحركة الصحافية في مصر وتركيا والجزائر والهند وفارس .. وكنت الصحف تعالج موضوع الاستعمار، وأطماع الدول

الأوروبية في العالم الإسلامي وتنتشر أخبار الأوروبيين في الهجوم على ديار الإسلام، وتتفاعل مشاعر المسلمين مع إخوانهم المنكوبين.

3. كانت جهود العلماء ودعواتهم إلى وجوب إحياء مجد الإسلام، فقد انتشرت في ربوع العالم الإسلامي الدعوة إلى وحدة الصف، وبان الوقت قد حان لتلتحم الشعوب الإسلامية وتتضوي تحت راية الخلافة العثمانية وغيرها<sup>(1)</sup>

وفي الوقت الذي ظهرت فيه فكرة الجامعة الإسلامية ظهرت في أركان الدولة العثمانية حركات أخرى لمناهضة هذه الفكرة فظهرت حركة الجامعة الصقلبية وحركة الجامعة الجرمانية ونتيجة لذلك عمل السلطان عبد الحميد على توحيد العناصر المتعددة في الدولة من ترك وعرب وأكراد وغيرهم بهدف تكوين جبهة واحدة تستطيع الصمود أمام الأطماع الأجنبية، فأحاط نفسه بمجموعة من الأكراد والارنؤط وعني بتربية أبناء العشائر تربية إسلامية، كما رأى ضرورة امتداد أواصر الأخوة الإسلامية إلى كل مسلمي آسيا وأفريقيا سواء في الصين أم الهند أم أواسط أفريقيا أم غيرها<sup>(2)</sup>

قرر بديع الزمان إنشاء جامعة إسلامية في شرق الأناضول باسم "مدرسة الزهراء" على غرار جامعة الأزهر منتهزا فرصة زيارة مفتي الديار المصرية عله يجد الدعم من شيخ تعلم في الأزهر وعمل فيه مدرسا كما انه يتبوأ منصبا إسلاميا رفيعا في مصر<sup>(3)</sup> فتبادلا الآراء حول إنشاء منارة إسلامية شامخة تهدي الحيارى وتزكي النفوس الضالة.

تهدف فكرة الجامعة إلى نشر الحقائق وعلوم الإسلام وتدريس اللغة العربية والقران وعلومه وكان بديع الزمان يرى الهوة العميقة بين علوم الشريعة والعلوم الكونية ويقول في ذلك: (إن العلوم الكونية ضياء العقول والعلوم الشرعية ضياء القلوب)

<sup>1</sup>- الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط، ص: 394(سبق ذكره)

<sup>2</sup>- الجميبي، عبد المنعم، إبراهيم، الدسوقي، العثمانيون في الميزان الإسلامي العربي، 1995م، ص: 62

<sup>3</sup>- العاشور، مصطفى، زكي، بديع الزمان سعيد الورسي نظرة عالقة في حياته وأثارها، المانيا، دار المحراب للطباعة والنشر، ص: 18

جاء إلى اسطنبول وقدم طلبا إلى السلطان عبد الحميد بإصلاح الأحوال في شرق الأناضول بفتح مدرسة الزهراء وإصلاح القصر حفاظا على مركز الخلافة الإسلامية من الضياع ولإستيضاح ندم الخليفة على أخطائه الاجتماعية السابقة وأخذا بالقاعدة (وَالصَّخَّ خَيْرٌ<sup>(1)</sup>)

يقول بديع الزمان في مذكرته التي قدمها للسلطان عبد الحميد : "اجعل قصر يلدر ذلك النجم المنخسف جامعة للعلوم ليرتفع إلى الأعالي كالثريا اسكن فيه أهل الحقيقة وملائكة الرحمة بدلا من السواح وزبانية جهنم ليصبح مبهجا كالجنة، وأعاد إلى الأمة ما أهدته لك من ثروات في القصر بصرفها في إنشاء جامعات دينية لتزيل الجهل الذي هو داء الأمة الوبيل، ووطن الثقة بمروءة الأمة ومحبتها فهي المتكفلة بإدارتك السلطانية، تدع الدنيا قبل أن تدعك واصرف زكاة العمر في سبيل العمر التالي. إنه ينبغي التفكير في الآخرة بعد هذا العمر"

وقد ظلت الدعوة إلى الجامعة الإسلامية تتأرجح صعودا وهبوطا وقوة وضعفا حتى حدثت ثورة تركيا الفتاة عام 1908م وخلع السلطان عبد الحميد فتعثرت حركة الجامعة الإسلامية في مسيرتها خصوصا بعد تعصب جماعة الاتحاد والترقي ل فكرة الحكومة الطورانية وانسحاق الشريف حسين بن علي وراء وعود بريطانيا بإقامة خلافة عربية وموقف المعارضة الشديد الذي اتخذته النصارى في الولايات العربية ضد فكرة الجامعة الإسلامية<sup>(2)</sup>

بذل بديع الزمان جهوده خمسة وخمسين سنة وبهمة فائقة متوسلا بوسائل شتى لإنشاء جامعة إسلامية في شرق الأناضول على غرار الجامع الأزهر ودعا إلى الحاجة الماسة إليها، مثلما ورد في تهنئته لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بهذا الخصوص حيث قال :

" إن جامعة الشرق ستحرز مقاما مرموقا بين المسلمين بفضل ما تتمتع به من موقع مركزي في العالم الإسلامي، إذ ستبعث وتنجسم فيها الخدمات الدينية الجليلة السامية السابقة

<sup>1</sup> - سورة النساء آية رقم : 138

<sup>2</sup> الجميعي، عبد المنعم إبراهيم، العثمانيون في الميزان الإسلامي، 1995م، ص : 63

والخصال المعنوية الخالدة لألوف العلماء والعارفين والشهداء والمحققين من أجدادنا الراقدين في تلك آيات فيؤدون وظائفهم الإيمانية في أوسع ميدان<sup>(1)</sup>.

واخذ بديع الزمان ينادي بفكرة جامعة الزهراء الإسلامية أينما حل حتى في المنافي والسجون التي جعل منها مدارس (يوسفية) لتحقيق أهداف مدرسة الزهراء الإسلامية واعد لها تلاميذها قبل قيامها.

### المطلب الثالث : دخول النورسي مستشفى المجازيب

قبل عهد الحرية أي في عام 1907م، قدم بديع الزمان إلى اسطنبول، ودعا العلماء ومدرسي المدارس الدينية إلى المناقشة تحت إعلان "أسألوا ماشئتم" وعلق لوحة على باب غرفته في "خان الشكرجي" كتب عليها "هنا تحل كل معضلة ويجاب عن كل سؤال من دون توجيه سؤال لأحد" فطرحوا عليه أصعب الأسئلة لأدق المسائل وأدق المواضيع التي تحتاج الإجابة عليها إلى كتب فكانت أجوبته خارقة وعجيبة وكاملة حتى اقتنع بعضهم بان علمه ليس كسبيا بل هو علم لدني، واخرج إليهم خارطة أوضح عليها مدى أهمية وضرورة فتح المدارس في شرق البلاد وبين لهم عدم كفاية إدارة القوات الحميدية لتلك المنطقة وانه يجب إيقاظ المنطقة علميا وبأسلوب مقنع وانه جاء إلى اسطنبول لتحقيق هذه الغاية وفي هذا المقام يقول : (ان الدين هو ضياء القلوب أما العلوم الحديثة فهي نور العقول)<sup>(2)</sup>

ويقول الكاتب التركي "ماهر ايز" : عندما أتى بديع الزمان إلى اسطنبول كان شابا يتجول بملابسه المحلية، وكان شخصا ماهراً بليغاً في الحديث، وخطيباً مفوهاً ومن أصحاب الذكاء الخارق الذي أنجبه المنطقة الشرقية للبلاد، دعا العلماء للمناظرة وتحداهم جميعاً لأنه كان واثقاً من نفسه.

بعد نجاح بديع الزمان في المناظرات العلمية والمناقشات الرفيعة تم غتهامه بالجنون والقي به في مستشفى المجازيب بأمر من السلطان عبد الحميد فقال : (المنطقة الشرقية هي هي مذ خلفها الله سبحانه وأهلوها غارقون في مستنقع الجهل، وجئت إلى هنا أملاً في إنقاذهم

1/النورسي، ملحق اميرداغ ، ص : 395 (سبق ذكره)  
2/ لنورسي، سيرة ذاتية، ص : 68 (سبق ذكره)

ولكن عندما سعيت في هذا الأمر اتهمت بالجنون. انه حقا من عاشر المجانين صار مجنونا فجئت استانبول وأصبحت مجنونا<sup>(1)</sup>

وتم إرسال طبيب خاص من القصر لفحص قواه العقلية، فطلب من الطبيب الصمت والاستماع إليه، فبين له إن التربية في كردستان والأناضول هي الجسارة وعزة النفس، والثبات في الدين، وانطباق اللسان على ما في القلب، بينما الرقة وأمور المدنية تعد بالنسبة لهم مدهنة وتزلفا .

كما بين للطبيب انه ينبغي ألا يكون تقليد الناس بعضهم بعضا مقياس لوزن الأمور قائلا في ذلك : (إني مسلم ملتزم ومكلف بهذا الالتزام والوفاء من حيث الإسلام فعلي أن أفكر فيما ينفع الأمة والدين والدولة ولا أقول ذلك القول الفاسد المميت: مالي وهذا .. فليفكر فيه غيري)<sup>(2)</sup>

كما أعلن بديع الزمان براءته من العقل إذا كانت المدهنة والتملق والتزلف وفداء المصلحة العامة في سبيل المصلحة الخاصة تعد من مقتضى العقل ووضح للطبيب أيضا أن هناك أمور معينة جلبت إليه التهمة بالجنون. وانه عملها على علم ولحكمة خفية منها شكله الغريب وملابسه المخالفة للناس، واستغناؤه عن المقاصد الدنيوية، ومحبة ملته، ومناظراته للعلماء عندما قدم إلى استانبول وشاهد تأخر المدارس الدينية عن بقية المرافق، وعدم مقدرة الناشئة على إجراء المناظرات العلمية وانه يلزم لكسب العلوم الإلهية همة عالية أو توغلا تام والا يكون تحصيلها سطحيا عابرا.

وذكر للطبيب أن التباين في الأفكار هو السبب الذي أدى إلى هز الأفكار الإسلامية، وذلك باتهام أهل المدارس الدينية لأهل المدارس الحديثة بضعف العقيدة واتهام أهل المدارس الحديثة لأهل المدارس الدينية عدم إقبالهم على العلوم الحديثة وانه يرى معالجة هذا الاختلاف بضرورة (تدريس العلوم الدينية في المدارس الحديثة تدريسا حقيقيا وتحصيل بعض العلوم

---

1/ لمرجع نفسه ص : 69  
2/ النورسي، سيرة ذاتية، ص : 70(سبق ذكره)

الحديث في المدارس الدينية في موضع الحكمة القديمة التي أصبحت لا ضرورة لها .. وكذا يوجد علماء متبحرين في التكايا<sup>(1)</sup>

ونكر للطبيب انه لا يتأثر بنصائح الوعاظ، وذلك لأنهم لا يوردون الأدلة الكافية التي تقنع الباحث عن الحقيقة ويفقدون الموازنة الدقيقة في الشريعة ولا يتكلمون بما يناسب علة هذا العصر، فعليهم أن يكونوا محققين ومدققين وبلغاء مقنعين ويزنوا الأمور بميزان الشريعة وقال للطبيب إن أطبائنا مجانين بحكم تقاريرهم الطبية، وإذا كان طبيبا فليداوي نفسه أولا.

وبعد أن استمع الطبيب إلى هذه المعلومات الغائبة عن ذهنه، والتي ما كان يتوقعها من مريض متهم بالجنون اندهش واثبت أن بديع الزمان ليس مجنونا بل هو في قمة الذكاء وجاد في خدمة وطنه وأهله في كسب المعرفة فكتب تقريرا يوضح فيه انه أعقل من قدم إلى استانبول واشد فطنة وذكاء وانه نادرة العالم.

فانزعج المسئولون في القصر لقرار الطبيب، وقرروا إبعاد بديع الزمان عن استانبول مع تخصيص مبلغ ثلاثين ليرة شهريا ولكنه لم يدركوا انه ما جاء من للمال ولا السلطة، إنما جاء حاملا هموم أهله في الأناضول تسوقه الأحلام والأمانى لحل مشكلة التعليم لأبنا الجيل القادم ولكن العبد الفقير المتعفف رفض المنحة لأنه يريد تنبيه أبناء أمته والدولة بالنصيحة التي يجب أن تخلو من الطمع، (وهذه لا تكون إلا عندما تكون دون مقابل وبعيدة عن المنافع الشخصية فإنني معذور، لذل عندما أرفض المرتب)<sup>(2)</sup> .

كما تحديث بديع الزمان عن الإستبداد قائلاً : (الإستبداد هو التحكم أي العاملة الكيفة – الإعتباطية – أي الجر إستناد القوة، أي الرأي الواحد أي المساعد للطرق سوء الاستعمالات، أي المقفولة أبوابه لتدخل المفاسد، وا هو إلا أساس الظلم، ومماح الإنسانسية، وهو الذي دحرج الإنسان المكرم إلى أسفل سافلين في السفالة، وهو الذي أوقع العال الإسلامي في المذلة .. وهو الذي أيقظ الأغراض والخصوات .. وهو الذي سم الإسلامية .. وهو الذي سرى سمه في أعصاب العال الإسلامي. وهو الذي أوقع الإختافات المدهشة)<sup>(3)</sup>

3/ المرجع نفسه، ص : 72

<sup>(2)</sup> النورسي، سية ذاتية، ص : 75 (سبق ذكره)

<sup>(3)</sup> النورسي، صيق الإسلام، ص: 125 (سبق ذكره)

## المبحث الثاني

### جهود النورسي في الحرب

#### المطلب الأول : تشكيل فرق المتطوعين

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى بتحريض من حزب تركيا الفتاة، بعد أن وقفت في بداية تلك الحرب موقف الحياد فانضمت إلى جانب ألمانيا والنمسا ضد دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا وهزمت ألمانيا ومعها تركيا.

واحتلت بريطانيا وحلفاؤها اسطنبول عاصمة الدولة واضطرب الأمن في الأناضول وأظهرت بريطانيا خبثها المعروف وحقدتها على بلاد العروبة والإسلام فمكنت اليهود في أرض فلسطين ونقضت عهدا مع العرب "ووضعت يدها على العراق وساعدت اليونان على احتلال أزمير داخل الأراضي التركية"<sup>(1)</sup>

كان بديع الزمان قائدا لفرق المتطوعين الأنصار في جبهة القفقاس وفي معركة "بتليس" في الجبهة الأمامية وكان يحمل حالة روحية تترفع عن النزول في الخندق للاختباء ولم يكثر بالحدز والحيطة ولم يحاول الحفاظ على حياته البهيجة أيام شبابه.

وهكذا بعد أن أدى فريضة الجهاد على أفضل وجه حظي بتقدير القائد العام "أنور باشا" وإعجاب قواد الفرق فانسحب إلى مدينة "وان" حيث كانت القوات الروسية متجهة نحوها وفي إثاء إخلاء الحكومة مدينة "وان" من أهاليها لإنقاذهم من هجوم القوات الروسية عليها وقرر بديع الزمان - مع قسم من طلابه - الدفاع عن المدينة حتى الشهادة محتمين بقلعتها ولم ينسحبوا حتى حالوا دون سقوط الأطفال والأهالي وأموالهم بيد العدو فتمكنوا من النجاة جميعا.

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص : 124 (سبق ذكره)

وفي أثناء تلك المعارك كان يعود إلى الخندق ويملي على طالبه النقيب "الملا حبيب": تفسير "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز" بل كن يملي أحيانا وهو على صهوة جواده أو في خط الدفاع الأول حتى أتم القسم الأعظم من ذلك التفسير الجليل<sup>(1)</sup>

وكان الفدائيون الأرمن يذبحون أطفال المسلمين كما كان المسلمون يقابلونهم بالمثل، فعفا بديع الزمن عن أطفال الأرمن في الجهة التي كانت تحت إمرته، ثم أطلق سراحهم جميعا دون أن يمسه بسوء، وعليه تخلى فدائيو الأرمن عن عادتهم في ذبح أطفال أهالي القرى التي احتلتها القوات الروسية حيث قالوا : أن ملا سعيد لم يذبح أطفالنا بل سلمهم إلينا فنحن كذلك نفعل بأطفال المسلمين مثله ( فتعاهدوا على ذلك، وهكذا أصبح بديع الزمان سببا في إنقاذ آلاف الأطفال الأبرياء من كلا الجانبين

لقد أحاطت بديع الزمان أوضاع مخيفة جدا في تلك الحرب العالمية، حتى تمزقت المسودة الأولى "لإشارات الإعجاز" بيد العدو، وأصيب بأربع قذائف دفعة واحدة وجرح في إحداهما وانكسر ساقه، وبقي في الماء والطين أربعاً وثلاثين ساعة منتظرا الموت، محاصرا من قبل العدو، فهذا الوقت يعد من أهلك أوقاته البائسة وأشدّها رهبة، ومن العناية الإلهية أن الجنود الروس لم يروه وأصحابه، فطلب من طلابه الفدائيين إنقاذ أنفسهم لكنهم آثروا البقاء في خدمته فرفضوا أن يتركوه أبدا وهو في هذا الوضع حتى الشهادة وهم في خدمته.

وهكذا ظلوا في خدمته حتى أسرهم الروس ثم سيقوا إلى "قوصتورما" مع تسعين ضابطا، وفي أيام أسره كان يلقي عليهم الدروس ولم يمنعه القائد الروسي من إلقاء الدروس عندما تيقن من أنها غير سياسية وجعلوا غرفة من التكنة لأداء صلاة الجماعة ولم يتخلوا عنها طول فترة الأسر.

وفي يوم من الأيام زار نيقولا المعسكر للتفتيش فقام له الجميع احتراما إلا بديع الزمان لم يقم ولم يهتم به، مما لفت نظر القائد العام وسأله لم الالهانة؟ فأجاب بديع الزمان : " إنني عالم مسلم احمل في قلبي الإيمان فالذي يحمل الإيمان في قلبه أفضل ممن لا يحمله فإنني لو قمت له احتراما لكنت إذا قليل الاحترام لعقيدتي ولهذا لم أقم له"

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ص : 126

وشكلت له محكمة عسكرية لاستجوابه، وجاءه الضباط الأتراك والنمساويون والألمان للإلحاح عليه للاعتذار من القائد العام الروسي وطلب العفو منه، فقال : (إنني راغب في الرحيل إلى الدار الآخرة والمثول بين يدي الرسول الكريم (ص) فانا بحاجة إلى جواز سفر فحسب ولا أستطيع أن اعمل ما يخالف إيماني) وصدر الحكم عليه بالإعدام وقبل تنفيذ الحكم طلب مهلة للوضوء والصلاة.

وأثناء صلاته مر القائد نيقولا وخاطبه قائلاً : ( أرجو منك المعذرة كنت أظن إنكم قمتم بعملكم هذا قصد اهانتني، فاتخذت الإجراءات القانونية بحقكم، ولكني الآن أدركت أنكم تستلهمون هذا العمل من إيمانكم، وتنفذون ما تأمركم به عقيدتكم، لذا أصدرت قرار العفو بحقكم ، إنكم تستحقون كل تقدير وإعجاب لصلاحكم وتقواكم، أرجو المعذرة فقد أزعجتكم، وكرر رجائي مرارا أرجو المعذرة، وبفضل العناية الإلهية له، (نجوت من ذلك الأسر بسهولة تدعو إلى الدهشة، حيث أكملت سياحة الفرار الطويل بسهولة ويسر كبيرين ، بحيث لم يكن لينجزها أجمع الأشخاص وأذكارهم وأمكرهم وممن يلمون باللغة الروسية)<sup>(1)</sup> فوصل إلى اسطنبول بسهولة تدعو إلى الدهشة إن هذه العزة الدينية وهذه السجبة الرفيعة قدوة حسنة للمسلمين جميعاً

#### المطلب الثاني : دار الحكمة الإسلامية

عاد بديع الزمان إلى استانبول في عام (1918م)، وتم استقباله من قبل الخليفة وشيخ الإسلام، وطلاب العلوم الشرعية، وعين في "دار الحكمة الإسلامية" التابعة للمشيخة الإسلامية العامة للدولة العثمانية، وكانت لا تضم إلا العلماء الأفاضل، لأنه ضليع بعلم الحديث النبوي، وتم ذلك بتوصية من وزارة الحربية وبطلب من وزير الحربية (أنور باشا) وذلك بعد نهاية الشهر الثاني من عودته من الأسر، دون رضاه ولم يشارك في اجتماعاتها لطلب الراحة من الأسر. وطلب إعفائه من العضوية ولكن رفض طلبه، وحدد له مرتب شهري قدره خمسون ليرة ذهبية، وتصدق له بمنحة علمية عالية، بناء على طلب شيخ الإسلام موسى كاظم إلى السلطان "وحيد الدين خان"

(1) النورسي، اللمعات، ص : 359

ولم يأخذ من مرتبه إلا ما يسد حاجته ويوزع الباقي على الناس، وفي ذلك يقول : (لا أريد أن أعيش كالسواد الأعظم، ولا أريد أن أتبع الأقلية المسرفة)<sup>(1)</sup> وطبع من مرتبه اثنتي عشرة رسالة ولم يبيع مؤلفاته.

كان شفوفا على المال العام – مال الأمة الإسلامية – وكان يرى عدم جواز أخذ جزء من المال الا للضرورة، وادخر قليلا من راتبه هذا لاداء فريضة الحج، وببركة القناعة والاقتصاد كفته نفوده القليلة وفاضت، قضى في "دار الحكمة" ثلاث سنوات.

### المطلب الثالث : أهم الرسائل والخطب

#### رسالة "الخطوات الست"

في عام 1919م دخلت خمس وخمسون سفينة حربية من أساطيل الحلفاء استانبول، حسب هدنة "موندروس" وداست جنود أربع دول محتلة استانبول، وخرجت الأقليات غير المسلمة ترحب بجنود الاحتلال تم احتلال مدن كثيرة من قبل الأرمن والايطاليين والانجليز واليونان والروس حيث سرح الجيش العثماني من الخدمة، ولم يبقى سوى الأناضول (وسط تركيا) سالما من الاحتلال وبينما كانت رحى الحرب دائرة في معارك ضارية وتسيل دماء الألوف من المسلمين رخيصة في سبيل الدفاع عن مركز الخلافة الإسلامية استانبول بدأ الحلفاء في شن حرب نفسية مضللة تمس عقيدة الأمة، لتحطيم روح المسلمين المعنوية .

لما شاهد بديع الزمان سريان هذه الأفكار المسمومة والتي استمالت قسم من العلماء إلى صف الانجليز قام بتأليف رسالة "الخطوات الست" مبينا فيها مكايده الغزاة المحتلين، مبعدا عن المسلمين مشاعر اليأس والقنوط. وطبعت سرا ونشرت لا تحمل اسم مطبعة ولا سنة طبع ونشرها محبو الأستاذ في أوسع نطاق في خفاء تام.

وفي هذا لجو القاتم كان يقول الأستاذ النورسي : ( لقد تحملت آلامي الشخصية كلها، ولكن آلام الأمة الإسلامية سحقتني، إنني اشعر بان الطعنات التي وجهت للعالم الإسلامي، أنها توجه إلى قلبي أولا، ولهذا ترونني مسحوق الفؤاد، ولكني أرى نورا سينينا هذه الآم أن شاء الله)<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- النورسي، سيرة ذاتية، ص: 134(سبق ذكره)

<sup>2</sup>- النورسي، صيقل الإسلام/ ص: 542 - 546(سبق ذكره)

## نص "رسالة الخطوات الست"

رسالة طويلة وتحمل الكثير من المعاني السامية لتثبيت المسلمين على عقيدتهم في ظل ظروف الاحتلال الغاشم على البلاد وتحمل في طياتها نصائح غالية ما أن تمسك بها المسلمون لن يضلوا ابداء، كما أنها تكشف زيف المحتلين وأهدافهم الخفية الخبيثة المضادة للإسلام والمسلمين ونسبة لمحدودية صفحات الدراسة قامت الباحثة بدراسة الرسالة وتلخيص أهم ما جاء فيها

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)<sup>(1)</sup>

أعلم : أن لكل إنسان شيطاناً انسياً، وهو وكيل الشيطان وقد لبس صورة إنسان فرد أو روح جماعة. وعزرايل زماننا هو الروح الذي نشر الفساد في جوانب العالم بسياسته الفتانة فيفسد العالم الإسلامي ب"خطوات ست" مستعمل من بعض حرص الانتقام .. ويحرك من عض حرص الاتجاه .. ويهيج في بعض حب الطمع .. وفي بعض .. الحمق .. ومن بعض .. الإلحاد .. وهكذا .. فيتخذ من كل ذلك وساطة لإنفاذ سياسته.

### الخطوة الأولى :

انه يوسوس بالذات أو بالوسيلة فيقول صراحة او يجعل غيره يردد ما يقوله :

"أنكم تعترفون أنكم تستحقون هذه المصيبة، فالقدر الإلهي يعدل ولا يظلم"

نرد فنقول : أن القدر الإلهي يصيبنا بمصيبة بسبب عصياننا لأوامر الله فالرضي بما قدر الله هو عين التوبة عن سبب المصيبة ، وهو الذنوب. ولكنك أيها الواسط الملعون تظلمن لأننا مسلمون، لا لذنوبنا<sup>(2)</sup>

### الخطوة الثانية :

يوسوس ويقول : أنكم اتفقتم مع من هو مثلي في الكفر<sup>(3)</sup> فلم تتجنبون من المصافاة معي وموالياتي؟.نرد على هذه الشبهة ونقول : نحن نقبل يد المعاونة لا المعادة وأنت أيها الكافر الملعون تمد يد الخصومة التي لا تهدأ . ونحن نعلم أن مس يدك خيانة للإسلام وعداء له.

<sup>1</sup>- سورة البقرة آية رقم : 208

<sup>2</sup>- النورسي، صيقل الإسلام، ص : 551 .

<sup>3</sup>- المقصود الألمان الذين كانوا حلفاء الدولة العثمانية. المترجم.

### الخطوة الثالثة :

يقول : أن من ساسوكم إلى الآن افسدوا واستهانوا بحقكم وشوشوا عليكم الإدارة وظلموكم، إذا فليستم أهلا للإدارة، فاتخذوني وصيا عليكم مديرا لشئونكم.

نرد على هذه الشبهة ونقول : لو حكمناك فينا بدلا منهم نصير كمن نجس ثوبه بماء نجس فيغسله ببول خنزير ، انك لا تبقي لنا إلا حياة حيوانية مؤقتة، وتقتل فينا حياتنا الإنسانية والإسلامية، أما نحن فنحيا — عن رغمك — بحياة الإسلام وشرف الإنسانية.

### الخطوة الرابعة :

يقول : أن الذين يخاصمونني من أولياء أموركم في الأناضول<sup>(1)</sup> ومقصدهم ليس مقاصدكم الإسلامية عينها.

نرد ونقول : أنهم وسائل وتأثير النيات في الوسائل قليل إذ لا تتغير حقيقة القصد لان المقصود يترتب على وجود الوسيلة وليس على ما فيها من نية.

### الخطوة الخامسة :

يقول : أن الإمام — أي الخليفة — يؤيد سياستنا ويميل إلى الود معنا وأمره مطاع. نرد نقول : أن ميل الشخص نفسه وأمره الخاص وفكره الذاتي مغاير تماما للميل الخاص من الشخصية المعنوية لأمر أمين الأمة المتقلد أمانة الأمانة والخلافة، فهذه الإدارة تتبثق من عقل وتستند إلى قوة وتتوجه إلى مصلحة العالم الإسلامي.

### الخطوة السادسة :

يقول : مقاومتكم لا جدوى منها.

نرد ونقول : إن قوتك العظيمة المخاصمة لنا، إنما تتماسك على رجلي الحيلة والإفساد فلا نياس، لأسباب ثلاثة :

1. تمزق حجاب الخفاء والغفلة الذي كان يستر حيل وفساد المستعمر

2. قوة العدو ليست بلا أعداء إذ تقابلها قوة لا تقبل الائتلاف معه.

3. الموت بعزة للمسلمين أفضل من حياة اليأس<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - المقصود : رواد حركة التحرير الذين بدأوا بجمع الشعب وتنظيمه لأجل دفع المستعمرين عن البلاد - المترجم

<sup>2</sup> النورسي، صيقل الإسلام، ص : 555 - 556 (سبق ذكره)

ومن نتائج رسالة الخطوات الست أن هبت المقاومة في الأناضول ضد الاحتلال ونظمت تحت اسم "حركة المقاومة بالأناضول" التي تهدف إلى مقاومة الاحتلال وطرد المحتلين، فتبته الانجليز إلى خطورة هذه الحركة فطلبوا من الحكومة التركية الإيعاز إلى شيخ الإسلام "محمد أفندي" بإصدار فتوى تبطل أعمال الحركة وتطالب بالكف عن مقاومة الانجليز، ولكن بديع الزمان كان يقظاً ومنتبهاً إلى دسائس المحتلين.

في هذه الأثناء اصدر بديع الزمان فتوى مع خمسة وثلاثين عالماً وستة وسبعين مفتياً وواحد وعشرون نائباً، تبطل فتوى شيخ الإسلام وتطالب بمقاومة الاحتلال والمحتلين نسبة لان فتواه تمت تحت ضغط الانجلي، بل طلبوا من شيخ الإسلام سحب فتواه<sup>(1)</sup>.

كما اصدر بديع الزمان فتوى أخرى بمشاركة أكثر من مئتي واثني عشرة مفتياً وعالماً لتأييد حركة المقاومة في الأناضول وطرد المحتلين.

وما أن دخل القائد الانجليزي استانبول حتى سلمت له رسالة "الخطوات الست" ورأى أنها تهاجمهم وتشد من عزائم المسلمين، وتؤلب الناس عليهم، فاصدر حكماً بالإعدام على بديع الزمان لكنه عدل عن حكمه عندما خاف أن يؤدي إعدامه إلى إثارة غضب الأمة وسخطها والقيام بأعمال عدائية ولكن تمت ملاحظته.

ونسبة لتأثير تلك الرسالة في أوساط العامة والخاصة تمت دعوة بديع الزمان إلى "أنقرة" لإبعاده عن استانبول لما قام به من أعمال جلييلة تخدم البلاد والأمة الإسلامية، إلا أنه رفض وآثر البقاء نسبة لأنه يريد أن يجاهد في أكثر المناطق خطورة ويرى أن مكانه أخطر من الأناضول.

### الخطبة الشامية :

بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى السلطة كانت هناك عمليات تركيز للصلاحيات في يد الدولة وبدعوى الحرص على وحدة الدولة وصد التفكك بدأت حملة تتركيز مؤسسات الدولة وكافة التعاملات القانونية وما إلى ذلك، أدى كل هذا إلى إشاعة السخط

<sup>1</sup> النعيمي، احمد النوري، الحركات الاسلامية الحديثة في تركيا، عمان، دار البشير/1992م ص : 74

والاستياء في دمشق وغيرها من الأقاليم العربية ومع هذا التصاعد في سطوة قوى التفكيك ألقى بديع الزمان ما صار يعرف بخطبته الشامية في الجامع الأموي في تلك الخطبة برزت قوته بالاستثنائية في الإقناع،

ركز في خطبته على الأمل مستخدماً قدرته على استخدام الحجج والبراهين الواضحة وقدرته هذه تجدها في كل كتاباته، هو رجل أمل قدم الحجج على أن الإسلام برغم تعرضه لهجمات شرسة ومتواصلة فإنه سيظهر على الدين كله وسيسود في المستقبل ولم ير في الضعف إلا بشارة انبعاث وتجدد وقدم الحجج على صحة ما تقدم به..برهن على أن القرآن سيحكم مستقبل الإنسان وأن البشرية كلها ستقاطر على الإسلام من أجل الأمان.

وفي شتاء 1911م، (أي قبل اندلاع الحرب الأولى، ثم توالى أيام الحرب الدامية، وانتهت بأفول نجم الدولة العثمانية، ووبدأت عدها أيام محن توالى على الأستاذ النورسي، بسلسلة إعتقالاته ونفيه ومحاكماته التي دامت حتى سنة 1950م)<sup>(1)</sup>، زار بلاد الشام وألقى خطبة باللغة العربية في الجامع الأموي في دمشق، مخاطباً العلماء وجمعا غفيراً من المصلين، وقد طبعت خطبته هذه في كراسة بعنوان (الخطبة الشامية)<sup>(2)</sup> إستمع إليها ما يقرب من عشرة آلاف منهم ما لا يقل عن مائة من كبار علماء الشام، شخص فيها أمراض الأمة المادية منها والمعنوية والأسباب التي أدت إلى أسارة العالم الإسلامي وتعرضه للمهالك، وبين فيها طرق العلاج والخلص وبشر المسلمين جميعاً بل الإنسانية قاطبة بأن الإسلام سيظهر على الأرض كافة مبيناً أن أعظم رقي مادي ومعنوي سيحققه الإسلام وستظهر الحضارة الإسلامية بأبهى مظهر وستظهر الأرض من اللوثات)<sup>(3)</sup>

### نموذج من الخطبة الشامية :

لقد تعلمت الدروس في مدرسة الحياة الاجتماعية البشرية وعلمت في هذا الزمان والمكان أن هناك ستة أمراض، جعلتنا نقف على أعتاب القرون الوسطى في الوقت الذي طار فيه الأجانب — خاصة الأوروبيون — نحو المستقبل وتلك الأمراض هي :—

(1) النورسي، سيرة ذاتية، ص : 115 (سبق ذكره)

(2) النورسي، صيقل الإسلام، ص : 492(سبق ذكره)

(3) النورسي، صيقل الإسلام، ص : 477(سبق ذكره)

أولاً: حياة اليأس الذي يجد فينا أسبابه وبعثه.

ثانياً: موت الصدق في حياتنا اليومية والسياسية.

ثالثاً : حب العداوة.

رابعاً : الجهل بالروابط النورانية التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض.

خمساً : سريان الاستبداد، أو سريان الأمراض المعدية المستعصية.

سادساً : حصر الهمة في المنفعة الشخصية<sup>(1)</sup>

وبعد أن شخص بديع الزمان أمراض الأمة الإسلامية، التي تقف على عتبة القرون الوسطى،

وصف لها الدواء في ست نقاط جاءت كالاتي :

### 1. الأمل :

ويُزف النورسي البشري للمسلمين بدنو السعادة التي يتوقف تقدم العالم الإسلامي ورقية على تغيظهم وانتباههم ويرى أن المستقبل سيكون للإسلام، وللإسلام وحده وان الحكم لن يكون إلا لحقائق القران والإيمان.

كما يرى أن هناك ثمانية موانع حالت دون استيلاء حقائق الإسلام على الزمان الماضي وهي:

1/ جهل الأجانب

2/ تأخرهم عن عصرهم

3/ تعصبهم لدينهم

4/ تحكم القسيسين وسيطرة الزعماء الروحانيين على أفكار الناس وأذهانهم.

5/ تقليد الأجانب للقسيسين

6/ تقشي روح الاستبداد فينا

7/ انتشار الأخلاق الذميمة النابعة من مجافاة الشريعة ومخالفتها

8/ توهم وجود نوع من التناقض بين مسائل من العلم الحديث والمعنى الظاهري لحقائق

الإسلام<sup>(2)</sup>.

(1) النورسي، صيقل الإسلام، ص: 492 (سبق ذكره)

(2) المرجع نفسه، ص: 497

وذكر النورسي أن المانع الثامن سيضمحل بتجهيز العلم والمعرفة ومحاسن المدنية بوسائل وأعدة فتتغلب على هذه الموانع الثمانية، (والفضل بما شهد به الاعداء)<sup>(1)</sup>، وصاغ النورسي مثالين على ذلك تعتبر شهادة غير المسلمين على صدق الاسلام :

المثال الأول : (أن مستر {كارلايل} أحد مشاهير فلاسفة القرن التاسع عشر وأشهر فلاسوف من القارة الأمريكية يقول : لقد جاء الإسلام على تلك الملل الكاذبة والنحل فابتلعها وحق له ان يبتلعها، لأنه حقيقة خارجة من قلب الطبيعة، وما كاد يظهر الإسلام حتى احترقت فيه وثنيات العرب، وجدليات النصرانية، وكل ما لم يكن بحق فانه حطب ميت أكلته نار الاسلام فذهب، والنا لم تذهب)، وقال كارلايل عن النبي صلى الله عليه وسلم : (هو الرجل العظيم الذي علمه الله العلم والحكمة فوجب علينا ان نصغى اليه قبل كل شيء)(وإن كنت في ريب من حقائق الإسلام فالأولى لك ن تتاب في البديهيات والضروريات في القطعية، لأن الإسلام منأبده الحقائق).

المثال الثاني : الأمير بسمارك : الذي يعتبر من أشهر رجال الفكر في تاريخ أوروبا الحديث يقول : (لقد درست الكتب السماوية بامعان، فلم أجد فيها الحكمة الحقيقية التي تكفل سعادة البشرية، وذلك للتحريف الذي حصل فيها، ولكني وجدت قرآن محمد صلى الله عليه وسلم — يعلو على سائر الكتب، وقد وجدت في كل كلمة منه حكمة، وليس هناك كتاب يحقق سعادة البشرية مثله، ولا يمكن أن يكون كتاب كهذا من كلام البشر، فالذين يدعون أن هذه الأقوال أقوال محمد صلى الله عليه وسلم — يكابرون الحق وينكرون الضرورات العلمية، أي أن كون القرآن كلام الله أمر بديهي)<sup>(2)</sup> واسترسل بديع الزمان النورسي في خطبته الشامية يذكر أفضلية الإسلام والمسلمين بشهادة التاريخ والعلماء فيقول في ذلك (وثبت بشهادة الحقائق التي قدمها الإسلام للبشرية والتي تخص البشر والكائنات : أن المسلمين هم أفضل البشر وأشرفهم، وهم أهل الحق والحقيقة، كما ثبت بشهادة التاريخ والوقائع والإستقراء التام : أن أشرف أهل الحق المشرفين من بين البشر المكرمين وأفضلهم هو محمد صلى الله عليه وسلم — الذي يشهد له ألف من معجزاته وسمو أخلاقه ومكارمه وحقائق الإسلام والقرآن)<sup>(3)</sup>.

(<sup>1</sup>) النورسي، صيفل الإسلام، ص: 497(سبق ذكره)

(<sup>2</sup>) من مشاهير السياسيين الألمان(1815 - 1898)، وحد البين حققا الوحدة الألمانية وجعلوها ف مقدمة الدول في القرن التاسع عشر.(راجع، صيق الاسلام، ص: 498)

(<sup>3</sup>) النورسي، صيفل الإسلام، ص: 498(سبق ذكره)

2. اليأس داء قاتل : وهو الذي أوقع الدول الشرقية المسلمة في الاستعمار، وهو قاتل الخصال الحميدة والروح المعنوية والشهامة الإيمانية، وترك العمل الجاد للإسلام، فهو داء عضال للأمم وهو شأن الجبناء والعاجزين وذريعتهم، يقول النورسي : اليأس داء عضال للأمم الشعوب أشبه ما يبكون بالسرطان وهو المانع من بلوغ الكمالات وهو شأن الجبناء والسفلة والعاجزين وذريعتهم، وليس هو من شأن الشهامة الاسلامية قط، وليس من سجايا العرب الممتازين بسجايا خميدة هي مفخرة البشرية)

(وأملنا بالله عظيم أن يتخلى العرب عن اليأس ويمدوا يد العون الوفاق الصادق الى الترك الذين هم جش الإسلام الباسل فيعوا معا راية القرآن عالية خفاقة في أرجاء العالم إن شاء الله)<sup>(1)</sup>

### 3. الصدق أساس الإسلام :

يقول النورسي في علاج أسباب تخلف المسلمين عن أهمية الصدق في حياة المسلمين والإبتعاد عن الكذب : (لا نجاة إلا بالصدق، فالصدق هو العروة الوثقى، أما الكذب للمصلحة ولقد أفتى به بعض العلماء (مؤقتا) للضرورة والمصلحة. إلا أن في هذا الزمان لا يعمل بتلك الفتوى، إذ أسيء إستعماله الى حد لم يعد فيه نفع واحد إلا بين مئة من المفاسد ولهذا لا تبنى الأحكام على المصلحة، ثم أن إنعدام الأمن والإستقرار في الوقت الحاضر بالكذب الرهيب الذي تقترفه البشرية وبتزييفها وافتراءاتها ما هو إلا نتيجة كذبها وسوء إستعمالها للمصلحة، فلا مناص للبشرية إلا سد ذلك الطريق الثالث.

(فإن ما حدث خلال نصف هذا القرن من حروب عالمية وإنقلابات رهيبة ودمار فظيع قد يؤدي إلى أن تقوم قيامة على البشرية. أجل عليك أن تصدق في ك ما تتكلم، ولكن ليس صوابا أن تقول كل صدق، فإذا ما أدى الصدق أحيانا إلى ضرر فينبغي السكوت، أما الكذب فلا يسمح به مطلقا، عليك أن تقول الحق في كل ما تقول ولكن لا يحق لك أن تقول كل حق، لأنه إن لم يكن الحق خالصاً، فقد يؤثر تأثيراً سيئاً، فتضع الحق في غير محله)<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> النورسي، صيق الاسلام، ص : 505 - 506  
<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص : 508

#### 4. المحبة :

المحبة وضعها النورسي علاج للعداوة المتفشية في المجتمع المسلم، لأن المودة والمحبة من طباع الإسلام وروابطه، وأسبابها هي الإسلام والإيمان والإنسانية وأمثالها من السلاسل النورانية المتينة، والحصون المعنوية، يقول النورسي في الخطبة الشامية عن المحبة : (لقد أظهرت الحربان العالميتان مدى ما في العداوة من ظلم فظيع ودمار مريع، وتبين أن لا فائدة منها البتة، وعليه ينبغي ألا نجلب سيئات أعدائنا — بشرط عدم التجاوز — عداوتنا، فما دامت المحبة مضادة للعداوة، ومنافية لها، فلا تجتمعان، قطعاً كما لا تجتمع الظلمة والنور، إن الود والمحبة والأخوة من طبائع الإسلام وروابطه، والذي يحمل في قلبه العداة فهو أشبه بطفل فاسد المزاج يروم البكاء بدون مبرر، أو هو أشبه برجل متشائم لا يحسن الظن بشيء ما دام سوء الظن ممكناً فيحجب عشر حسنات للمرء بسيئة واحدة. ومن المعلوم أن هذا مناف كلياً للخلق الإسلامي القاضي بالإنصاف وحسن الخلق)<sup>(1)</sup>

#### 5. تضاعف السيئات والحسنات :

فكما أن سيئة واحدة تتضاعف إلى الألوف فان حسنة واحدة — الحسنه ما يتعلق بقديسه الاسلام — لا تقتصر على فاعلها وحده بل تتعداه لملايين المسلمين وتشد من حياتهم المادية والمعنوية، وحكمة هذا وسره في قول النورسي : (ان الحرية الشرعية والشورى المشروعة قد أظهرتا سيادة أمتنا الحقيقية، إذ أن حجر الأساس في بناء أمتنا وقوام روحها إنما هو الإسلام، وأن الخلافة العثمانية والجيش التركي من حيث كونهما حاملين لرأية تلك الأمة الإسلامية فهما بمثابة الصدفة والقلعة للأمة، وأن العرب والترك هما الأخوان الحقيقيان وسيطلان حارسين أمينين لتلك القلعة المنيعه، والصدفة المتينة)<sup>(2)</sup>

ويواصل النورسي في خطبته ناهيا عن الكسل واللامبالاة في امور الامة الاسلاميه ومذرا من

ذلك حتى على المدى البعيد او في قادم السنين فيقول : (يا إخواني المستمعين إلي في هذا

الجامع الأموي . ويا أيها الإخوان المسلمين في جامع العالم الإسلامي بعد أربعين أو خمسين

عاماً : لا

(1) النورسي، صيقل الاسلام، ص : 510(سبق ذكره)

(2) النورسي، صيقل الاسلام، ص : 510(سبق ذكره)

يعتذرن أحدكم بالقول :إننا لا نضر أحداً ولكننا لا نستطيع أن ننفع أحداً أيضاً، فنحن معذورون إذن، فعذرکم هذا مرفوض، إذ أن تكاسلكم وعدم مبالاةكم وتقاؤكم عن العمل لتحقيق الإتحاد الإسلامي والوحدة الحقيقية للأمة الإسلامية، إنما هو ضرر بالغ وظلم فاضح<sup>(1)</sup>

ثم أخذ النورسي يطالب الحكام والأساتذة من العرب والترك بعدم التقاعس والكسل، لما في ذلك من ضرر للطوائف الصغيرة فقال : (أنني أوجه كلامي بوجه خاص إليكم يامعشر العرب العظماء الأمجاد ، ويا من أخذتم من التيقظ حظاً أو ستستيقظون تيقظاً تاماً في المستقبل ، لأنكم أساتذتنا وأساتذة جميع الطوائف الإسلامية وأئمتها، فأنتم مجاهدو الإسلام الأوائل، ثم جاءت الأمة التركية العظيمة لتمد وظيفتكم المقدسة تلك أيما إمداد. لذا فإن ذنبكم عظيم بالتكاسل والتقاؤس، كما أن حسناتك جليلة وسامية أيضاً، ولا سيما نحن على أمل عظيم برحمة الله أنه بعد مرور أربعين أو خمسين عاماً تتحدون فيما بينكم — كما اتحدت الجماهير الأمريكية — وتتباون مكانتكم السامية وتوقفون بإذن الله إلى إنقاذ السيادة الإسلامية المأسورة وتقيمونها كالسابق في نصف الكرة الأرضية بل في معظمها. فإن لم تقم القيامة فجأة فسيرو الجيل القادم هذا الأمل)<sup>(2)</sup>

## 6. الشورى :

وهي مفتاح سعادة المسلمين في حياتهم الاجتماعية فالآية الكريمة تأمرنا بالشورى يقول سبحانه وتعالى : (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)<sup>(3)</sup>، يقول النورسي عن الشورى : ( إن مفتاح قارة آسيا وكشاف مستقبلها إنما هو الشورى، أي : كما أن الأفراد يتشاورون فيما بينهم كذلك ينبغي أن تسلك الطوائف والأقاليم المسلك نفسه، فنتشاور فيما بينها، إن الحرية الشرعية النابعة من الإيمان إنما تأمر بأساسين، ألا يذل المسلم، ولا يتنزل، وأن لا يجعل بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله)<sup>(4)</sup>

وفي ختام علاج الأمراض الست التي فتكت بالأمة الإسلامية يضع النورسي لنفسه سؤالاً فيما إذا سئل عن سبب إهتمامه بالشورى؟ وكيف يمكن أن تتقدم البشرية عامة وآسيا

(1) المرجع نفسه، ص : 511

(2) النورسي، صيق الاسلام، ص : 512

(3) سورة الشورى، آية رقم : 38

(4) النورسي، صيق الاسلام، ص : 514

والإسلام بوجه خاص بتلك الشورى؟ يقول : (بالإخلاص والتساند الحقيقي يستطيع ثلاثة أشخاص أن يفيدوا أمتهم فائدة مائة شخص، ويخبرنا التاريخ بحوادث كثيرة بحوادث كثيرة أن عشره رجال يمكنهم ان يقوموا بما يقوم به ألف شخص بالإخلاص والتساند الحقيقي والشوري فيما بينهم. فما دامت إحتياجات البشر لاحد لها وأعداؤه دون حصر، وقوته وراس ماله جزئيان محدودان جدا . ولا سيما بعد ازدياد المخربين والمتوحشين نتيجة تفشي الإلحاد.. فلا بد أن يكون أمام أولئك الأعداء غير المحدودين والحاجات التي لاتحصر نقطه إستناد تتبع من الإيمان ، فكما تستند حياته الشخصيه إلي تلك النقطة فإن حياته الإجتماعيه أيضاً إنما تستطيع أن تدوم ووتقاوم بالشورى الشرعية النابعة من حقائق الإيمان، فتوقف أولئك الأعداء الشرسين عند حدهم وتلبي تلك الإحتياجات<sup>(1)</sup>)

---

(<sup>1</sup>) المرجع نفسه، ص : 415

## الفصل الرابع :

جهود النورسي الدعوية بعد سقوط الخلافة العثمانية

المبحث الأول : حياة النورسي بالمنافي والسجون

المطلب الأول : منفى بارلا وقسطموني

المطلب الثاني : منفى اميرداع وسجن أسكي شهر

المطلب الثالث : سجن دينزلي وأفيون

المبحث الثاني : أثر النورسي الدعوي على تركيا والعالم الإسلامي :

المطلب الأول : التعريف بدعوة (رسائل النور)

المطلب الثاني : جماعة النور

3/ المطلب الثاني : صفات الداعية في رسائل النور ومنهج النورسي الدعوي

1/ صفات الداعية في رسائل

2/ منهج النورسي الدعوي

3/ تعريف مختصر بمضامين رسائل النور

## المبحث الأول

### حياة النورسي بالمنافي والسجون

المطلب الأول : منفى بارلا وأميرداغ

#### 1/ منفى بارلا

عاش بديع الزمان فترة سعيد القديم المواكبة للدولة العثمانية، وواكب التدهور الذي شهدته الإمبراطورية بفعل العوامل الداخلية والخارجية، والتي أدت إلى زوالها، والوقت الذي اقتربت فيه دول أوروبا لتحقيق أهدافها في ممتلكات وولايات الدولة العثمانية، وتولي جمعية الاتحاد والترقي الحكم في الإمبراطورية العثمانية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك الذي أعلن إنهاء السلطنة وقيام الجمهورية في عام 1923م، وبدأت محاربة الإسلام جهاراً.

وعندما تمت إزالة ملامح الدولة العثمانية حدثت كثير من التغيرات في تركيا باسم المدنية والحضارة الغربية الجديدة، وصدرت كثير من القوانين التي تحاول قلع الإسلام من جذور الشعب التركي، ذكرنا بعضها آنفاً، بالإضافة إلى إغلاق تسعين مسجداً في اسطنبول، وتقليص عدد موظفي المساجد، حظر قراءة القرآن الكريم، ورفع الدروس العربية والفارسية من المدارس، حظر الألقاب العثمانية.

وفي عام 1928م كانت أول خطبة باللغة التركية، كما تم إخراج اسم الجلالة "الله" من القسم الذي يؤديه رجال الدولة، وإخراج جملة "دين الدولة الرسمي الإسلام" وجميع المصطلحات الدينية من الدستور، وتم فرض الأرقام الأوروبية بدلاً عن العربية، وإقرار الأرقام اللاتينية بدل العربية، وإجبار الصحف وغيرها على اتخاذ الحروف الجديدة.

وفي إطار تلك القرارات الجائرة على الإسلام والمسلمين تم تحويل مسجد أيا صوفيا إلى متحف، وجامع الفاتح إلى مستودع، وغيرها من القرارات التي تهدف إلى محو الإسلام من الجيل القادم حتى ينشأ نشأة مغايرة للإسلام

ووضعت عقوبات صارمة لكل من يخالف تلك القرارات، فقامت كثير من الثورات وفضل بعض العلماء والأدباء ترك البلاد على لبس القبعة، وطبقت القوانين الجديدة حيث بدأ المعلمون يدرسون الفلسفة المادية للطلاب.

وسعت السلطة الحاكمة إلى تسخير جميع إمكانياتها وأجهزتها وثرواتها ومحاكمها إلى قطع كل الوشائج والعلاقات التي تربط هذه الأمة بدينها ونزع القرآن من قلوبهم<sup>(1)</sup>.

فانتشرت كتب الإلحاد، وبدا الناس يقرأون القرآن خفية، ووضعت الخطط لتنتشئة الجيل القادم بعيدا عن الإيمان، حتى يتولى إخفاء القرآن بنفسه.

عاشت تركيا هذا الاستبداد المطلق ربع قرن من الزمان، سعت الحكومة إلي محو كل معالم الإسلام في العادات والتقاليد والعقيدة والتراث، وكان هناك سلسلة من الاعتقالات للعلماء ولكل من تحدثه نفسه بالخروج عن القوانين الجديدة .

فاخذ بديع الزمان من صومعته في جبل "أراك " وتم أسره، حتى يخمد ذكره وتنطفئ شعلته، نفي إلي بلدة صغيرة نائية تسمى "بارلا" ووصل إلي منفاه وكان معتل الصحة قليل الطعام، فكان يقضي أغلب أوقاته متعبداً ومتأملاً ومتفكراً في خلق الله، أحيانا حتى الصباح، تراقبه عيون السلطة لذا تجنبه الأهالي وعاش وحيدا وحدث له كثير من المضايقات في منفاه منها اقتحام مسجده الخاص الذي عمره بنفسه، وكان معه رفقاء يؤدون العبادة، ويرفع الأذان والإقامة سرا، وكان يقول عن هذه المضايقات:

(إن جميع مضايقاتهم واستبداداتهم تصبح كالحطب لإشعال نار الهمة والغيرة لتزيد أنوار القرآن سطوعاً)<sup>(2)</sup>

عندما كان يعاني النفي وحيدا ممنوعا من الاختلاط بالناس بل حتى المراسلة، و كان يقاسي المرض والشيخوخة والغربة تمكن بفضل القرآن الكريم من نسيان بلدته وأحبائه وأقاربه إلا ابن أخيه "عبد الرحمن"، ابنه المعنوي وتلميذه المخلص وصديقه الشجاع الذي فارقه قبل سبع سنوات أي منذ عام 1922م، ولا يعلم حاله فقد أصبح في أمس الحاجة إليه لاسيما في الشيخوخة، فكتب إليه عن أقصي ما يتمناه هو الوصول إليه ليقوم برعايته في شيخوخته مثلما رعاه في صغره، وليساعده في نشر أسرار القرآن الكريم .

حتى أنه كان يقول في رسالته : (ابعث إلي ما يقرب من ثلاثين رسالة كي اكتب واستكتب من كل منها ثلاثين نسخة )، ففرح بديع الزمان بهذه الرسالة ونسي آلام الأسر بل نسي حتى الغربة والشيخوخة، ولكن بعد مضي شهرين تفاجئ بنبأ وفاته، لقد هزه بهذا الخبر

<sup>1</sup>- النورسي، سيرة ذاتية، ص : 217(سبق ذكره)

<sup>2</sup>- النورسي، المكتوبات، ص: 468

هذا عنيفا ففراق عبد الرحمن يفوق كل آلام الأسر والغربة والمرض والشيخوخة، لولا ذلك السلوان النابع من نور القران الكريم لما تحمل فراق ابن أخيه فكان يسير وحيدا منعزلا في وديان بارلا وكانت تمر عليه ذكريات عبد الرحمن وطلابه كالحلم فتراءى له سر الآية الكريمة : (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )<sup>(1)</sup>

### رسالة تستنطق النجوم

وكان بديع الزمان كعادته متأملا في مخلوقات الله سبحانه وتعالى، يجلس يوما علي ذروة من قمم جبل (جام) فنظر إلي السماء فكأنه استمع إلي ما تنطق به النجوم .  
أنها تهتف وتقول بلسان الحق :

نحن براهين ساطعة عن هيبه القدير ذي الجلال .

نحن شواهد صدق عن وجود الصانع الجليل وعلي وحدانيته وقدرته.

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نتفرج كالملائكة علي تلك المعجزات اللطيفة التي جملت وجه الأرض.

فنحت ألوف العيون الباصرة نطل من السماء إلي الأرض ونرنو إلي الجنة

\*\*\*\*\*

نحن ألوف الثمرات الجميلة لشجرة الخلقة

علقتنا يد حكمة الجميل ذي الجلال

علي شطر السماء وعلي أغصان درب التبانة

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فنحن لأهل السموات مساجد سيارة ومسكن دواره ومصايح نواره

وسفائن جبارة وطائرات هائلة

نحن معجزات قدرة قدير ذي كمال

<sup>1</sup>- سورة القصص الآية رقم : 88

وخوارق صنعة حكيم ذي جلال ونوادر حكمة ودواهي خلقه وعوالم نور

\*\*\*\*\*

هكذا نبين مائة ألف برهان، بمائة ألف لسان ولسان

ونسمعها إلي من هو إنسان حقها

عميت عيون الملحد لا يرى وجوهنا النيرة، ولا يسمع أقوالنا البينة

فنحن آيات ناطقة بالحق

\*\*\*\*\*

سكتنا واحدة، طرقتنا واحدة، مسبحات نحن عابدات لرَبنا، مسخرات نحن بأمره

نذكره تعالى ونحن مجذوبات بحبه، منسوبات إلي حلقة ذكر درب التبانة (1)

\*\*\*\*\*

#### إنطلاق رسائل النور:

ذكرنا أنفا أن بديع الزمان تغلب على نفيه وغربته بالتأمل والتفكر في مخلوقات الله وأسرار القرآن الكريم، فبينما هو يسير يوما على ساحل بحيرة "اغريدر" والجمال الخضراء، وهو يتذكر الموت والبعث ويوم القيامة والآخرة، بدا يردد قوله تعالى: (فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها أن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) أربعين مرة في نشوة روحية عميقة ملأت نفسه بمعاني هذه الآية الكريمة، فاخذ يملي على احد طلابه هذه المعاني، وكان هو تفسير آية الحشر، الرسالة الأولى من رسائل النور.

ألف في "بارلا" رسالة "الكلمات" جميعها، ورسالة "المكتوبات" جميعها، والقسم الأعظم من رسالة "اللمعات". فكانت "بارلا" نقطة انطلاق ذلك التراث العلمي في تفسير القرآن الكريم واستكشاف أسرارهِ، على عكس ما وضع له في ذلك المنفى البعيد. وكان رحمه الله يقول عن منفى "بارلا": (وحسبوا أنهم قد حبسوني في قرية، إلا أن تلك القرية "بارلا" وانف الزندقة راغم قد أصبحت كرسي الدرس

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص: 246 - 247 (سبق ذكره)

بفضل الله وبخلاف مأمولهم، بل أصبح كثير من الأماكن "كاسبارطة" في عداد المدارس<sup>(1)</sup>

وقد صحبت كتابة "رسائل النور" عناية إلهية في مجموعة "الكلمات" كالتسهيل والسريعة فوق المعتاد في تأليفها، وكتابها كما أن قراءتها لا تورث السام، فانتشرت "رسائل النور" بسرعة فائقة بواسطة الاستنساخ اليدوي والتوزيع من قبل الطلبة المخلصين للدين، ولم يبق أحد بانتقادها من العلماء والعوام والأولياء الصالحين والملحدين العنيدين، من طبقات المجتمع وطوائفه، وما اثر ذلك إلا عناية ربانية، يقول بديع الزمان في ذلك : (وبعد انتشارها عرفت من معظم إخواني أنها تفي حاجة هذا العصر وتضمد جراحاته)<sup>(2)</sup>

وهكذا تبذرت ظلمات القرية "بارلا" والوحشة والغربة بنو الإيمان ونور القرآن الكريم وتدبر معانيه، فكانت "رسائل النور" نور أضاء نفسه صاحبه أولاً والتي كانت في ضيق ومضايقات لا يحتملها إلا صاحب إيمان عميق وأمل كبير في الله سبحانه وتعالى بفك هذا الأسر الأليم والنفى.

كان بديع الزمان في هذا المنفى في أمس الحاجة إلى بصيص نور وأمل في تغيير هذا الواقع الذي فرض عليه ولا يعرف له مدى، ولم يرتكب فيه جرم سوى صوته الإيمان العالي في زمن أخفتت فيه الأصوات الإيمانية.

وانطلقت "رسائل النور" تهدي الحيارى وتشفي جراح كل المحتاجين في زمن اظلم واشتد ظلامه، وابتعد فيه الناس عن القرآن الكريم، وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ولغتهم العربية لغة القرآن، وعاداتهم الإسلامية وغيره من الأشياء التي صدرت قرارات بمنعها، خوفاً وقهراً.

أخذت الرسائل تنتشر الاستنساخ اليدوي عشرين سنة، وطبعت لأول مرة "بالرونيو" سنة 1956م باستثناء رسالة "الحشر" التي طبعت خفية في اسطنبول بواسطة احد الطلاب، وذلك نسبة لان مؤلفها منفي ومراقب، كما أن الحروف العربية بدلت باللاتينية، وحظر الطبع والنشر بها، وأغلقت مطابعها.

<sup>1</sup>- النورسي، المكتوبات، : ص : 468(سبق ذكره)

<sup>2</sup>- النورسي، سيرة ذاتية، ص : 241 (سبق ذكره)

بدا انتشار الرسائل في القرى خارج "بارلا" فتناولها الناس بشغف، وبدا الالاف من طلاب النور رجالا ونساء ينكبون على استنساخ الرسائل ساعات طويلة حتى أن بعضهم قضى سبع سنين لم يغادر منزله وهو منكب على استنساخ الرسائل.

## 2/ منفى أميرداغ :

بعد براءة " رسائل النور " عقب قرار اللجنة التي شكلت أطلق سراح بديع الزمان من السجن ولكن الى المنفى، منفى "اميرداغ" وذلك نسبة لنفوذ في الأوساط العامة وان مؤلفاته كثيرة ولها تأثير بالغ في الناس فكل من يتقرب منه يصادقه فحاولوا كسر ذلك النفوذ بتجريده من كل شيء وإهانته وعدم الاهتمام به وتجنيب الناس منه، وإخافة محبيه.

أنزل بديع الزمان في غرفة تحت الإقامة الجبرية والمراقبة وحيدا فريدا، فتعذب حتى مل الحياة وتمنى سجن "دينزلي" على ما فيه من عذاب فما معنى الحرية تحت الحبس والمراقبة!

وهكذا أصبحت الحكومة في حيرة من أمرها فتشدد عليه الخناق وتضاعف المضايقات وهو يقول : أيها الإخوة المحبون لهذه الأمة والبلاد : (أجل أن هناك نفوذا وتأثيرا كما يقوله المنافقون ولكن ليس لي وإنما لرسائل النور. فرسائل النور لا تتطفئ فكلما تعرض لها شيء قويته! ولم تستعمل إلا لصالح الأمة والبلاد ولا يمكن غير ذلك. إن قيام محكمتين عدليتين طوال عشر سنوات بتدقيقات ما كتبه خلال عشرين سنة تدقيقا شديدا. لم يسفر عن حجة حقيقية لإدانتنا وهذه حجة لا تجرح وشاهد صدق لدعوانا)<sup>(1)</sup>

ونصف إلى ما قاله بديع الزمان إصلاح أحوال مسجوني سجن "دينزلي" حتى أقر مديره بان السجن أصبح في حكم مدرسة تربية.

إن تجريد بديع الزمان بهذه الطرق الواضحة للعيان ظلم للأمة والإسلام فهو ليس قائد جيش ولا يملك أموالا ولا أسلحة ولا حتى عدد كبير من الأصدقاء، بل كان أصدقاؤه قلة

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص : 358 (سبق ذكره)

مخلصين وعلى الرغم من أن هذه الدعايات ضده استمرت أربعين سنة! إلا أن الأمة لم تلتفت إليها فتراها تشتاق إلى "رسائل النور" في كل مكان .

من هذا ما فعله طلاب النور في منفى "اميرداغ" شيبا وشبابا لراحة شيخهم الكبير وعاملهم الفاضل، حيث صنعوا بدون علمه غرفة خشبية صغيرة لحمايته من البرد في وقت كان الحارس لا يغادر بابه ولكن رفعها ضابط الأمن!

ومنع من الذهاب إلى المسجد، ودس له السم في الطعام، بأمر من السلطات، وبقي أسبوعا كاملا بلا أكل ولا شراب إلا اليسير فنجاه الله من موت محقق. ومن المضايقات أيضا، تم إكراهه على لبس القبعة.

يقول بديع الزمان عن هذه الفترة : (فأنتني العناية الإلهية مغيثة إذ وهبت الرونيو – التي ظهرت حديثا – لطلاب " مدرسة الزهراء" وهم يحملون أقالما ماسية فباتت رسائل النور تظهر بخمسائة نسخة بقلم وحد. فتلك الفتوحات التي هيأتها العناية الإلهية لرسائل النور جعلتني أحب تلك الحياة الضجرة القلقة المضطربة بل جعلتني أردد ألف شكر وشكر للبارئ سبحانه وتعالى)<sup>(1)</sup>

### مؤلفاته في منفى "اميرداغ"

ألف في "أميرداغ" في الفترة التي استغرقت ثلاث سنوات ونصف السنة :

1. المسالة الحادية عشرة لرسالة "الثمرة" حول ثمرات الإيمان بالملائكة سنة 1945م
2. الرجاء الرابع عشر من اللمعة السادسة والعشرين. تأملاته في الآية الكريمة (حسبنا الله ونعم الوكيل)
3. الرجاء السادس عشر من اللمعة السادسة والعشرين حول نفيه إلى قسطنوني وما أعقبته من إحداه.
4. فضلا عما يقرب من (250) رسالة توجيهية الى الطلاب<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- النورسي، اللمعات، ص: 394

<sup>2</sup>- النعيمي، احمد النوري، ص: 83(سبق ذكره)

لعبت المنافي "بارلا"، "قسطموني" و"اميرداغ" دورا كبيرا في تأليف "رسائل النور"، وتأسيس الفكر الإسلامي، وتثبيت الإيمان في النفوس، فقد ألف بديع الزمان ما بين عام (1950 – 1962م) ما يزيد عن مائة وثلاثون رسالة ترجمت إلى اللغة الألمانية، الانجليزية، الفرنسية، الايطالية، الاوردية، الكردية والى لغتي كوجارتي وملايا، حتى قيل (أن الإيمان تحدى التكنولوجيا)

كان بديع الزمان يرسل رسائل توجيهية من المنافي والسجون، من منفاه في "اميرداغ" اخترنا هذه الرسالة: كتب يقول: (ايها السادة ! لم تشغلون بنا برسائل النور دون داع او سبب. اني ابلغكم قطعا بالاتي : أنني و"رسائل النور" لا نبارزكم بل حتى لا نفكر فيكم. بل نعد ذلك خارج وظيفتنا، لان رسائل النور وطلابها الحقيقيين يؤدون خدمة جلييلة للجيل المقبل والذي سيأتي بعد خمسين سنة ويسعون لإنقاذهم من ورطة جسيمة، ويجدون في إنقاذ هذه البلاد والأمة من خطر عظيم، فمن ينشغل بنا الآن يكون رميما في القبر في ذلك الوقت. بل لو افترضنا أن عملنا – الذي هو لتحقيق السعادة والسلامة – مبارزة معكم فلا ينبغي أن يمسه الذين سيكونون ترابا في القبر)<sup>(1)</sup>

---

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص : 376 (سبق ذكره)

## المطلب الثاني : منفى قسطنطيني وسجن أسكي شهر :

### 1/ منفى قسطنطيني :

سيق بديع الزمان إلى سجن "قسطنطيني" بعد أن قضى سنة في سجن "أسكي شهر" وهو الشيخ الهرم وكان موقفاً ثلاثة أشهر في مركز الشرطة، ولحق به ألوان من الأذى معزولاً عن الناس، وفي هذه الظروف سخرت له العناية الإلهية أفراد الشرطة لخدمته، ولم يرغموه على لبس القبعة في وقت أكره الناس على لبس الزي الأوروبي.

بدا يدخل المدرسة النورية الثانية، وهي بمثابة بيت صغير يقع أمام المخفر مباشرة، لتسهل مراقبته، وبدأ بتأليف الرسائل، وأخذ الطلاب الأوفياء يقومون بنسخ الرسائل وتوزيعها سرا من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى أخرى، وهم في اتصال دائم بأستاذهم، وبهذه الطريقة استنسخت رسائل النور من إنتاج منفى "قسطنطيني" في أرجاء تركيا معلنة أن نور الإسلام لا يمكن إطفائه.

قضى بديع الزمان ثمان سنوات في منفى "قسطنطيني" جمع فيها "الرسائل التوجيهية التي تشمل نواحي دقيقة في فقه الدعوة إلى الله ومسائل إيمانية دقيقة تحت عنوان "ملحق قسطنطيني"، كما له فيها تأليفات أخرى هي :-

1/ الشعاع الثالث (رسالة المناجاة)

2/ الشعاع الرابع ( الرسالة الحسينية)

3/ الشعاع الخامس ( رسالة أشراف الساعة وصفات الدجال والسفاني)

4/ الشعاع السادس (في معاني التشهد والصلوات)

5/ الشعاع الثامن ( الكرامة العلوية)

6/ الشعاع التاسع (في إثبات الحشر)

7/ 8 – 9 – تبييض الشعاع الأول والثاني وتنظيم رسالة (حزب الأكبر النوري)

المستخلص من اللمعة التاسعة والعشرين<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص: 320 (سبق ذكره)

وهكذا بدد الله سبحانه وتعالى ظلمات منفى ثمان سنين إلى أنوار جابت إنحاء العالم معلنة انتصار نور الإسلام حين يتوفر الإيمان الراسخ رسوخ الجبال، والعمل الجاد ابتغاء مرضاة وجهه الكريم ورسوله الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام.

## 2/سجن أسكي شهر :

قضى بديع الزمان ثماني سنوات في منفى "بارلا" عانى فيها ما عانى من وحشة وغربة وابتعاد عن الأهل والأصدقاء والطلاب والحياة الطبيعية، تم الإفراج عنه ولكن أعداء الإسلام لم يتركوه فاخذوا يتربصون به عندما رأوا انتشار "رسائل النور" وترسيخ الإيمان في نفوس الناس، أعادوا عليه الاتهام بتشكيل جمعية سرية، والقيام بأعمال تهدم أسس النظام الحاكم.

تم القبض عليه مع مائة وعشرين من طلابه، وقيدت أيديهم وسيقوا إلى سجن يسمى "أسكي شهر" للمحاكمة، ووضعوه في السجن الانفرادي، وعذبوه، وتمت مصادرة الرسائل من بيوت الطلاب.

إن بديع الزمان اتهم باطلا، نسبة لأن هذه الفترة هي فترة ابتعاده عن السياسة، كما أنه مازال خارجا من منفى ثمان سنين لا يعرف حتى ما يدور في بلاده فكيف له وهو منفي وبعيد القيام بتشكيل جمعية سرية أو غيرها من الأعمال التي تضر النظام الحاكم.

كان الخوف من الإيمان الذي يملا قلبه وقلب طلابه، والخوف من الرسائل التي أخذت تنتشر بسرعة بين كافة الأوساط العامة والخاصة وتحاول إرجاع الناس إلى دينهم وتوعيتهم بالمحافظة على قواعده. واصل بديع الزمان الدعوة داخل السجن، فصلح حال كثير من المسجونين، ولم يعثر على أي دليل ضده.

ورغم ذلك حكمت المحكمة بقناعة الحاكم الشخصية عليه بالسجن احد عشر شهرا وعلى خمسة عشر من طلاب النور بستة شهور وأطلق سراح البقية وهم مائة وخمسة طلاب<sup>(1)</sup>

أشيع في شرقي الأناضول أن بديع الزمان سيعدم، فخشي رئيس الحكومة آنذاك "عصمت اينونو" من قيام ثورة هناك فذهب في زيارة إلى شرق الأناضول إلا أن بديع الزمان

<sup>1</sup>- قرار محكمة الجزاء الكبرى لاسكي شهر رقم 121 في 1939/8/1م وبتصديق محكمة التمييز الأولى رقم 2111 في 1935/10/12 (ب/832) (راجع سيرة ذاتية ص: 252)

لم يتحرك حركة منافية للنظام والأمن طوال حياته بل كان دائما رائد الحركة الايجابية البناءة وكان يقول : (لا يجوز إضرار مئات الناس بجريرة أفراد قلائل)<sup>(1)</sup> حائنا طلابه دائما على الصبر والثبات وعدم القيام بالأعمال التخريبية التي تضر الجماعة.

**ألف بديع الزمان في سجن "أسكي شهر" :**

1/ اللمة السابعة والعشرون (دفاعه في محكمة أسكي شهر)

2/ اللمة الثامنة والعشرون (رسائل مسلية إلى إخوانه في السجن)

3/ اللمة التاسعة والعشرون (رسالة التفكير الإيماني الرفيع والمعرفة التوحيدى السامية كتبها باللغة العربية)

4/ اللمة الثلاثون (في شرح الاسم الأعظم :الفرد : الحي : القيوم : الحكم :العدل : القدوس)

5/ الشعاع الثاني : حول التوحيد ومعاني قل هو الله احد)<sup>(2)</sup>

**المطلب الثالث: سجن دينزلي وأفيون**

**1/سجن دينزلي**

في عام 1943م أعيدت نفس التهم السابقة على الأستاذ بديع الزمان وطلابه واتهم "تأليف جمعية سرية، تحريض الشعب على الحكومة العلمانية، ومحاولة قلب نظام الحكم ثم تسمية مصطفى كمال بالمسيح والسفياني"<sup>(3)</sup>.

سيق الأستاذ مع عدد مائة ستة وعشرون طالبا من طلاب النور إلى أنقرة ثم إلى محكمة الجزاء الكبرى "دينزلي" في يوم 1943/10/25م، وزجوا في ردهة كبيرة ذات عفونة وبرد شديدتين فأصاب الأستاذ الحزن والألم لما أصاب أصدقائه بسببه، ولما أصاب رسائل النور من تعطيل النشر والمصادرة.

بفضل الإيمان المتعمق في نفوسهم والصبر على الابتلاءات تحول ذلك السجن الرهيب إلى مدرسة نورية، فبدا الطلاب في كتابة واستنساخ "رسائل النور" سرا في تلك الظروف

<sup>1</sup>- النورسي، سيرة ذاتية/ ص : 18(سبق ذكره)

<sup>2</sup>- النورسي، سيرة ذاتية، ص : 301 (سبق ذكره)

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص : 328

المحيطة القاسية، فتحول ضررهم إلى منافع، وحرزهم إلى أفراح، مهتدين بسر الآية الكريمة  
(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ...) (1)

ووزع ضدهم بيان شديد اللهجة، وشن ضدهم هجوم عنيف من قبل وزير التربية، كما طالب البعض بإعدامهم، وصودرت خمس صناديق من الرسائل لفحصها من قبل علماء وخبراء للتدقيق فيها حيث أرسلت إلى الدوائر الرسمية السبع ودائرة العدل، وكان في لجنة التحقيق مدرس الأدب التركي ومدرس التاريخ وكانا ملحدين لا دين لهما إطلاقاً.

فقرأوا "رسائل النور" واسترشدوا بها وجاء التقرير في منتهى الرقة، وكأنهم يريدون صلحاً، وتحولت تلك الدوائر الرسمية الراسخة إلى ما يشبه المدارس النورية فأنفقت كثير من المبادئ والمترددين وشدت من إيمانهم .

قام بديع الزمان وطلابه الأوفياء المخلصين في تلك الظروف القاسية بتأليف رسالة "الثمرة" للمسجونين وهي بمثابة دفاع عن "رسائل النور" تلخص أهداف "رسائل النور" وأسسها وغاياتها

يقول بديع الزمان : قلت هذا ووجدت السلوان الكامل(2)

(إنني أخال أن الرسالة الصغيرة التي أثمرها سجن "دinizلي" ستكون دفاعنا الحقيقي، الأخير لان الخطط المنصوبة للقضاء علينا سابقاً والناشئة من أوهام وشكوك أثيرت ضدنا منذ سنة، قد صممت على نطاق واسع وهي العمل لطريقة صوفية .. أنهم منظمة سرية .. وأداة لتيارات خارجية .. إثارة المشاعر الدينية واستغلالها في سبيل السياسة والسعي لهدم الجمهورية، والتعرض للدول والإخلال بأمن البلاد .. والحجج التي لا أساس لها من الصحة لذا شنوا هجومهم علينا)

### مؤلفاته في سجن "دينزلي"

بالإضافة إلى رسالة "الثمرة" ألف بديع الزمان في سجن "دينزلي" : —

1/ الشعاع الثاني عشر ( عدد من دفاعاته في سجن دينزلي)

2/ الشعاع الثالث عشر ( رسائل مسلية موجهة إلى طلاب النور)

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 216.

<sup>2</sup> - النورسي، الملاحق، اميرداغ، ص : 238(سبق ذكره)

### 3/ مكاتيب توجيهية إلى طلابه يبلغ عددها (120) مكتوبا<sup>(1)</sup>

وهكذا جاءت الأحداث في سجن "دنيزلي" اتهام بتهم أثبتت التحقيقات عدم صحتها وهكذا أهل الإيمان أهل المدارس اليوسفية التي تحمل أعضاؤها ألوان العذاب وكيل الاتهامات والسجن والنفي والتعذيب بسبب إيمانهم فصبروا ووصلوا إلى ما يصبون إليه، ليس لدنيا فانية ولا مقاعد سياسية متبادلة ولكن تجارة مع الله ورسوله فلن تخب مساعيهم ولن تبور تجارتهم ونعم البيع الربح.

#### سجن أفيون :

بعد أن تمت مصادرة "رسائل النور" وبرئت ساحتها من أي عمل سياسي أو مخل بالأمن، حيث قرأها المسؤولون بشوق واهتمام بحكم وظيفتهم. فاستطاعت تلك الرسائل أن تلين قلوبهم، فتوسعت دائرة النور حيث بدأوا بالإعجاب بها وتقديرها. ولكن الأعداء المستترين بداوا بتنبيه السلطات إلى خطورة شخص الأستاذ النورسي، وحياته السياسية السابقة، واثأروا الشكوك وبثوا المخاوف منه، وأشاعوا دعايات مغرضة عجبية لجرحه وذمه مما لا يصدق، فلم يقتنع بما صنعوا احد.

وبدأت الاتهامات نفسها، تشكيل جمعية سرية، تحريض الناس على الحكومة، ومحاولة هدم نظام الدولة ويطلق على مصطفى كمال دجال المسلمين. فقبض الأستاذ وسبق مع خمسة عشر طالبا من طلاب النور إلى محكمة الجزاء الكبرى لأفيون.

كما جمع عدد من طلاب الولايات فجميعهم ثمانية وأربعون طالبا، أجريت معهم تحقيقات مشددة ولكن لم يجدوا ضدهم مادة واحدة تدينهم، وعلى الرغم من ذلك :

حكمت المحكمة بقناعة الحاكم الوجدانية — أي دون الاعتماد على دليل — فحكمت على الأستاذ النورسي بالسجن عشرين شهرا، وعلى عالم فاضل بالسجن ثمانية أشهر، وعلى اثنين وعشرين طالبا ستة أشهر، وتم الإفراج عن الباقيين، وذلك في يوم 1948/12/6<sup>(1)</sup>

تولى السلطة في البلاد الحزب الديمقراطي وأعلن العفو العام وأغلقت القضية، ولكن ساحة المحكمة لم تبرئ "رسائل النور" فصادرتها مرتين، ثم اضطرت محكمة "أفيون" إلى إقرار بالإجماع ببراءة "رسائل النور" وعدم مصادرتها وذلك استنادا إلى تقارير الخبراء، وأصبح هذا

<sup>1</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص : 329 (سبق ذكره)

<sup>2</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص : 384 (سيرة ذاتية)

القرار نهائيا وقاطعا، وبعد ذلك أصبح طبع "رسائل النور" مسموحا به في كل مكان وذلك في عام 1956.

كان بديع الزمان يدافع عن نفسه وأصحابه ورسائله أمام المحاكم، لنقف أمام مقتطفات من دفاعه أمام محكمة أفيون : يقول : ( أنني أعيش معتكفا ومنزويا منذ عشرين سنة، فطوال ثماني سنوات في "قسطموني" بقيت مقابل مخفر الشرطة وكذا الحال في بقية الأماكن كنت طوال هذه الفترة تحت المراقبة والترصد الدائم. وقد تحروا منزلي عدة مرات، ومع ذلك لم يعثروا على أي إمارة لها علاقة بالدنيا أو السياسة).

ويقول باسم طلاب النور : (نحن طلاب النور الينا على أنفسنا الا نجعل من "رسائل النور" أداة طيعة للتيارات السياسية، بل للكون كله. فضلا عن ان القرآن الكريم قد منعنا بشدة من الاشتغال بالسياسة )

وأردف يدافع عن الخدمة لرسائل النور قائلا :

(نعم : أن خدمة رسائل النور الأساس هي : خدمة القرآن الكريم، والوقوف بصرامة وحزم في وجه الكفر المطلق الذي يؤدي الحياة الابدية ويجعل من الحياة الدنيا نفسها سما زعافا وجحيما لا تطاق)

ثم تحدث عن المنهج الذي تقوم عليه خدمة رسائل النور قائلا :

( منهجنا في ذلك : هو إظهار الحقائق الإيمانية الناصعة المدعمة بالأدلة والبراهين القاطعة التي تلزم اشد الفلاسفة والمتزندقة تمردا عن التسليم بالإيمان، لذا فليس من حقنا ان نجعل رسائل النور أداة لأي شيء<sup>(1)</sup>، وهكذا خرجت رسائل الحق والنور بعد أن دفع مؤلفها الثمن من عمر كامل واجه فيه السجن في أكبر ثلاث سجون وهي سجن "أسكي شهر"، "دنيزلي"، وسجن "أفيون" خرجت منها المدارس اليوسفية التي أصلحت حال المساجين والسجانين والناس عامة.

وثلاثة منافي منها ثمان سنوات في منفي "بالا" ثم منفي "قسطموني" ثم منفي "اميرداغ" ابعدها فيها عن الأهل والأصدقاء ولاقى ما لاقى من ألوان العذاب

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص : 390

## المبحث الثاني

أثر النورسي الدعوي على تركيا والعالم الإسلامي :

### المطلب الأول : التعريف بدعوة "رسائل النور"

عندما أخذ بديع الزمان من مدينة إلى أخرى نفيا وسجنا، ألهمه الله سبحانه وتعالى فيوضات جليلة من معاني القرآن الكريم، أخذ يملئها على من حوله من الطلاب، الذين أخذوها بشغف وعملوا على استنساخها ونشرها، وكان حريصا على وضع كل تجاربه في التفسير والعقيدة والفكر والفلسفة وغيرها من أنواع التجارب التي مر بها والخواطر والمسائل، التي طبعت مرارا في العديد من المجلدات، أطلق عليها اسم (رسائل النور).

وكان يسأله طلابه : لمن نكتب يا أستاذ فيقول لهم : اكتبوا فان العالم كله سيقراً، وكان رحمه الله بعيد النظر في كثير من الأمور، فقد صدق بدليل أننا اليوم وفي بلادنا البعيدة عن بلاده بل في بلدان كثيرة من العالم أصبحت تقرأ رسائل النور وتدرس وتحلل من قبل الباحثين والعلماء وكافة أهل العلم، وسماها "رسائل النور" نسبة لان كلمة النور جابته طوال حياته فقريته نورس، وأمه نوريه، وأستاذه في الطريقة النقشبندية سيد نور محمد، وأستاذه في الطريقة القادرية نور الدين، وأستاذه في القرآن نوري، وأكثر أسماء طلابه نور، وأول آية التمتع إلى قلبه من القرآن الكريم قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ<sup>(1)</sup>)، وأكثر ما حل مشاكله من الحقائق الإلهية اسم النور من أسماء الله الحسنى، وإمامه الخاص هو سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله عنه<sup>(2)</sup>

أما بالنسبة لرأي بديع الزمان برسائل النور: فيقول: (ثم أن رسائل النور تحاول أولاً إقناع نفس مؤلفها ثم تخاطب الآخرين، لذا فالدرس الذي اقنع نفس المؤلف الأمانة بالسوء إقناعاً كافياً وتمكن من إزالة وساوسها وشبهاتها إزالة تامة، لهو درس قوي بلا شك، وخالص أيضاً بحيث يتمكن وحده من أن يصد تيار الضلالة الحاضرة التي اتخذت شخصية معنوية رهيبية – بتشكيلاتها الجماعية المنظمة، بل أن يجابهها ويتغلب عليها<sup>(3)</sup>)

(1) النورسي، الملاحق، قسطنطيني، ص : 10 (سبق ذكره)

(2) سورة النور، آية رقم : 35

(3) النورسي، الملاحق، بارلا، ص : 71

بعد اقتناع نفس مؤلفها بها أخذت "رسائل النور" تنتشر بسرعة فائقة بفضل طلاب النور الأوفياء وت كل من تقع تحت يده كيف لا وهي تفسير معنوي للقران الكريم فشقت طريقها إلى قلوب كل الجنسيات في العالم شيبا وشبابا ونساء وأطفال كتبت في غياهب السجون وفي ظلمات المنافي ووحشة الغربية والحرمان .وتحت الظلم والتعذيب .  
ومن التعريفات الواردة لرسائل النور تعريف الأستاذ الدكتور احمد آق كندروز :  
(بينما تعتبر دعوة رسائل النور دائرة مرتبطة بسلسلة نورانية ممتدة من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال، المنتمون لهذه الدائرة والداخلون فيها هم أهل الإيمان كافة، والضمان الذي يضمن هذه الجماعة هو عقيدة التوحيد ,ويمينها الإيمان، ومنتسبوها هم المؤمنون الداخلون في هذه الدائرة منذ أن قال الله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ<sup>(1)</sup>، وسجل منتسبيها هو اللوح المحفوظ، دائرة صحافة هذه الجماعة هي الكتب الإسلامية كافة، وجريدتهم اليومية هي كافة الجرائد الدينية التي اتخذت إعلاء كلمة الله هدفا ومقصدا لها، وشعبها هي الجوامع والمساجد والمدارس، وجميع المؤسسات التي تخدم الإسلام، ومركزها هو الحرمين الشريفين، ورئيسها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأساس مسلكها هو أن يجاهد كل واحد نفسه الأمانة بالسوء، والتخلق بأخلاق القران الكريم، وإحياء السنة المطهرة، وحب الآخرين، والنصيحة لهم، ونظام هذه المجموعة ودستورها في الحياة، هو السنة المطهرة، والأحكام الشرعية، وهدفها ومقصدها هو إعلاء كلمة الله تعالى<sup>(2)</sup>).

ويقول بديع الزمان : (نعم إن رسائل النور البالغة ستة آلاف صفحة لا تعمر تخريبات جزئية ولا ترمم بيتا صغيرا مهتما وحده، بل تعمر أيضا تخريبات عامة كلية ,وترمم قلعة محيطة عظيمة – صخورها كالجبال – تحتضن الإسلام وتحيط به، وهي لا تسعى لإصلاح قلب خاص ووجدان معين وحده، بل تسعى أيضا وببدها إعجاز القران لمداداة القلب العام، وضاد الأفكار العامة المكرومة بالمسائل المفسدة التي هيئت ركمت منذ ألف سنة، وتتنشط

(1) سورة الأعراف الآية رقم : 172

(2) كندروز:رئيس هيئة وقف الأبحاث العثمانية، مجلة النور للدراسات الفكرية السنة الثالثة، يوليو 2012، العدد6،ص 74:

لمداواة الوجدان العام الذي توجه نحو الفساد نتيجة تحطم الأسس الإسلامية وتياراته وشعائره التي هي المستند العظيم للجميع وبخاصة عوام المؤمنين، نعم أنها تسعى لمداواة تلك الجروح الواسعة الغائرة بأدوية إعجاز القرآن الكريم والإيمان<sup>(1)</sup>

من ذلك الظلام خرجت رسائل النور وأنارت قلوبا كادت أن تضيع وهدت عصاة في السجون، وملوكا في القصور، وشبابا تائه ضائع يبحث عن الحقيقة، رعتها العناية الإلهية، فخرجت من مخابها في أكوام الحطب، ومن كل مكان دست فيه من أعين المعادين للدين الإسلامي الحنيف، فخرجت وأضاءت حيثما ذهب قلوباً وعقول وبدأت تجول أنحاء العالم بإخلاصه في دعوته، وحياته مع عقيدته، فقد أبدع الله خلقه ويسر طريقه ليصلح ما أفسده الطغاة.

وقد يتساءل البعض: هل "رسائل النور" جمعية سياسية أم طريقة أم جماعة، أم جمعية؟ أما عن أنها جمعية سياسية: نقول: إشتغل بديع الزمان بالسياسة لفترة من الزمن أي يمكن القول في فترة سعيد القديم والتي امتدت حتى عام 1926م، على أمل خدمة الدين والمقدسات وخدمة المسلمين عن طريق السياسة، ولكن عندما تكشفت له حقيقة السياسة وأنها تفسد الأخوة الإسلامية بالخلاف وتقوم على المصالح والمنفعة، والصراعات والتفرقة والتطرف، رأى انه لا يمكن خدمة القرآن والإيمان عن طريق السياسة فقال: (حذار حذار أيها الإخوة من أن تقذفكم التيارات الدنيوية لاسيما السياسة منها ولاسيما التيارات التي تلفت الأنظار نحو الخارج، إلى التفرقة، إذ تجعلكم بعد ذلك الدستور الشيطاني والعياذ بالله الحب في السياسة والبغض في السياسة "بدلاً من الدستور الرحماني الحب في الله والبغض في الله، إذ عندما تعادون أخاً لكم هو في الحقيقة كالملاك وتولون الحب لرفيق السياسة وهو كالخناس وتبدون الرضا لظلمه، وتشاركونه في جنايته ضمناً فحذار حذار من هذا)

"أكره شيء إلى نفسه السياسة، فلم يمسك في يده صحيفة منذ خمس وثلاثين سنة مقطوع الصلة بالدنيا، لا يلتقي إنساناً بعد صلاة العشاء إلى وقت الظهر من غده منشغلاً بالعبادة و ينام قليلاً، وقد منع طلابه أيضاً السياسة، طلابه الذين بلغ عددهم ستمائة ألف أو مليون، هم أكثر الناس تمسكا بالفضائل، والمئات والألوف من طلابه يدرسون العلوم الصرفة في كليات

(<sup>1</sup>)النورسي، ملحق قسطنوني، ص: 152 (سبق ذكره)

الجامعات، فتراهم اشد الطلاب همّة وأعظمهم فضيلة، ولم يقع أن تسبب إنسان من طلاب النور الذين بلغوا مئات الألوف عدداً، وانتشروا في أرجاء الوطن كافة، في حادث مغل بالأمّن، إن كل طالب لرسائل النور محافظ طبيعي لنظام البلاد وحارس للأمن والأمان<sup>(1)</sup> عندما سنل بديع الزمان عن السبب الذي جعله كان منهمكا في السياسة ومدفعا إليها بحرارة في بداية عهد الحرية، ثم تركها بعد مرور أربعين سنة قال :

(إن القانون الأساسي للسياسة البشرية هو : أن يضحى بالأفراد من أجل سلامة الأمة و بالأشخاص حفاظا على الجماعة، ويرخص كل شيء في سبيل حماية الوطن، فجميع الجرائم البشعة التي ارتكبت في البشرية إلى الآن إنما ارتكبت بالاستعمال السيئ لهذه القاعدة ولهذا القانون الأساسي، فلقد تيقنت من هذا يقينا قاطعا، فهذا القانون البشري الأساسي ليس له حد معين ولا ضوابط مخصصة لذا فقد مهد السبيل للتلاعب باستعماله بكثرة.

أما عن أن رسائل النور طريقة يقول بديع الزمان : (إن أساس رسائل النور وهدفها الإيمان الحقيقي والحقيقة القرآنية، ولهذا برأتها ثلاث محاكم من حيث إنها ليست طريقة صوفية (محكمة أسكي شهر ودينزلي وأفيون). وها هي عشرون سنة خلت لم يقل أحد من الناس أن سعيداً لفتني طريقة صوفية. ثم إن معظم أجداد هذه الأمة قد ارتبطوا بمسلك الصوفية منذ ألف سنة فلا يكون ذلك سبب إدانة. فضلاً عن أنه لا يمكن إتهام من يدافع دفاع الأبطال عن دين هذه الأمة تجاه المنافقين المتسترين الذين يقلدون عنوان الطريقة على الحقيقة الإسلامية)<sup>(2)</sup>

هل رسائل النور جمعية ؟ (لا تعتبر رسائل النور جمعية سرية، مثلما هي ليست جمعية سياسية أيضاً، ولو تناولنا كلمة جمعية بمعناها اللغوي الذي يعني الحشد والجماعة، عندها يمكن إطلاقها على الناس الذين يجتمعون بروابط الأخوة الإسلامية، وبهذا المعنى ليس هناك أي ضرر في وصف طلاب النور بالجماعة)<sup>(3)</sup>

مما سبق ذكره يتضح لنا أن رسائل النور ليست جمعية سرية ولا طريقة صوفية ولا جمعية سياسية، بل هي جماعة لرأي مؤلفها الذي يقول: (نعم نحن جماعة هدفنا وبرنامجنا إنقاذ أنفسنا

<sup>1</sup> عن مجلة سبيل الرشاد، راجع المجلد 5/119-1952م، (راجع، النورسي، سيرة ذاتية، ص : 455)

<sup>(2)</sup> النورسي، الملاحق، ص : 376 (سبق ذكره)

<sup>(3)</sup> مجلة النور، ص : 70، (سبق ذكره)

أولاً ثم أمتنا من الإعدام الأبدي ومن الحبس الخالد المنفرد في عالم البرزخ، وصيانة إخواننا المواطنين من الفوضى والإرهاب، والحفاظ على أنفسنا بالحقائق الرصينة لرسائل النور تجاه الزندقة التي تريد إفناء حياتنا معا<sup>(1)</sup>

النورسي موضحاً حقيقة رسائل النور ويقول : (إن رسائل النور التي هي تفسير حقيقي للقرآن الكريم ببيان إعجاز معانيه الجلية، تبين أن في الضلالة جحيماً معنوياً في هذه الدنيا، كما تثبت أن في الإيمان نعيماً معنوياً في الدنيا أيضاً، وهي تيرهن أن في المعاصي والفساد والمتع المحرمة آلاماً معنوية مبرحة، كما أن في الحسنات والخصال الحميدة والعمل بالحقائق الشرعية لذائد معنوية أشبه ما تكون بملذات الجنة)<sup>(2)</sup>، (فنحن نحمد الله أجزل الحمد ونشكره شكراً لا منتهى له أن رسائل النور قد أصبحت ترياقاً شافياً لجروح عصرنا الدامية ومعجزة معنوية من معجزات القرآن الحكيم، ولمعة من لمعاته فقد إستطاعت بموازنتها العديدة أن تحارب أشد المعاندين المتعنتين بسيف القرآن الأمامسي، تنصب الحجج وتقيم الأدلة على الوحدانية الإلهية وحقائق الإيمان بعدد ذرات الكون)<sup>(3)</sup> .

### المطلب الثاني : جماعة النور :

استطاع الشيخ بديع الزمان بجامعته المعنوية أن يربي مجموعة من الشباب داخل السجون، استطاعوا أن يقوموا بدورهم في المحافظة على الإسلام، والدعوة إليه، ولا زالوا يقومون به حتى الآن وبذلك استطاعوا أن يبقوا على الإسلام في تركيا، وان ينشروه بين الأجيال المقبلة وان ينفروا عن ظلم الحكام شيئاً فشيئاً.

فوجدنا أشياء كثيرة يسمح لها بالوجود كالمساجد ومكاتب تحفيظ القرآن وتعلم اللغة العربية والأذان باللغة العربية والحجاب للمرأة كما وجدنا الصوت الإسلامي يظهر في مشكلات المسلمين في البوسنة والهرسك وفي أذربيجان وغير ذلك.

وهكذا يكون الشيخ بديع الزمان مدير مدرسة يوسف المعنوية قد إستطاع أن يؤدي رسالته كاملة وأن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في تربية جيل تربية إسلامية كاملة، يتولى الدفاع عن الحق حتى ينتصر على الباطل وأن يتحمل من أعداء الإسلام الكثير داخل السجن

(1) المرجع نفسه، ص : 72

(2) النورسي، صيقل الإسلام، ص : 483

(3) المرجع نفسه، ص : 48

وفي خارجه، ولا يبتغي من وراء ذلك إلا رضاء الله سبحانه وتعالى ولمثل هذا فليعمل  
العاملون<sup>(1)</sup>

هنا... وفي هذا المنعطف الخطير في حياة الأمة وأمام هذه الأعاصير الهائلة المزعزعة للحياة  
الاجتماعية بأسرها ظهر بديع الزمان أيضا ليحمل هموم الأمة ويقوم بأعباء رسالة نذر لها  
نفسه وحياته وكل لحظة من وقته.

ابتعد عن المحافل السياسية وأروقتها وأنكب على تأليف ( رسائل النور ) ونشرها خفية بين  
طبقات الأمة بواسطة طلاب النور في ظروف غاية في الدقة والصعوبة لينفذ الله بها المجتمع  
الإسلامي حتي يتدفق بالحيوية والإيمان .  
من طلاب النور:

**خسرو<sup>(2)</sup>**: كان في مقدمة الذين استسخوا المئات من الرسائل ونشروها في أحلك الظروف،  
وقضى معظم حياته مع أستاذه في سجون أسكي شهر، دنيزلي وأفيون، وهو الذي كتب  
مصحف بتوجيه من الأستاذ النورسي لإظهار الإعجاز في التوافقات اللطيفة لاسم الجلالة في  
الصفحة الواحدة، ولد في اسبارطة سنة 1899 وتوفى في أستانبول سنة 1977 (رحمه الله )  
**سليمان كروانجي** : لازم الأستاذ النورسي وقام بخدمته طوال ثماني سنوات في منفى "بارلا"  
وكان مثالا للصدق والوفاء والإخلاص، توفى سنة 1965 — رحمه الله.

وقال فيه بديع الزمان : (عاونني في شئوني طوال ست سنوات بوفاء خالص، ولم يثر غضبي  
وانا العصبي المزاج مزاولاً وظيفه كتابة المسودات باستمرار وهو الذي تذوق اللذة والسعادة  
في بحر "رسائل النور"<sup>(3)</sup>).

**صبري** : ( 1 893 – 1954 ) عالم فاضل تولى الإمامة في جامع قرية "بدره" القريبة لمنفى  
الأستاذ النورسي "بارلا" كان يستنسخ مباشرة ما تصل إليه من رسائل ومكاتيب ويرسلها خفية  
بوساطة طلاب نور أكفاء إلى الحافظ علي وإخوته النوريين فيستنسخونها ويوزعونها سرا الى  
المشتاقين إليها.

**خلوصي** : وهو خلوصي يحيى كيل، من السابقين الذين تتلمذوا على الأستاذ النورسي في  
"بارلا" وكان ضابطاً برتبة نقيب، كان يبعث إلى أستاذه أسئلته ما يستفسر من أمور إيمانية،

(1) القاضي، ماذا تعرف عن بديع الزمان، ص : 89 (سبق ذكره)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص : 39

جمعت بواسطة الأستاذ نفسه وسميت ب(مكتوبات) توفى سنة 1986 عن 91 سنة من العمر  
— رحمه الله<sup>(1)</sup>

قيض الله لتركيا رجلا حفته رحمة الله من أن يشنق أو يقتل حتى أدى رسالته في هذا الجحيم  
نشا وحفظ وكتب وحفظ الله له ما كتب فوصل إلى كل مكان وانتفعت به الملايين وحرر الفكر  
الإسلامي التركي من التبعية. وأدرك أن كل رسالة من "رسائل النور" بحد ذاتها تفسير للقران  
الكريم، وأن مطالعتها مرهم سريع التأثير وترياق نافع للجروح المعنوية التي ابتلي بها  
المحرومون من الإنسانية، وقد اعتقد أن الزمان سيظهر قيمة الرسائل، وأنها ستكون أنشودة  
تترنم بها الألسنة وتجول شرقا وغربا وستبين لأوروبا بإذن الله كيف أن القرآن نور ساطع.

وكان النورسي عالما بكل أساليب الاتحاد والترقي والكماليين، مؤمنا بأن دعوة القرآن هي  
المنطق الوحيد للإصلاح ولإنقاذ المسلمين (لم ينفك يدعو الشعب بحرارة وإيمان إلى التمسك  
بأهداب القرآن الكريم كما لم ينفك يحذر مواطنيه من الوقوع في حبال الغرب ميينا لهم أن  
البديل الوحيد للإسلام هو العبودية للغرب وان المسير في ركاب الغرب لان ذلك يؤدي حتما  
إلى فناء الذاتية وذوبان الشخصية)<sup>(2)</sup> عاش النورسي عمرا أفسح الله له فيه العمل لدعوة الحق  
ومات ليلة السابع والعشرين من رمضان ليلة القدر عن ست وثمانين سنة ، بعد أن ترك ذلك  
التراث الطيب وتلك الجماعة المؤمنة التي هي عماد النهضة الإسلامية في تركيا اليوم.

ومن نقطة "رسائل النور" بدأ التحول في تركيا الإسلامية مرة أخرى عودة إلى المنابع، ويعتبر  
المؤرخون أن انتخابات عام 1950م تغييراً في تاريخ تركيا الحديث .

وهكذا تزحف تركيا مرة أخرى بقوة إلى استعادة مكانتها في عالم الأصالة والقيم وحضارة  
الإسلام وتحطيم ما عاقها خلال خمسين عاما عن أداء دورها المرموق<sup>(2)</sup>

وما الجمهورية التركية المسلمة القائمة اليوم إلا من وراء جهود بديع الزمان الدعوية وجهود  
طلابه الأوفياء، الذين اخلصوا لدينهم وعقيدتهم في زمن الشدة والصعاب، فوضعوا بصماتهم  
واضحة للعيان على الدولة التركية.

<sup>1</sup>- القاضي، ماذا تعرف عن بديع الزمان، ص : 13 (سبق ذكره)

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ص : 3

ويقول أيضاً عبارات توضح أكثر ماهية جماعة النور ومنتسبيها : (إنني أشهد كل هؤلاء من طلبة رسائل النور، وكل من لاقاني، وكل قارئ، وكاتب لها. إسألوهم فإنني لم أقل لأحد منهم يوماً ما سنشكل جمعية سياسية أو طريقة نقشبندية. بل ما قلت لهم يوماً إلا أننا نسعى للحفاظ على إيماننا . فلا رابطة بيننا سوى رابطة الجماعة الإسلامية المقدسة التي تربط جميع أهل الإيمان)<sup>1</sup>

### أثر بديع الزمان الدعوي على تركيا والعالم الإسلامي :

إن أعظم أثر تركه بديع الزمان على تركيا والعالم الإسلامي بل الإنسانية جمعاء، موروثه العلمي الزاخر المسمى "رسائل النور" التي أسلفنا عنها الذكر، هذه الرسائل التي أصبحت موضوع مؤتمرات وندوات عالمية وبحوث للدراسات العليا يقول بديع الزمان :

" هذه الحياة على عضضها وآلامها أتاحت لي أن اكتب "رسائل النور" التي بفضلها أتاحت السلامة من العذاب الدائم لما يزيد عن النصف مليون من الناس فالحمد لله ألف مرة وإياه اشكر أن وفقني للتضحية من أجل شعبي . بيد أنني اشعر بسعادة عامة تملأ علي نفسي إذا سلمت العقيدة في وطني تركيا ولو كنت أعذب في أعماق الجحيم"<sup>(2)</sup>

من القرآن الكريم المعجز استقت رسائل النور أسلوبها كما يستقي التفسير والشرح من المتن ولكنها – وان أصر بعضهم على أنها تفسير للقران – لم تكن في رأينا كذلك، بل كانت قبسا من روح القران واستلهاما من بيانه، وحياة في عالمه ... فهي قبس من قبسات التنزيل، ونور من نور الذكر الحكيم ونفحة من نفحات الحياة القرآنية المتجردة المؤمنة، لقد عاش النورسي حكم الإعجاز في بلاغة القران وبذل جهدا كبيرا في معرفة نواحيه البلاغية المعجزة، منطلقا من الرؤية القرآنية مكملا لها ومضيفا إليها<sup>(3)</sup>

كليات رسائل النور التي ألفها بديع الزمان سعيد النورسي تضم تسعة أجزاء، سجل فيها الأستاذ النورسي كل ما استلهمه من نور القرآن الكريم، ومن معاني الإيمان وأملها على

<sup>1</sup> - النورسي، الكلمات، ص : 24

<sup>2</sup> - الجندي، بقطة الإسلام في تركيا، ص : 24(سبق ذكره)

<sup>3</sup> - عويس، رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد ص : 157(سبق ذكره)

محبية في ظروف عسيرة بقصد إنقاذ إيمان الناس في هذا العصر العصيب، بإحياء معاني القرآن ومقاصده في النفوس والعقول والأرواح، فوضع بفضل الله تعالى بيد الجيل الجديد منهلاً ثراً ونبعاً قرآنياً صافياً يحفظ عليهم دينهم وإيمانهم ويطهر قلوبهم وعقولهم مما قد علق بها من الأباطيل، وقد وفق المولى الكريم الأستاذ إحسان قاسم الصالحي إلى ترجمتها كاملة إلى اللغة العربية وطبعت في كل من استانبول والقاهرة.

أما بالنسبة لرأي بديع الزمان برسائل النور: يقول :

من ذلك الظلام أنارت قلوبا كادت أن تضيع وهدت عصاة في السجون وملوكا في القصور، وشبابا تائه ضائع يبحث عن الحقيقة، رعتها العناية الإلهية، فخرجت من مخبأها من أكوام الحطب ومن كل مكان دست فيه من أعين المعادين للدين الإسلامي الحنيف، فخرجت وأضاءت حيثما ذهب قلوبا وعقول وبدأت تجول أنحاء العالم بإخلاصه في دعوته، وحياته مع عقيدته، فقد ابدع الله خلقه ويسر طريقه ليصلح ما أفسده الطغاة.

وقد يتساءل البعض: هل "رسائل النور" جمعية سياسية؟

اشتغل بديع الزمان بالسياسة لفترة من الزمن أي يمكن القول في فترة سعيد القديم والتي امتدت حتى عام 1926م على أمل خدمة الدين والمقدسات وخدمة المسلمين عن طريق السياسة، ولكن عندما تكشفت له حقيقة السياسة وأنها تفسد الأخوة الإسلامية بالخلاف وتقوم على المصالح والمنفعة، والصراعات والتفرقة والتطرف، رأى انه لا يمكن خدمة القرآن والإيمان عن طريق السياسة، فقال:(حذار حذار أيها الإخوة من أن تقذفكم التيارات الدنيوية لا سيما السياسة منها ولاسيما التيارات التي تلفت الأنظار نحو الخارج، إلى التفرقة، إذ تجعلكم بعد ذلك الدستور الشيطاني والعياذ بالله "الحب في السياسة والبغض في السياسة" بدلا من الدستور الرحماني "الحب في الله والبغض في الله" إذ عندما تعادون أخوا لكم هو في الحقيقة كالملاك وتولون الحب لرفيق السياسة وهو كالخناس وتبدون الرضا لظلمه، وتشاركونه في جنايته ضمنا فحذار حذار من هذا)

"أكره شيء إلى نفسه السياسة، فلم يمك في يده صحيفة منذ خمس وثلاثين سنة مقطوع الصلة بالدنيا، لا يلتقي إنسانا بعد صلاة العشاء إلى وقت الظهر من غده منشغلا بالعبادة و ينام قليلا، وقد منع طلابه أيضا السياسة، طلابه الذين بلغ عددهم ستمائة ألف أو مليون، هم

أكثر الناس تمسكا بالفضائل، والمئات والألوف من طلابه يدرسون العلوم الصرفة في كليات الجامعات، فتراهم اشد الطلاب همّة وأعظمهم فضيلة. ولم يقع أن تسبب إنسان من طلاب النور الذين بلغوا مئات الألوف عدداً، وانتشروا في أرجاء الوطن كافة، في حادث مخل بالأمن، إن كل طالب لرسائل النور محافظ طبيعي لنظام البلاد وحارس للأمن والأمان<sup>(1)</sup> عندما سئل بديع الزمان عن السبب الذي جعله كان منهما في السياسة و مندفعاً إليها بحرارة في بداية عهد الحرية، ثم تركها بعد مرور أربعين سنة قال :

(إن القانون الأساسي للسياسة البشرية هو : أن يضحى بالأفراد من أجل سلامة الأمة و بالأشخاص حفاظاً على الجماعة، ويرخص كل شيء في سبيل حماية الوطن، فجميع الجرائم البشعة التي ارتكبت في البشرية إلى الآن إنما ارتكبت بالاستعمال السيئ لهذه القاعدة ولهذا القانون الأساسي، فلقد تيقنت من هذا يقيناً قاطعاً، فهذا القانون البشري الأساسي ليس له حد معين ولا ضوابط مخصصة لذا فقد مهد السبيل للتلاعب باستعماله بكثرة)<sup>(2)</sup>

#### صفات الداعية في رسائل النور :

الدعوة إلى الله مسئولية يجب أن تكون لها رسالتها الخاصة، من قدوة صالحة وترغيب دون ترهيب وحكمة وإنسانية ورحمة وشفقة وما إلى ذلك من وسائل مخاطبة النفس فنورد هنا بعض ما يجب ان يكون عليه الداعية من صفات : أن يفعل الداعية ما يقول قبل أن يقوله للآخرين وهذا من السنة الفعلية، وحتى لا يكون من الذين قال الله تعالى فيهم : ( أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ )<sup>(3)</sup>، قد خاطب بديع الزمان نفسه الأمانة بالسوء أولاً، قبل أن يخاطب الآخرين فقال لها "يا نفسي المسكينة" و "يا نفسي المغرورة" "يا نفسي الشرهة".

وتواضع في مظهره ونظام حياته من أكل وشرب ومعاملة للآخرين من عطف وشفقة ويقول (ولو أننا أظهرنا بأفعالنا وسلوكنا مكارم أخلاق الإسلام وكمال حقائق الإيمان، لدخل أتباع الأديان الأخرى في الإسلام جماعات وأفواج بل وربما رضخت دول العالم وقاراته للإسلام)<sup>(4)</sup> الإخلاص في التبليغ والإرشاد وهو حسن النية وحسن القصد بعيداً عن الرياء والطمع

<sup>1</sup> - عن مجلة سبيل الرشاد، راجع المجلد 5/119-1952 م) راجع، كليات رسائل النور، سعيد النورسي، سيرة ذاتية، اعداد وترجمة، احسان قاسم، ج9، ص : 455

<sup>2</sup> النورسي، بديع الزمان، سعيد، الملاحق، ص : 376

<sup>3</sup> - سورة البقرة آية رقم : 44

<sup>4</sup> - النورسي، صيقل الإسلام، ص 494(سبق ذكره)

والمنفعة الخاصة، والمظاهر والحسد والحرص. فقد ضرب بديع الزمان وطلابه أروع الأمثال في الإخلاص والتجرد ونكران الذات.

يقول بديع الزمان : (إن طلاب رسائل النور الحقيقيين يرون خدمة الإيمان فوق كل شيء حتى لو منحوا درجة القطبية يفضلون عليها خدمة الإيمان، حفاظاً على الإخلاص)<sup>(1)</sup>  
العمل الإيجابي البناء والإخلاص التام :

من الأمور الأساسية التي تحدث عنها الأستاذ وضرب فيها مثلاً من نفسه في سيرته الطويلة ومحنته الممتدة: الإخلاص، والتجرد من حظ النفس، ولذلك كان من وصاياه أن يقرأ طلاب النور رسالة الإخلاص مرة كل أسبوعين على حد أقصى ليظل الإخلاص نصب أعينهم، ولتظل المعركة بينهم وبين أنانية النفس قائمة حتى يصلوا مرحلة التجرد التام لله سبحانه وتعالى.

والإخلاص شرط لا بد منه في العمل الإيجابي البناء الذي يحتاج إلى صبر وكظم للغضب وإيثار الخير للناس على حساب راحة النفس، وذلك ما قدّمه الأستاذ في سيرته قدوة حسنة لطلاب النور، ومن ذلك قوله :

"إخواني : ربما أموت قريباً، فإن لهذا العصر مرضاً داهماً، وهو الأنانية وحب النفس، واشتهاء قضاء حياة جميلة في ظل مباحج وزخارف المدنية الجذابة وأمثالها من الأمراض المزمنة، إن أول درس من دروس رسائل النور الذي تلقّيته من القرآن الكريم، هو التخلي عن الأنانية وحب النفس حتى يتم إنقاذ الإيمان بالتقصد بالإخلاص الحقيقي، ولله الحمد والمنة، فقد برز في الميدان كثيرون ممن بلغوا ذلك الإخلاص الأعظم الحقيقي، فهناك الكثيرون ممن يضحون بأنانيتهم وبمنصبهم وجاههم في سبيل أصغر مسألة إيمانية"

التطوع : وهو العمل ابتغاء لمرضاة الله تعالى دون غرض أو عوض ويجب أن تقوم الدعوة والتبليغ بلا انتظار اجر إلا اجر الله ويقول تعالى : ( يَا قَوْمِ لَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا<sup>ط</sup> إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي)<sup>(2)</sup> وذلك حتى لا يضيع اجر الإخلاص في الدعوة أما العاملون الذين يتعففون عن سؤال الناس يجب أن تمنح لهم الأموال على سبيل الهبة ويقول

<sup>1</sup> -النورسي، الملاحق، قسطنوني، ص 218 (سبق ذكره)

<sup>2</sup> -سورة هود آية رقم 51

بديع الزمان : (إن خدمة رجل مثلي للدولة لا تكون إلا بإسداء النصائح . وهذه لا تتم إلا بحسن تأثيرها وهذا لا يتم إلا بترك المصالح الشخصية فاني معزور إذن عندما ارفض المرتب<sup>(1)</sup>)  
إن وظيفة الداعية تنحصر في تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى للبشر، وليس مسئولاً عن إيمانهم، لان ذلك هو الهداية التي لا يملكها إلا الله سبحانه وحده إذ يقول في محكم تنزيله :  
(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)<sup>(2)</sup>

وعلى الداعية أن يحافظ على الوحدة والأخوة كما أمر الله سبحانه وتعالى بقوله :  
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ) <sup>(3)</sup> (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)<sup>(4)</sup> ونجد أن بديع الزمان كان يطلب من الدعاة المحافظة على الاتحاد في التبليغ والإرشاد والأخوة والوحدة والمحبة في الله.  
وترى الباحثة أننا اليوم في أمس الحاجة إلى الاتحاد في التبليغ والإرشاد وتوحيد الدعاة والجماعات الدعوية للوقوف أمام هذه الأحداث الجسام التي يواجهها العالم الإسلامي والعربي محافظة على العروبة والإسلام .

أعطى بديع الزمان الأولوية للقضايا الإيمانية كغيره من العلماء في مهمة الإرشاد والتبليغ وهذا هو المبدأ الأساسي للدعوة الإسلامية وذلك بالتدرج بدء العمل من الأصول ثم النزول إلى الفروع.

يجب أن يخاطب الداعية جمهوره بأسلوب جميل مقنع ومقبول بعيداً عن التجريح والإيذاء سواء بالقول أو بالعمل قال تعالى : (وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)<sup>(5)</sup> وقد رفض القران الكريم المناقشات التي لا تقوم على أساس الحكمة والموعظة الحسنة لأنها لا تأتي بنتائج إيجابية مهما كانت قيمة . ونرى بديع الزمان يدعو دائماً إلى الحوار الهادئ البناء الهادف ولا يميل إلى المناقشات عالية الصوت بل يحاول الابتعاد عنها.

1- مجلة النور، العدد السادس، يوليو 2012م، ص : 109

2- سورة القصص الآية رقم : 56

3- سورة آل عمران الآية رقم : 103

4- سورة آل عمران الآية رقم : 105

5- سورة النحل آية رقم : 125

ويرى بديع الزمان أن سبب عدم تأثير نصائح الناصحين أنهم يقولون لسيئي الخلق  
غيروا فطرتكم بدلا من أن يقولوا لهم "اصرفوا وجوه هذه الصفات إلى أمور الخير وغيروا  
مجراها فعندئذ تجدي النصيحة وتؤثر في النفوس وتكون ضمن نطاق إرادة الإنسان  
واختياره<sup>(1)</sup>

من أهم صفات الداعية عدم التحدث عن نفسه بل يتحدث عن دعوته مع تقديم  
التضحيات المادية والمعنوية، وبالراحة والشرف وحتى الحياة إذا دعت الضرورة وهذا من  
الإيثار في الدعوة الإسلامية قال تعالى : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (2)  
ويجب عليه أيضا التحلي بالصبر وتحمل المصائب والابتلاءات والمشقات كي يكون قدوة  
للبشرية ويرى بديع الزمان انه لا بد من الصمود والصبر في سبيل العمل من أجل أهم حقيقة  
من الحقائق وأوجها وأشدها ثبوتا ورسوخا ولا يمكن تقديها بأي قيمة مادية مهما كانت  
:(فلا بد إذن أن نصمد بكمال المتانة والصبر تجاه جميع الويلات والمحن التي قد تنزل بنا  
وان نواجه بصدر رحب جميع مضايقات الأعداء)<sup>(3)</sup>

ويجب على الداعية أيضا الالتزام بالهدوء والسكينة والأمن فقد ربي بديع الزمان  
طلابه على ضرورة المحافظة على الأمن والابتعاد عن سلوك الفتنة، وذلك رغم الابتلاءات  
التي تعرض لها هو وطلابه من سجون ومنافي وملاحقات ومحاكم ويقول : (إن رسائل النور  
التي ليست سوى علوم إيمانية تؤسس الأمن والنظام)<sup>(4)</sup>

ويجب على الداعية الابتعاد عن الأمور السياسية حتى لا يخوض في الأمور الدنيوية ويتعد  
عن الهدف الأسمى فقد خاض بديع الزمان غمار السياسة في فترة سعيد القديم بهدف خدمة  
الإيمان عن طريقها ولكن تبين له أن السياسة تنحرف غايتها فانصرف عنها إلى الأمور  
الإيمانية.

<sup>1</sup> - النورسي، المكتوبات، ص: 41(سبق ذكره)

<sup>2</sup> - سورة الحشر آية رقم : 9

<sup>3</sup> - النورسي، الشعاعات، ص: 372(سبق ذكره)

<sup>4</sup> - النورسي، سيرة ذاتية، ص: 258 (سبق ذكره)

## منهج بديع الزمان الدعوي :

ولما كان التبليغ من وظائف البشر، كان لابد لهذه الوظيفة السامية من يحملون الأمانة بصدق ولا بد أن يحملوا كثيرا من الصفات السامية مثل التضحية، ويقول النورسي في ذلك : (لقد ضحيت حتى باخرتي في سبيل تحقيق سلامة إيمان المجتمع ،فليس في قلبي رغب في الجنة ولا رهب من جهنم، فليكن سعيد بل ألف سعيد قربانا ليس في سبيل إيمان المجتمع التركي البالغ عشرون مليوناً فقط بل في سبيل إيمان المجتمع الإسلامي البالغ مئات الملايين .ولئن ظل قرآننا دون جماعة تحمل رايته على سطح الأرض فلا ارغب حتى في الجنة إذ ستكون هي أيضا سجنا لي، وان رأيت إيمان امتنا في خير وسلام فإنني أَرْضَى أن احرق في لهيب جهنم إذ بينما يحترق جسدي يرقل قلبي في سعادة وسرور<sup>(1)</sup>)

إن أول مدرسة ارتادها بديع الزمان ونهل من تعاليمها في نعومة أظافره هي مدرسة القران الكريم، التي نشأ فيها منتقلا بين القرى والبلدان، ينهل من ذلك المعين الذي لا ينضب فكانت نعم النشأة القويمة من أدب وخلق واحترام وفهم للحياة وما يدور فيها من صراعات وابتلاءات وخير وشر، فاتخذ من القران الكريم دستوراً لحياته ومدرسة يعمل بها بلا اجر ثابت ولا منفعة دنيوية، بل مبتغاه رضاء الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وعليه فان تبليغه كان قرآنياً.

وكان النورسي في دفاعه عن نفسه ومريديه وتلامذته عندما يساقون إلى محاكم الجرائم يقول : (هدي أمتي إلى الصراط المستقيم صراط الله العزيز الحكيم نحن لا ننتمي لأي نحلة من النحل ولا ندعو لعصبية ولا لفرقة ولكننا أنصار متحمسون للحقيقة : الله غايتنا والرسول قائدنا، والشرع الشريف دستورنا، إننا لا نملك أي تنظيم خاص ونحن بمعزل عن السياسة وكتابنا رسالة النور منهج بلا مدارس ولا مناهج، ولا أموال، إنها مدرسة روحية كتابها القران<sup>(2)</sup>)

<sup>1</sup>- النورسي، سيرة ذاتية، ص: 505 (سبق ذكره)

<sup>2</sup>- الجندي، يقطعة الإسلام في تركيا، ص: 21 (سبق ذكره)

وقال النورسي في المحكمة العسكرية العرفية : (إنني طالب شريعة لذا ازن كل شيء بميزان الشريعة فالإسلام وحده ملتي، لذا أقيم كل شيء وانظر إليه بميزان الإسلام )  
وقال أيضا : (لو كان لي ألف روح لكننت مستعدا لان أضحى بها في سبيل حقيقة واحدة من حقائق الشريعة إذ الشريعة سبب السعادة وهي العدالة المحضة وهي الفضيلة )  
وقال : (إن خدماتي وأحداث حياتي قد أصبحت في حكم بذرة لكي تكون مبدأ لخدمة إيمانية جليلة، قد منحت العناية الإلهية منها في هذا الزمان شجرة مثمرة برسائل النور النابعة من القرآن الكريم)<sup>(1)</sup>

سلك بديع الزمان المنهج النبوي في الإصلاح، الأمة قبل الدولة، والتربية قبل السياسة، وقام بالدعوة العملية قبل الدعوة القولية فكان تأثير النبي صلى الله عليه وسلم بأخلاقه وطريقة حياته، ومعاملاته حتى مع ألد أعدائه، ذا أثر كبير، وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عندما يريد أن يسن سنة يفعلها فيقلده الصحابة رضوان الله عليهم، وعندما يتطابق القول مع العمل تنتج ثمار الإيمان الحقيقي النابع من القلب، ويقول بديع الزمان عن السنة : (كل سنة وكل حد شرعي يتلمع بين مالا يحصر من الطرق المظلمة المضلة، وبالانحراف عن السنة يصير المرء لعبة الشياطين ومركب الأوهام ومعرض الأهواء ومطية الأتقال أمثال الجبال — التي تحملها السنة عنه لو اتبعها)<sup>(2)</sup>

وخلاصة منهجهم في الدعوة إلى الله هو إتباع النورسي منهجا يوافق منهج النبي صلى الله عليه وسلم، كما عمل وفق الأوامر القرآنية الموجهة للأنبياء والعالمين في التوجيه، ومن أهم خواص التبليغ والإرشاد عنده موافقته لشروط العصر الذي يعيش فيه وموافقة التبليغ للقرآن والسنة.

(ونستطيع ان نقول أن باختصار أن منهج بديع الزمان لم يفقد إعتباره أبداً. ولا يزال مقبولاً حتى الآن وضرورياً لإنسان عصرنا، والذين يعدون أنفسهم مكلفين بالتبليغ عليهم أن يدرسوا

<sup>1</sup>- النورسي، ملحق اميرداغ، ترجمة إحسان قاسم، ص : 361(سبق ذكره)  
1/ مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، السنة الثالثة، يوليو 2012، العدد 6، ص : 124

هذا المنهج، وهذا المنهج هو بنفس الوقت تشريح لحركة كفاحية، فقد رسم الهدف أولاً، ورغم وضع الشروط بعين الاعتبار إلا أنه لم يتم التسليم لها، وتغيرت إستراتيجية الكفاح حسب الزمان والمكان، لكن لم تتغير النقطة التي التي أريد التوصل إليها، ولم يتم التنازل عن الحقائق السامية، واستفيد من جميع الوسائط في التبليغ كالصحف، والكتب وغيرها، واستمر السير نحو الهدف في كل زمان ومكان وذلك بنسج منظومة تفكر حول المبادئ الأساسية. ولا يمكن القول أنه لم يتم التوصل إلى النجاح. والميراث المعنوي الذي تركه، (كليات رسائل النور)، هي بين أيدي وعلى لسان ملايين الناس في تركيا والعالم. وقد تذوق ملايين الناس حلوة الإيمان بواسطة هذا الميراث المعنوي<sup>(1)</sup>

#### مصنفات رسائل النور<sup>(2)</sup>

1- (الكلمات) وتضم 33 رسالة (كلمة) في 768 صفحة

2- (المكتوبات) وتضم 33 رسالة (مكتوب) في 507 صفحة

3- (اللمعات) وتضم 33 رسالة (لمعة) في 455 صفحة

4- الشعاعات وتضم 15 رسالة (شعاع) في 764 رسالة

وهيكل هذه الرسائل جميعها هو البحوث الايمانية، والمسائل التي تمس أركان الايمان وخصائصه ووسائله، فيما عدا الاخيرة قضايا دفاع الاستاذ رحمه الله وبعض تلاميذه إلى أمام المحكم المختلفة فضلا عن المواضيع الدقيقة التي تمس التوحد والاخرة وسائر أركان الإيمان.

---

<sup>(1)</sup> النورسي، سيرة ذاتية، ص: 165

<sup>2</sup> نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيدي النورسي، ص: 132 (سبق ذكره)

وهناك ملاحق الحقت بعدئذ بالرسائل وهي :

1- ملحق بارلا 348 صفحة

2- ملحق قسطموني 218 صفحة

3- ملحق أميرداغ في جزئين 267 صفحة و 218 صفحة. وهذه الملاحق عبارة عن مجموعة مكاتيب جرت بين الأستاذ النورسي وطلابه الأوائل، وطابعها العام توجيهي إرشادي يبين أهمية رسائل النور، ومنهجها في الدعوة إلى الله في هذا العصر، تكتنفها مكاتيب ودّية يبين فيها الطلاب مدى استفاضتهم الروحية من رسائل النور، واستفادتهم العقلية منها، وكيف حولت مجرى حياتهم، وفتحت أمامهم آفاقاً معرفية واسعة. وتتضمن أيضاً توجيهات لتقويم السلوك وكيفية التعامل مع الآخرين، والحث على الإيمان العميق والعمل المتواصل والترابط الوثيق والاعتصام بالكتاب والسنة، مع التأكيد على العبادة وشحن القلب بالذكر والدعاء والتفكير الإيماني، ودوام الاستغفار والانطراح بين يدي المولى القدير عاجزاً فقيراً... وأمثالها من الأمور التي تهتم كل داعية إلى الله، بل كل مسلم

أثبتت لنا هذه الرسائل انه لا رقي ولا تقدم للأمة الإسلامية إلا برقي الإسلام الذي هو ملتنا ولا رفعة لنا إلا بتجلي حقائق الشريعة الإسلامية الغراء، التي هي كهف المساكين، وملجأ الفقراء، وحامية الحق، وحافظة الحقيقة، مانعة الغرور، قامعة التكبر، ومقياس الكمال والمجد، تمضي إلى الأبد لأنها آتية من الكلام الأزلي، فمن شأنها أن يقبلها كل عقل سليم،

كما وضحت لنا سبب تأخرنا وتدنينا وسوء أحوالنا، وبينت العلاج الناجع لهذه الأمراض الفتاكة التي أصابت الأمة الإسلامية، وان المستقبل سيكون للإسلام وحده ويكون الحكم لحقائق الإيمان والقران، وان الإخلاص هو الطريق الوحيد للخلاص من الشرك الخفي.

لذا أننا في اشد الحاجة إلى النظر للأمور بمنظار رسائل النور في خدمة الدعوة إلى الله، بجد أكثر وشوق أعظم، لأن مسلكها دفاع وتعمير، وليس اعتداء أو تخريب، إذ تعتبر

أن خدمة الإيمان والقران هي اسمي خدمة في هذا العصر، عصر التيارات السياسية المتحولة المتغيرة وأحداثها المؤقتة، وأنه في خضم هذه التيارات المزلزلة للحياة، ينبغي أن يعيش الإنسان على ثبات وصلابة وضبط للنفس، وإستعداد دون حدود للتضحية.

## تعريف مختصر بمضامين رسائل النور(1)

كليات رسائل النور التي أُلّفها بديع الزمان سعيد النورسي تضم تسعة أجزاء سجل فيها الأستاذ النورسي كل ما استلهمه من نور القرآن الكريم من معاني الإيمان وأملها على محبيه في ظروف عسيرة بقصد إنقاذ إيمان الناس في هذا العصر العصيب بإحياء معاني القرآن ومقاصده في النفوس والعقول والأرواح. فوضع بفضل الله تعالى بيد الجيل الجديد منهلاً ثراً ونبعاً قرآنياً صافياً يحفظ عليهم دينهم وإيمانهم ويظهر قلوبهم وعقولهم مما قد علق بها من الأباطيل. وقد وفقني المولى الكريم - على عجزى - إلى ترجمتها كاملة إلى اللغة العربية. وهي كالآتي:

### المجلد الأول: الكلمات

تضم ثلاثاً وثلاثين رسالة. توجز التسع الأولى منها معاني العبادة والعقيدة ونظر المؤمن إلى الدنيا، ووظيفة الإنسان في الوجود، وأن تجارته الرباحة هي في بيع نفسه وماله لله، وأن الإيمان بالله والآخرة يحل لغز الكون، وبيان حكمة أوقات الصلاة. ثم رسالة مستقلة في إثبات الحشر في ضوء تجليات الأسماء الحسنى، تعقبها مهمة الإنسان في الحياة والموازنة بين حكمة القرآن والفلسفة، وإيراد نظائر من الكون للحقائق القرآنية إسعافاً للقلوب التي ينقصها التسليم، ثم بيان معاني لرجم الشياطين. وشرح وافٍ لأحدية ذات الله جل جلاله مع عموم أفعاله الربانية، وخلقه الأشياء دفعة واحدة وخلقه التدريجي، وقربه منا مع بعدنا عنه، وبيان الانسجام التام بين تجلي اسم الله القهار واسم الرحمن. وإيضاح أن كل شيء جميل إما بذاته أو بغيره، وإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مفصلاً. وبيان أهمية معجزات الأنبياء في حثها الإنسان على التقدم في مضمار العلم. وتنبية النفس المتكاسلة إلى الصلاة مع بيان أنواع الوسوس وسبل علاجها. وإيضاح التوحيد الحقيقي بأمثلة وافية، وبيان تكامل الإنسان بالإيمان. ومشاهدة تجليات الأسماء الحسنى على العوالم، وذكر مفاتيح لحل أسرار كثيرة في الوجود،

وسرد اثني عشر أصلاً من أصول فهم الأحاديث الشريفة، وتتوع عبادة المخلوقات. ورسالة مستقلة في وجوه إعجاز القرآن، وأخرى في القدر الإلهي والجزء الاختياري للإنسان. تعقبها رسائل في لطائف الجنة، وفي بقاء الروح والملائكة و دلائل الحشر. وفي ماهية الإنسان «أنا» وأسرار حركة الذرات ووظائفها. وفي حكمة المعراج النبوي وثمراته. ومواقف علمية دقيقة في أسرار التوحيد، والتدرج في إدراك الأسماء الحسنى. والرسالة الأخيرة ثلاثة وثلاثون نافذة مطلة على التوحيد.

وقد أُلحقت رسالة (اللوامع) بنهاية الكتاب، وهي ديوان شعر إيماني لطلاب النور.

### المجلد الثاني: المكتوبات

تضم ثلاثاً وثلاثين رسالة تستهل بأجوبة عن أسئلة حول حياة الخضر عليه السلام، وحكمة الموت ومخلوقيته وموقع جهنم. ثم سرد لمشاهد من حياة المؤلف وتأملاته الإيمانية في الكون، وإن الاهتمام بالمسائل الإيمانية ضرورة في هذا الزمان، وبيان حكمة زواج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بزَيْنَب -رضي الله عنها- والفرق بين الكرامة والإكرام والاستدراج، وكيف يوجّه مجرى السجايا، وما الفرق بين الإيمان والإسلام؟ وإظهار عدالة الشريعة في الميراث، والحكمة في إخراج آدم عليه السلام من الجنة، وحكمة خلق الشياطين والشُرور. ثم موقف المؤلف من السياسة وسبب ابتعاده عنها. والحكمة من وراء الفتن التي وقعت في زمن الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - وحول نزول عيسى - عليه السلام -، وبيان أن مسلك الصحابة الكرام وأهل الصحو أسمى من وحدة الوجود وأسلم منه. ورسالة مستقلة في معجزات الرسول الكريم تضم أكثر من ثلاثمائة معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم مسندة بأحاديث صحيحة. والتفصيل في أهمية الإيمان بالله ومعرفته ومحبته، وكيفية رعاية حقوق الآباء والشيوخ. ورسالة خاصة في الأخوة بين المؤمنين وسبل علاج الاختلاف. وإيضاح ما يجري في الكون من موت ومصائب، ومقتضيات اسم الرحيم والحكيم والودود. وذكر أسرار الدعاء وأنواعه،

ورسالة في دحض دسائس الشيطان حول القرآن. وبيان أضرار الدعوة إلى العنصرية، والإفصاح عن منهج الاعتدال في الاختلافات بين مسالك الأولياء، وكيف أن رسائل النور تؤدي مهمة الإرشاد، ورسالة في الشكر وأنه ثمرة الكائنات. وأجوبة عن أسئلة متنوعة حول إعجاز القرآن ومعرفة حقائقه. ورسالة في حكمة الصيام، وتنبيه حملة القرآن إلى دسائس الشيطان، والرد على المبتدعة الذين يحاولون تغيير الشعائر الإسلامية. وفي الختام رسالة في التصوف وبيان محاسنه ومزلقه. وقد أُلحقت بها رسالة (نوى الحقائق) وهي مقتطفات لسانحات قلبية من آثار المؤلف القديمة.

### المجلد الثالث : اللمعات

تضم ثلاثين رسالة تستهل بالدروس المستخلصة لحياتنا اليومية من مناجاة سيدنا يونس وأيوب عليهما السلام، ثم بيان أن السنة النبوية مرقاة ومنهاج. ورسالة في حكمة الاستعاذة من الشيطان، ومذكرات في العروج إلى المعرفة الإلهية. وبيان أهمية الاقتصاد ومغبة الإسراف ورسالتين في دساتير الإخلاص في الفرد وفي الجماعة. ثم رسالة

في الرد على الطبيعيين. ورسائل رقيقة ودقيقة إلى الأخوات في الآخرة، وبيان أهمية الحجاب، ورسالة إلى المرضى والمبتلين وإلى الشيوخ من خلال ذكريات المؤلف نفسه. ورسالة في التفكير الإيماني الرفيع، ومسك الختام رسالة الاسم الأعظم المتضمنة قيسات من أسماء الله الحسنى: القدوس، العدل، الحكم، الفرد، الحي، القيوم.

### المجلد الرابع: الشعاعات

تضم خمس عشرة رسالة تستهل في إثبات: أن جمال الكون ومزايا الإنسان لا يظهر إلا بالتوحيد. ورسالة «المناجاة» ضمن جولة في أرجاء الكون. ثم اللواذ إلى كنف ﴿، وبيان أشراط الساعة وصفات الدجال والسفياي. والتأمل في معاني «التحيات لله...»، ورسالة جليلة في مشاهدات سائح يستتطق الكون. وإثبات أن الإيمان بالآخرة

أساس لحياة الإنسان الفردية والاجتماعية. وبيان حكمة التكرار في القرآن، وثمرات الإيمان بالملائكة. وتعقبها مرافعات الأستاذ النورسي وطلابه في محاكم دنيزلي وآفيون، مع رسائل مسلية من السجن. وفي الختام إقامة الحجج الدامغة في إثبات التوحيد والرسالة.

### المجلد الخامس : إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز (تحقيق)

ألفه الأستاذ بالعربية وهو تفسير قيم لفاتحة الكتاب وثلاثين آية من سورة البقرة، يبيّن عبارات موجزة الإعجاز النظمي للقرآن الكريم أي جهة مناسبة الآيات بعضها ببعض، وتناسب الجمل وتناسقها، وكيفية تجاوب هيآت الجمل وحروفها حول المعنى المراد، معتمداً في ذلك على أدق قواعد علم البلاغة، وعلى أصول النحو والصرف، وقوانين المنطق ودراسات علم أصول الدين، وسائر ما له علاقة بذلك من مختلف العلوم. وقد أملى المؤلف هذا التفسير البديع عندما كان رصاص الروس ينهال عليه من كل جانب في أثناء الحرب العالمية الأولى، فلم يثته ذلك الموقف الرهيب ولم يُذهل فكره الثاقب عن الجولان في مناحي إعجاز القرآن المبين.

أُحِق بالكتاب «قالوا عن القرآن» للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل.

### المجلد السادس : المثنوي العربي النوري (تحقيق)

يضم اثنتي عشرة رسالة باللغة العربية هي:

1. لمعات من التوحيد الحقيقي
2. رشحات من معرفة النبي
3. لاسيما (في إثبات الحشر)
4. قطرة من بحر التوحيد وذيلها
5. حباب من عمان القرآن وذيلها
6. حبة من نواتات ثمرة من ثمرات جنان القرآن وذيلها
7. زهرة من رياض القرآن الحكيم وذيلها
8. ذرة من شعاع هداية القرآن وذيلها

9. شمة من نسيم هداية القرآن وذيلها

10. شعلة من أنوار شمس القرآن

11. نقطة من نور معرفة الله جل جلاله (مترجمة)

12. نور من أنوار نجوم القرآن

هذه الرسائل بمجموعها ترشد إلى دروب النفس الأمارة بالسوء، وتكشف عن دقائق مسالكها وخبايا دسائسها، وتضع العلاج لأمرضها المتنوعة، ومن ثم تأخذ بيد القارئ إلى منابع الإيمان في رياض الكون الفسيح، لينهل منها ما ينهل حتى يرتوي القلب، ويشبع العقل وتتبسط الروح... فضلاً عن أنها توصله إلى أصول فكر الأستاذ النورسي، فيوغل معه في أعماق تجاربه مع النفس، ويرافقه في سريان روحه في أرجاء الكائنات، ويعمل فكره في ما نصبه من موازين علمية ومعايير منطقية ومناهج فطرية، فهذا السفر النفيس مثل رسائل النور وغرسها حيث فيه خلاصة أفكاره، بل إن أغلب ما أزه من أفكاره - في رسائل النور - بذوره كامنة فيه. إذ يضع أمام كل مسلم، بل كل إنسان نمطاً جديداً وفريداً من أساليب التزكية والتربية، قلماً يجده في كتاب آخر؛ حيث إنه يمزج أدق الموازين العقلية والمقاييس المنطقية بأرفع الأشواق القلبية، وأسطع التفجرات الروحية ضمن أمثلة ملموسة تكاد لا تخفى على أحد، أخذاً بيده برفق، متجولاً معه في ميادين النفس والآفاق، مبيناً له ما توصل إليه من نتائج يقينية، بعد تجارب حقيقية خاض غمارها تحت إرشاد القرآن الكريم.

### المجلد السابع: الملاحق (في فقه دعوة النور)

عبارة عن مجموعة مكاتيب جرت بين الأستاذ النورسي وطلابه الأوائل. وطابعها العام توجيهي إرشادي يبين أهمية رسائل النور، ومنهجها في الدعوة إلى الله في هذا العصر. تكتنفها مكاتيب ودّية يبين فيها الطلاب مدى استفادتهم الروحية من رسائل النور، واستفادتهم العقلية منها، وكيف حولت مجرى حياتهم، وفتحت أمامهم آفاقاً معرفية واسعة. وتتضمن أيضاً توجيهات لتقويم السلوك وكيفية التعامل مع الآخرين، والحث على الإيمان العميق والعمل المتواصل والترابط الوثيق والاعتصام بالكتاب

والسنة، مع التأكيد على العبادة وشحن القلب بالذكر والدعاء والتفكير الإيماني، ودوام الاستغفار والانطراح بين يدي المولى القدير عاجزاً فقيراً... وأمثالها من الأمور التي تهم كل داعية إلى الله، بل كل مسلم.

وتتضمن «الملاحق» ثلاثة كتب مستقلة هي:

1. ملحق بارالا

2. ملحق قسطموني

3. ملحق أميرداغ

وكل ملحق من هذه الملاحق الثلاثة يبين مرحلة معينة من مراحل حياة الأستاذ النورسي، مثلما يبين مرحلة مميزة أيضاً من تاريخ دعوة النور منذ انبثاقها في تركيا. لذا امتازت «الملاحق» بطابع دعوي خاص في مخاطبة المحبين والمناصرين للدين بل حتى المعارضين له، وحثهم جميعاً للذود عن الإسلام وعقيدته وتأريخه، لما واجه المجتمع التركي وقتئذ من ملابسات سياسية قاسية شاذة، وحرمان عن أبسط المفاهيم الإسلامية في مرحلة لم يكن هناك عمل إسلامي جاد، يحمل على عاتقه مسؤولية النهوض بحمل الأمانة وإرشاد أبناء الأمة.

### المجلد الثامن : صيقل الإسلام

(أثار سعيد القديم)

يضم الرسائل الآتية:

1- محاكمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة (ترجمة وتحقيق)

2- قزل إيجاز: حاشية الأستاذ النورسي على «السلم المنورق» المنظوم لشيخ الإسلام عبدالرحمن الأخضرري (ت: 983هـ) في علم المنطق، مع شرح الملا عبدالمجيد.

3- تعليقات على برهان الكلبوي: رسالة في علم المنطق أيضاً؛ عبارة عن تعليقات وتقريرات الأستاذ النورسي على كتاب «البرهان» للعالم المحقق إسماعيل بن مصطفى الكلبوي (ت: 1205هـ). وهاتان الرسالتان ألفهما الأستاذ النورسي باللغة العربية.

4- السانحات

5- المناظرات

رسالتان باللغة التركية تسلطان الأضواء على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، حيث أُلِّفَتَا والدولة العثمانية تعاني ما تعاني في أيامها الأخيرة، وقد دبت فيها أمراض شتى وعلل متنوعة، لذا تضمن الحلول الوافية والعلاجات الشافية لها، وفي الوقت نفسه تضمنت الجروح الغائرة التي أصيبت بها الأمة الإسلامية جمعاء وتضع البلم الشافي عليها بأسلم وسيلة.

6- المحكمة العسكرية العرفية:

وهي دفاع الأستاذ النورسي أمام المحكمة العسكرية العرفية في عهد الاتحاديين، والمسماة بـ «شهادة مَدْرَسَتِي المصيبة»؛ إذ عندما طالب الأستاذ إصلاح التعليم، وتأسيس جامعة في شرقي الأناضول باسم مدرسة الزهراء أُلِّقِي في مستشفى المجاذيب، وبعده أُقْتِنِدَ إلى المحكمة العسكرية بتهمة مطالبته بعودة الشريعة.

7- الخطبة الشامية: وهي التي ألقاها في المسجد الأموي في دمشق بالشام بين فيها أمراض الأمة الإسلامية ووسائل علاجها.

9- الخطوات الست: أُلِّفَت رداً على احتلال الإنجليز لإستانبول، تَفَنَّدَ أباطيلهم، وتَشَدَّ من عزائم المسلمين في تلك الأيام المظلمة.

## المجلد التاسع: سيرة ذاتية : إعداد

سيرة حياة بديع الزمان سعيد النورسي مستخلصة من جميع مؤلفاته ومرتبطة حسب التسلسل التاريخي.

### المجلد العاشر: الفهارس

إعداد: حازم ناظم فاضل

### قطوف من رسائل النور

%F □ رسائل النور برهان باهر للقرآن الكريم، وتفسير قيم له، وهي لمعة بريقة من لمعات إعجازه المعنوي، ورشحة من رشحات ذلك البحر، وشعاع من تلك الشمس، وحقيقة ملهمة من كنز علم الحقيقة، وترجمة معنوية نابغة من فيوضاته..

%F □ رسائل النور كذلك ليست نوراً مقتبساً، وبضاعة مأخوذة من معلومات الشرق وعلومه، ولا من فلسفة الغرب وفنونه. بل هي مقتبسة من العرش الرفيع السماوي لمرتبة القرآن الكريم الذي يسمو على الشرق والغرب.

DB/ □ تزعزت قلاع الإيمان التقليدية وتصدعت أمام هجمات هذا العصر الرهيب. ونأت عن الناس وتسترت بحجب وأستار. مما يستوجب على كل مؤمن أن يملك إيماناً تحقيقياً قوياً جداً كي يمكنه من المقاومة والثبات وحده تجاه الضلالة المهاجمة هجوماً جماعياً. فرسائل النور تؤدي هذه الوظيفة، وفي أحلك الحالات وأرهيبها، وفي أحوج الأوقات، وأخرجها. فتؤدي خدمتها الإيمانية بأسلوب يفهمه الناس جميعاً. وأثبتت أعماق حقائق القرآن والإيمان وأخفاها ببراهين قوية

6J! □ القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فبإمتراجهما تتجلى الحقيقة، فتترى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى والحيل والشبهات في الثانية.

ACD □ مؤمن مكلف بإعلاء كلمة الله وأعظم وسيلة لإعلاء كلمة الله في زماننا هذا هو الرقي المادي. إذ الأجنب يسحقوننا تحت تحكمهم المعنوي بسلاح العلوم والصنائع ونحن سنجاهد بسلاح العلم والتقنية الجهل والفقير والخلاف الذي هو ألد أعداء إعلاء كلمة الله.

%F □ عدونا هو الجهل والضرورة والاختلاف، وسنجاهد هؤلاء الأعداء الثلاثة بسلاح الصناعة والمعرفة والاتفاق.

%F □ الظهور على المدنيين من منظور الدين إنما هو بالافتناع وليس بالإكراه. وبإظهار الإسلام محبوباً وسامياً لديهم وذلك بالامتثال الجميل لأوامره وإظهار الأخلاق الفاضلة. أما الإكراه والعداء، فهما تجاه وحشية الهمجيين.

(D92) □ الإسلامية التي تعلن إعلاء كلمة الله. وفي زماننا هذا يتوقف إعلاء كلمة الله على التقدم المادي والدخول في مضمار المدنية الحقيقية. ولاريب أن شخصية العالم الإسلامي المعنوية سوف تدرك وتحقق في المستقبل تحقيقاً تاماً ما يتطلبه الإيمان من الحفاظ على عزة الإسلام..

%F □ اليأس داء عضال للأمم والشعوب، أشبه ما يكون بالسرطان... وهو المانع عن بلوغ الكمالات، والمخالف لروح الحديث القدسي الشريف: ( أنا عند ظن عبدي بي).. وهو شأن الجبناء والسفلة والعاجزين وذريعتهم، وليس هو من شأن الشهامة الإسلامية قط.. وليس هو من شأن العرب الممتازين بسجايا حميدة هي مفخرة البشرية. فلقد تعلم العالم الإسلامي من ثبات العرب وصمودهم الدروس.

%F □ تباين الأفكار هذا قد هزّ أساس الأخلاق الإسلامية وفرّق اتحاد الأمة، وأخرنا عن ركب الحضارة، لأن أحدهم يكفر الآخر ويضلله، بينما الآخر يعدّ الأول جاهلاً لا يوثق به. وهكذا ساد الإفراط والتفريط. وعلاج هذا الداء هو الصلح النابع من توحيد

الأفكار، وربط العلاقات ووصلها حتى يوصل إلى نقطة الاعتدال، فيتصافح الجميع، وينفقوا جميعاً لئلا يُخلّوا بنظام الرقي.

'D9ED □ الإيجابي البناء، وهو عمل المرء بمقتضى محبته لمسلكه فحسب، من دون أن يرد إلى تفكيره، أو يتدخل في علمه عداً الآخرين أو التهوين من شأنهم، أي لا ينشغل بهم أصلاً.

H\*.'0 □ دستور الإنصاف دليلاً ومرشداً، وهو أن صاحب كل مسلك حق يستطيع القول: «إن مسلكي حق وهو أفضل وأجمل» من دون أن يتدخل في أمر مسالك الآخرين، ولكن لا يجوز له أن يقول: «الحق هو مسلكي فحسب» أو «إن الحسن والجمال في مسلكي وحده» الذي يقضي على بطلان المسالك الأخرى وفسادها.

%F □ المستقبل سيكون للإسلام، وللإسلام وحده. وإن الحكم لن يكون إلّا لحقائق القرآن والإيمان. لذا فعلينا الرضى بالقدر الإلهي وبما قسمه الله لنا؛ إذ لنا مستقبل زاهر، وللأجانب ماضٍ مشوش مختلط.

HDH □ أننا أظهرنا بأفعالنا وسلوكنا مكارم أخلاق الإسلام وكمال حقائق الإيمان، لدخل أتباع الأديان الأخرى في الإسلام جماعات وأفواجاً. بل لربما رضخت دول العالم وقاراته للإسلام.

## مجموعة كليات رسائل النور

الكلمات

المكتوبات

اللمعات

الشعاعات

إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز

المتنوي العربي النوري

الملاحق ( في فقه دعوة النور )

صيقل الإسلام ( آثار سعيد القديم )

سيرة ذاتية

الفهارس (تحليلي عام لرسائل النور)

من كليات رسائل النور

الإسم الأعظم

السنة النبوية

رسالة المناجاة

حقيقة التوحيد

رسالة الحشر

مرشد أخوات الآخرة

رسالة إلى كل مريض ومبتلى

كلمات صغيرة في العقيدة والعبادة

رسالة الشكر ثمرة الحياة وغاية الكائنات

الإيمان وتكامل الإنسان

الثمرة من شجرة الإيمان

الإخلاص و الأخوة

المعراج النبوي ( ضرورته، حقيقته، حكمته، ثمراته )  
مرشد الشباب للنجاة في يوم الحساب  
مرشد أهل القرآن إلى حقائق الإيمان  
الخطبة الشامية صرخة حياة في موات أمة  
الآية الكبرى مشاهدات سائح يسأل الكون عن خالقه  
الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة  
حقائق الإيمان  
أنوار الحقيقة ( مباحث في التصوف و السلوك )  
مفتاح لعالم النور  
النوافذ 33 نافذة مطلة على عالم التوحيد  
رسالة الطبيعة  
أصول في فهم الأحاديث النبوية دفعا للأوهام  
أشراط الساعة ومسائل الدجال الأكبر والسفياني  
رسالة الشيوخ ندى الرجاء وبرد الإيمان  
الاجتهاد في العصر الحاضر  
مسائل دقيقة في الأصول والعقيدة  
الحجة الزهراء ثمرة إيمانية  
أنا ذات الإنسان وحركات الذرات  
المعجزات القرآنية  
المعجزات الأحمدية ﷺ  
مجموعة « عصا موسى »  
مجموعة « ذو الفقار »  
مجموعة « سراج النور »  
مجموعة « أسرار قرآنية »  
مجموعة « الموازنات بين الإيمان والكفر »

## الخلاصة

لقد جاءت هذه الدراسة مؤكدة صحة الفرضية التي قام عليها البحث من حصر بقدر المستطاع لجهود بديع الزمان الدعوية مع تلمس آثاره الدعوية على تركيا والعالم الإسلامي، كرس الأستاذ حياته كلها للدعوة، فمن الصعب حصر جهوده الدعوية، لذا كانت هذه الدراسة بمثابة تعريف عام به وبعض جهوده.

وقد خرجت الباحثة بهذه النتائج :

من الواجب على المسلمين خاصة والإنسانية جمعاء أن يجد بديع الزمان النورسي حقه في التعريف به ودعوته ورسائله للأسباب الآتية :

1/ "رسائل النور" موسوعة علمية ضخمة زاخرة بموضوعات في غاية الأهمية خاصة النواحي الشرعية

2/ "رسائل النور" تقوي وشائج الإخوة الإيمانية بتقوية الإيمان نسبة لتأليفها في وقت الظلم والقسوة، وتأثيرها البالغ في أنحاء العالم الإسلامي وفي أوروبا وأمريكا – في الوقت الحاضر –

3/ ضرب الأمثال والتمثيلات يقرب الفكرة

4/ غلبت "رسائل النور" على المخلين بالنظام والفلسفة الملحدة وظهرها على المفاهيم الإلحادية السارية كالفلسفة الطبيعية والمادية مع عدم جرحها من قبل أي محكمة أو لجنة خبراء.

## التوصيات :

- توصي الباحثة المراكز البحثية المتخصصة وطلاب العلم بالاتي : -
1. الاهتمام بمنهج النورسي الدعوي، لما يحويه من علم غزير، وأدب رفيع، وأخلاق عالية، وتربية أصيلة، وتتوع في تناول الموضوعات، وغيره على الإسلام والمسلمين.
  2. نشر مثل هذه المفاهيم الإسلامية الأصيلة تداوي جراحات الأمة الإسلامية وتحقق دماء المسلمين وتجمع شملهم وتوحد بلادهم.
  3. رسائل النور تتفق مع روح العصر، ويمكن أن تربي أجيالا تربية إسلامية حقيقية، أجيالا محبة للعلم والمعرفة، تفرق بين الحق والباطل، تقود البلاد قيادة رشيدة، تعزز العدل وتكره الظلم، وتدافع عن الإسلام والأمة الإسلامية مهما عظم الثمن.

## فهرس الايات

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة التي وردت بها
1	(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ..)	البقرة	23	29
2	(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا ..)	—	69	21
3	(لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ...)	—	272	25
4	(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ.)	—	44	27,28,92
5	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ..)	—	208	71,58
6	(وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ...)	—	216	94
7	(تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ...)	ال عمران	108	22
8	(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ .)	—	19	33
9	(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ )	—	85	33
10	(وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ ...)	—	104	،26
11	(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ ...)	—	110	26
12	(بَشِيرٍ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)	النساء	138	50
13	( وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ طَقَالُوا بَلَىٰ ...)	الاعراف	172	84
14	(وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ...)	هود	120	29

23,27	108	يوسف	(قُلْ هُدًى سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ..)	15
94	125	النحل	(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)	16
28	44 – 43	طه	(فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)	17
83	35	النور	(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...)	18
25	1	الفرقان	(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ...)	19
71	88	القصص	(وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ..)	20
84	56	—	(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ...)	21
25	46 – 45	الاحزاب	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا...)	22
24	28	سبا	(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ...)	23
21	31	الأحقاف	(يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ...)	24
66	38	الشورى	(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ ...)	25
95	9	الحشر	(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ...)	26
27	3-2	الصف	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)	27

## قائمة المصادر والمراجع:

1. الموسى، عبد الله بن محمد، أسباب نجاح الدعوة في العهد النبوي، رسال ماجستير، 1402 – 1403
2. الطبري، محمد بن جرير، ابوجعفر، جامع البيان عن تفسير آي القرآن ' المحقق : محمود شاكر ابوفهر، دار هجر للطباعة، ط1، 1422هـ – 2001م، ج24.
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، المحقق : سامي بن محمد، ط2، 1999م
4. عمارة، محمود، محمد، فقه الدعوة، السلام العالمية للطبع، 1984م.
5. زيدان/عبد الكريم/أصول الدعوة/ط3/1396هـ/1976م.
6. إبراهيم، محمد الحسيني - السقوط الأخير - مكتبة وهبة ( 2006م)
7. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419 – 1999م.
8. أبو سليم - محمد إبراهيم - منشورات المهديّة، دار الجيل بيروت، 1979م.
9. إسماعيل، محمد احمد - حركة المهدي السوداني - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - جمهورية مصر - ط : 5 (1427هـ/2006م).
10. بكر محمد إبراهيم بكر - أخطر 10 قادة في العالم - مركز الياية للنشر والإعلام (2004م)
11. الجميعي/عبد المنعم إبراهيم الدسوقي - المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر - (2013م).
12. الجميعي - عبد المنعم إبراهيم الدسوقي - العثمانيون في الميزان الإسلامي العربي - 1995م.
13. الجندي - احمد أنور سيد احمد - العالم الإسلامي والاستعمار - مطبعة الرسالة (1958م).

14. الجندي- احمد أنور سيد احمد - يقظة الإسلام في تركيا- دار الأنصار.
15. الجندي- أنور- تاريخ الإسلام- المجلد الثاني- ( 1979م )
16. حجازي، سامي عفيفي - السايح، أحمد عبد الرحيم - قضايا معاصرة في فكر بديع الزمان  
سيد النورسي- شركة سوزلر للنشر/ القاهرة/ : (2005م)
17. حلمي، مصطفى بن محمد- الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية- دار الجوزي، ط:  
1 (2005م).
18. الحلواني- سعد برير سعد- تاريخ كل العرب الحديث والمعاصر مشرق ومغرب- دار النشر  
للتقافة والعلوم .
19. حيني، محمود إسماعيل وآخرون - المكنز العربي المعاصر، ط1، مكتبة لبنان ناشرون -  
بيروت(1414هـ - 1993م)
20. خديجة عبد الله عبد الله النبراوي - في يقظة الأمة- ط1: ( 1418هـ/1998م).
21. د. ليث سعود جاسم- الإمام النورسي والتعامل الدعوي مع القوميات- شركة سوزلر للنشر-  
ط1- 2004.
22. الدسوقي- د.محمد كمال - الدولة العثمانية والمسألة الشرقية - دار الثقافة للطباعة والنشر  
القاهرة ، ( 1976م).
23. الدقن- السيد محمد الحسن - دراسات في تاريخ الدولة العثمانية- 1979م.

24. الرازي- مختار الصحاح - للإمام محمد بن أبي بكر ، ترتيب محمود خاطر، 206، بدون رقم طبعة، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ.
25. رمضان- مصطفى محمد محمد- معالم تاريخ العالم الإسلامي في التاريخ الوسيط والحديث والمعاصر- ( 2006م).  
رمضان، مصطفى - العالم الإسلامي في التاريخ الحديث والمعاصر- ج 1:1405-1985م.
26. زاهية قدورة- تاريخ العرب الحديث- دار النهضة العربية- بيروت ( 1985/1405م)
27. زيد، سعيد عبد الكريم - واقع العالم الإسلامي بين تعريب التعليم وكشف تخريب المتأمرين
28. السايح-احمد عبد الرحيم - بحوث في فكر بديع الزمان سعيد النورسي- مركز الكتاب للنشر، ط:1 (1999م).
29. السرجاني، راغب- قصة العلمانية - دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة ط1، ( 1433هـ - 2012م).
30. الشيخ- رأفت غنيمي - تاريخ العرب الحديث- عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (2005م).
31. الصلابي- علي محمد- الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط- الناشر-مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع.
- 32.

33. الصلابي-علي محمد- الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط (2006م)-  
الناشرون : مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع.
34. الطاهر-عبد الباري محمد- دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها ومظاهر حضارتها  
وعوامل سقوطها- الناشرون- دار زرقاء اليمامة (بدون تاريخ نشر)
35. العاشور- مصطفى زكي- بديع الزمان سعيد النورسي- نظرة عالقة في حياته  
وآثارها.ألمانيا- دار المحراب للطباعة والنشر.
36. عبد الفتاح- عصام- عمر المختار ورجاله : سيد شهداء القرن العشرين- دار كنوز للنشر  
والتوزيع- القاهرة- مصر
37. العطار- الشيخ حسن- شيخ الجامع الأزهر الأسبق- رسالة في تحقيق (الخلافة الإسلامية  
ومناقب الخلافة العثمانية)- تحقيق : د.أحمد عبد الله نجم- دار الهداية (2006).
38. عويس/عبد الحليم عبد الفتاح محمد - رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد
39. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري -المصباح المنير، بدون رقم طبعة، مكتبة لبنان،  
بيروت، (1407هـ-1987م).
40. القاضي-عبد الموجود - ماذا تعرف عن بديع الزمان سعيد النورسي- دار الهداية للنشر،  
ط1(1422هـ /2001م).
41. كوبريلي- محمد فؤاد- قيام الدولة العثمانية- ترجمة د.أحمد السيد سليمان- دار الكاتب  
العربي للطباعة والنشر- القاهرة 1967م.

42. محمد الخير عبد القادر - نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية- دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1925/1875م- مكتبة وهبة القاهرة، ط1 (1405هـ/1985م).
43. المهدي، الصادق، يسألونك عن المهديّة، دار القضاء، بيروت، 1975م.
44. النعيمي- احمد النوري- الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا - عمان- دار البشير 1992م.
45. النورسي- بديع الزمان- سعيد- الملاحق في فقه الدعوة- شركة سوزلر للنشر- ط3- بمصر 1999م.
46. النورسي- بديع الزمان- سعيد - المكتوبات- ترجمة : إحسان قاسم الصالحي - دار سوزلر استانبول ت ط : 1 (1412هـ/1992م).
47. النورسي- بديع الزمان- سعيد - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز- تحقيق : إحسان قاسم الصالحي- دار سوزلر - استانبول - ط : 1 (1414هـ/1994م) .
48. النورسي- بديع الزمان- سعيد - صيقل الإسلام- ترجمة : إحسان قاسم الصالحي- دار سوزلر - استانبول - ط : 1 ( 1416هـ/1995م).
49. النورسي- بديع الزمان- سعيد- المثنوي العربي النوري، تحقيق : إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر - استانبول ط : 2 (1413هـ/1994م).
50. النورسي- بديع الزمان- سعيد- الملاحق في فيه الدعوة- ترجمة/إحسان قاسم الصالحي

51. النورسي/بديع الزمان/سعيد - الشعاعات - ترجمة : إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر - استانبول - ط : 1 (1414هـ/1993م) .

52. النورسي/بديع الزمان/سعيد - اللمعات - تحقيق : إحسان قاسم الصالحي - دار سوزلر استانبول - ط 1 (1413هـ/1993م).

53. النورسي-بديع الزمان -سعيد - نظرة عامة عن حياته وأثاره - تحقيق : إحسان قاسم الصالحي

54. النوسي- بديع الزمان- سعيد- الكلمات - تحقيق : إحسان قاسم الصالحي- دار سوزلر استانبول - ط : 1 (1412هـ/1992م).

### الدوريات:

1. بديع الزمان سعد النوسي رائد المدرسة الأخلاقية النوعية الحديثة-حازم سليمان- المصدر: المنهاج 2004/4/1 لبنانية مجلد 1.

2. التصوف وأثره في شخصية سعيد النورسي وكتاباتة- محمد توفيق - رمضان- المصدر- التسامح- عمانية- 2006/7/1- مجلد 1.

3. من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر: بديع الزمان سعيد النورسي رمز لحركة التجديد الفكري والروحي في الحياة- بكر إسماعيل الكوسوفي- المصدر الإسلام وطن- مصرية- 2005/4/1م مجلد 19.

4. سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر 1873-1960م- دراسة في كتابات وآراء بعض المفكرين- فكرت رفيق السيد- المصدر- دراسات إقليمية جامعة الموصل-عراقية. 2006/6/1 مجلد3.
5. الوحدة علاج الإرهاب نظرة في خطاب النورسي- الناشر : المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. السبت 2008/3/1، ط1.
6. تركيا أزمة الهوية من سقوط الخلافة إلى الترشح لعضوية الاتحاد الاوروبي، المصدر- أمتي في العالم- مصرية- د.جلال عبد الله معوض، 2000/1/1، مجلد1.
7. الأصول التاريخية للمسلمين في البلقان- د.تهاني محمد شوقي عبد الرحمن- المصدر:مجلة الاداب والعلوم الانسانية- مصرية. 1997/4/1م - مجلد1.
8. العلاقات العثمانية الامريكية1830- 1918م- 1246-1337هـ- د.عبد العليم علي ابو هيكل-المصدر: المؤرخ المصري- مصرية 2001/1/1 مجلد1.
9. موقف العلماء من السلطة - رؤية بديع الزمان سعيد النورسي في إطار أدب شؤون الحكم العثماني. المصدر:مجلة كلية اللغات والترجمة - كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، تاريخ الاصدار2002/1/1م.
10. الآراء المجتمعية في كتابات بديع الزمان سعيد النورسي-د.محمد عبد السلام العجمي- المصدر- مجلة التربية- كلية التربية جامعة القاهرة،- مصرية 1999/10/1مجلد1.
11. سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر 1873 - 1960: دراسة في كتابات وآراء بعض المفكرين- فكرت رفيق السيد- المصدر: دراسات إقليمية - جامعة الموصل/عراقية،2006/6/1 رقم المجلد3.

12. الشيعة والسنة في فكر الإمام بديع الزمان "سعيد النورسي" - المصدر: بحوث ودراسات-  
مصرية- 2007/1/1 مجلد رقم 1.
13. الوحدة الاسلامية في ضوء الخطبة الشامية-عبد الودود شلبي- المصدر: الإسلام  
وطن/مصرية 2009/10/1 مجلد رقم 24.
14. الوحدة علاج الإرهاب نظرة في خطاب النورسي- المصدر: مجلة ثقافة التقريب- مصرية-  
شهرية- ط1- السبت 2008/3/1م.
15. الجمال الإلهي عند بديع الزمان سعيد النورسي (1294هـ - 1379م/1876م - 1960م)  
-سهام عبد المنعم- المصدر: فكر وإبداع- مصرية، مجلد رقم 1، بتاريخ  
2002/11/1.

### المؤتمرات :

1. السايح- احمد عبد الرحيم المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان النورسي تجديد الفكر  
الإسلامي في القرن العشرين/استانبول 1995م-: آفاق المعرفة في فكر الإمام النورسي
2. ادم طاظلي : نظام التربية لدى بديع الزمان "مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي"  
استانبول 1992م، ط1- دار سوزلر للنشر- القاهرة - 1997م.
3. أ الدباغ- ديب إبراهيم: نظرية المعرفة عند بديع الزمان النورسي- المؤتمر الثالث-استانبول  
1995م.
4. بنيامين دوران : المنهج العوضي لإعلاء كلمة الله تعالى عند بديع الزمان، المؤتمر  
الثالث/استانبول 1995م.
5. سامي حجازي- بحث : المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي بعنوان : أعضاء  
على حقيقة التوحيد في فكر النورسي- ط الأولى 1996م.

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	إستهلال
ب	إهداء
ج	شكر وتقدير
د	مستخلص البحث
هـ	مقدمة
ز	خطة البحث
<b>الفصل الأول: أحوال العالم الإسلامي في عهد النورسي</b>	
1	المبحث الأول : الأحوال السياسية والاجتماعية في عهد النورسي
1	المطلب الأول : الجزيرة العربية، ومصر والسودان، ليبيا والمغرب العربي
1	1/ الجزيرة العربية
3	2/ مصر والسودان
5	3/ ليبيا
6	المطلب الثاني : الدولة العثمانية ومواقف الشعوب الإسلامية
6	1/ الدولة العثمانية
10	2/ مواقف الشعوب الإسلامية
12	المطلب الثالث : عهود النورسي الثلاث
12	1/ العهد الأول
13	2/ العهد الثاني
17	3/ العهد الثالث
20	المبحث الثاني : تعريف الدعوة
20	المطلب الأول : تعريف الدعوة وحكمها
20	1/ تعريف الدعوة لغة
22	2/ تعريف الدعوة اصطلاحا
23	3/ حكم الدعوة
24	المطلب الثاني : أركان الدعوة

24	1/الركن الأول
24	2/الركن الثاني
25	3/الركن الثالث
<b>الفصل الثاني : حياة بديع الزمان سعيد النورسي</b>	
31	المبحث الأول :- السيرة الذاتية للنورسي
31	المطلب الأول : مولد النورسي ونشأته
33	المطلب الثاني : مميزات شخصية النورسي
34	المطلب الثالث : مراحل حياة النورسي
<b>37</b>	<b>المبحث الثاني : - تحصيل النورسي للعلوم الدينية</b>
37	المطلب الأول : بداية تحصيل النورسي للعلوم الدينية
39	المطلب الثاني : التنقل بالمدارس
40	المطلب الثالث : زي العلماء
<b>42</b>	<b>المبحث الثالث : - دراسة النورسي للعلوم الحديثة</b>
42	المطلب الأول : بداية دراسة النورسي للعلوم الحديثة
43	المطلب الثاني : لقب (بديع الزمان)
44	المطلب الثالث : أواخر حياته
<b>الفصل الثالث : جهود النورسي الدعوية قبل سقوط الخلافة العثمانية</b>	
<b>46</b>	<b>المبحث الأول : جهود بديع الزمان الدعوية في فترة أواخر أيام الدولة العثمانية</b>
47	المطلب الأول : موقف النورسي من تصريح الوزير البريطاني
48	المطلب الثاني : جهود النورسي لتأسيس مدرسة الزهراء
51	المطلب الثالث : دخول النورسي مستشفى المجاذيب
54	المبحث الثاني : جهود النورسي في الحرب
54	المطلب الأول : تشكيل فرق المتطوعين
56	المطلب الثاني : دار الحكمة الإسلامية
57	المطلب الثالث : أهم الخطب والرسائل للنورسي
57	1/ رسالة الخطوات الست
60	2/ الخطبة الشامية

الفصل الرابع : جهود النورسي الدعوية بعد سقوط الخلافة العثمانية	
69	المبحث الأول : حياة النورسي بالمنافي والسجون
69	المطلب الأول : منفى بارلا واميرداغ
69	1/ منفى بارلا
74	2/ منفى اميرداغ
77	المطلب الثاني : منفى قسطنوني وسجن أسكي شهر
77	1/ منفى قسطنوني
78	2/ سجن اسكي شهر
	المطلب الثالث : سجن دينزلي وأفيون
79	1/ سجن دينزلي
81	2/ سجن أفيون
83	المبحث الثاني : أثر النورسي الدعوي على تركيا والعالم الإسلامي :
83	المبحث الأول : التعريف بدعوة (رسائل النور)
87	المطلب الاول : جماعة النور
92	1/ صفات الداعية في رسائل النور
96	2/ منهج النورسي الدعوي
98	3/ مصنفات (رسائل النور)
113	خاتمة
114	التوصيات
115	1/ فهرس الآيات القرآنية
117	2/ فهرس المصادر والمراجع
126	3/ فهرس الموضوعات